

يا عمال العالم اتحدوا!

٣٢ صفحة

الجمعة
١١ تشرين الثاني ١٩٩٤
٧ جمادى الآخرة ١٤١٥ هـ
الثمن: ٢,٠٠ ش
(يشمل ض.ق.م)

في المناطق المحتلة
شيكل واحد

11.11.1994
המחיר: 2.00 שקל
(כולל מע"מ)

العدد 154/51 vol

AL-ITTIHAD. DAILY — جريدة يومية — אל-אתיחאד. יומון

لجنة مراقبة التسلح تقرر اقامة مركز اقليمي لمنع النزاعات، وانشاء شبكة اتصالات اقليمية للاعلان المبكر عن النشاطات العسكرية

(ص٢)

العراق يعترف رسمياً بسيادة الكويت واستقلالها السياسي الامر الذي يفتح الباب امام تغيير الحظر المفروض على العراق

(ص٥)

الوزيرة شولميت ألوني تشترط اقامة محطة للبث الاذاعي باللغة العربية لمواصلة اقامة محطات البث الاقليمية

(ص٨)

لجنة المتابعة: حرمان ونبذ للعملاء!

المجلس البلدي في الناصرة يدعو السكان الى عدم تأجير وبيع البيوت الى العملاء

قيادة الجماهير العربية تقرر بالاجماع المطالبة بطرد العملاء وقطع الخدمات البلدية عنهم ومواصلة اعمال الاحتجاج!

* المطالبة بعقد لقاء مع رابين وشاحل لاطلاعهما على خطورة الموضوع وضرورة معالجته جذرياً * هاشم محاميد: سنقترح نزع الثقة عن الحكومة في حالة التقاعس عن علاج المشكلة * نائب الوزير نواف مصالحة: يجب ان نقف وقفة رجل واحد في هذه القضية * ابراهيم نمر حسين ونمر مرقس: من المفروض اعادة اللاجئين الفلسطينيين المشردين الى الوطن، وليس اسكان العملاء * رامز جرايسي يدعو المواطنين الى عدم تأجير بيوتهم او بيعها للعملاء * المطالبة باطلاق سراح المعتقلين والغاء المحاكمات * المواطنون العرب في عكا ضد اسكان العملاء في مدينتهم * مجلس البعنة يبحث القضية ويتخذ قرارات بشأنها بالاجماع * (التفاصيل ص٨) *

اقرأ في الملحق

ثلاثة تقارير مختلفة حول موضوع واحد.. الفقر!

خاص بـ «الاتحاد» من الخليل

اجماع فلسطيني على رفض التقسيم الاحتلالي في الحرم الابراهيمي الشريف

خاص بـ «الاتحاد» من القاهرة

٨٢ مفكراً عربياً يبحثون المشروع الحضاري العربي

خاص بـ «الاتحاد» من بلغراد

هل تنتصر نساء البلقان على ساسته؟

خاص بـ «الاتحاد» من شفاعمرو

لقاء مع «الشيخ»، «زعيم العملاء في شفاعمرو والجليل»!

خاص بـ «الاتحاد» من القدس



النائب يوسي كاتس: الحكومة ترفع مخصصات الشيخوخة من جهة وتسلبها من جهة اخرى!

خاص بـ «الاتحاد» من الاردن

لقاء مع اميلي نفاع، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاردني

لتبادل وثائق معاهدة السلام بين البلدين:

الملك الاردني يقوم بأول زيارة علنية الى اسرائيل

* رابين وحسين يدعوان «الدول الاخرى في المنطقة الى اللحاق بهما وابرام معاهدات سلام جديدة» * حسين يؤكد انه زار اسرائيل سراً مرات عديدة! * شطب الاردن من قائمة الدول المعادية لاسرائيل *

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – دعا الملك الاردني، حسين، ورئيس الحكومة الاسرائيلية، يتسحاق رابين، امس الخميس، «الدول الاخرى في المنطقة الى اللحاق بهما وابرام معاهدات سلام جديدة»، وذلك خلال اول زيارة علنية يقوم بها الملك الاردني الى اسرائيل.

وكان حسين ورابين يتحدثان في حديقة «مركز المؤتمرات» في «بيت جبريئيل» على ساحل بحيرة طبريا الجنوبي بعد تبادل وثائق معاهدة السلام الاردنية – الاسرائيلية التي ابرمت بين البلدين في السادس والعشرين من شهر تشرين الاول الماضي.

وقال الملك حسين، في اشارة الى معاهدة السلام بين الاردن واسرائيل: «آمل ان تكون هذه واحدة بين كثير من اجل التوصل الى سلام شامل في المنطقة».

وقال رابين: «آمل ان تكون هذه المعاهدة مثالاً للدول الاخرى، وخاصة سوريا ولبنان، ليقتنعوا بما حققناه ويتبعوه لانجاز اتفاق سلام شامل».

● البقية على صفحة ٢ ●

● الوفد المشترك الاسرائيلي – الاردني، على جسر الشيخ حسين قبيل قص الشريط في الجانب الاسرائيلي●
(صورة خاصة بـ «الاتحاد»)

تدشين المعبر بين اسرائيل والاردن في جسر الشيخ حسين (شرق بيسان)

● وزير المياه الاردني لـ «الاتحاد»: لا مانع من تصدير البندورة من الاردن الى اسرائيل بشرط ضمان حاجة السوق الاردنية منها، اولا ●

● جسر الشيخ حسين – لمندوب «الاتحاد» الخاص فيصل جبيلي: «من المتوقع ان تزداد حصة الاردن من مياه نهر الاردن بكمية كبيرة» – هذا ما صرح به وزير المياه الاردني، عبد الرازق النسور، في حديث خاص مع «الاتحاد». وكان النسور يتحدث في الجانب الاردني من جسر الشيخ حسين

● البقية على صفحة ٤ ●

ازاء مسلسل العنف في الجزائر:

آيت احمد ينتقد «الصمت المخزي» لفرنسا والاسرة الدولية

●الجزائر – «و. ص. ف» – ندد الامين العام لجبهة القوى الاشتراكية حسين آيت احمد، امس الخميس، «بالصمت المخزي» للاسرة الدولية ازاء اعمال العنف في الجزائر وانتقد بوجه خاص موقف فرنسا.

واعلن عبر اذاعة «ميدي – ١» الدولية الملتقطة في الجزائر ان «صمت الاسرة الدولية اصبح مخزيا وهذا دليل على العنصرية».

واكد آيت احمد ان اعمال العنف تؤدي حاليا الى سقوط «ما بين ١٥٠ و٢٠٠ قتيل يوميا».

واضاف «ان على فرنسا ان تخرج عن صمتها ومناوراتها السرية» وعليها ان «تدين علنا المجازر ايا كان مصدرها».

وانتقد آيت احمد الذي يؤيد الحوار مع الاسلاميين قيام فرنسا ببيع تجهيزات «ذات تقنيات عالية» للجزائر. واكد «اننا لا نريد الانجرار الى حرب مئة سنة مع الحكومة الفرنسية».

وكانت النشرة السرية الفرنسية «تي. تي. يو» المتخصصة في شؤون الدفاع ذكرت في نشرتها الاخيرة ان «فرنسا تقوم بتزويد الجيش واجهزة الامن الجزائرية بتجهيزات للرؤية الليلية للمروحيات (خاصة مروحيات ام اي – ٢٤ الروسية) المكلفة بالكفاح ضد المتمردين».

ارتفاع بنسبة ٢٢٪ في العجز التجاري الاسرائيلي

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – سجل العجز في الميزان التجاري الاسرائيلي، في الاشهر العشرة الاخيرة، ارتفاعاً بنسبة (٢٢٪)! تعادل مبلغ مليار و(٢٠٠) مليون دولار.

وجاء في معطيات نشرتها دائرة الاحصاء المركزية، امس الخميس، ان حجم الاستيراد في الفترة المذكورة ارتفع بنسبة (١٥٪) بينما ارتفع حجم التصدير في الفترة نفسها بنسبة (١٢٪) فقط.

البيت الابيض يأخذ علماً باعتراف العراق بالكويت ولكن..!

● واشنطن – الوكالات – اعلنت الناطقة باسم البيت الابيض، دي دي مايرز، ان البيت الابيض اخذ علما، امس الخميس، بالاعتراف العراقي الرسمي بالكويت، مشيرة الى ان على صدام حسين ان يفعل المزيد للحصول على موافقة الولايات المتحدة لرفع العقوبات الدولية المفروضة على العراق.

وقالت «في الظاهر اذا ثبت ذلك بالفعل كما هو بالقول فانه امر ايجابي».

واضافت «ولكن هناك عدداً آخر من العناصر تتضمنها القرارات الصادرة عن الامم المتحدة وعلى العراق الامتثال لها حتى قبل ان نوافق على بحث رفع العقوبات».

واوضحت الناطقة انها كانت تشير الى الافراج عن الاسرى السياسيين المعتقلين في العراق واعادة الممتلكات الكويتية المصادرة وازالة برنامج السلاح العراقي.

واشارت مايرز الى انه على العراقيين ان «يمتثلوا للقرارات الاخرى للامم المتحدة، الاعتراف بحدود (الكويت) ووقف تهديد.. الحدود الكويتية بطريقة دائمة ووقف التحدث عن الكويت كمحافظة خامسة عشرة». (مزيد من التفاصيل عن اعتراف العراق بالكويت، ص٥).

في محاولة لخفض الأسعار!

وزارة الزراعة تسمح باستيراد كميات غير محدودة من البنادورة من اوروبا

● فحص امكانيات استيراد البنادورة من الأردن ●

●حيفا – مكتب «الاتحاد» – بلغ سعر الكيلوغرام الواحد من البنادورة، أمس الخميس، (١١) شيكلا جديدا! الأمر الذي دفع وزير الزراعة، يعقوب تسور، الى اصدار مرسوم خاص يسمح باستيراد كميات غير محدودة من البنادورة من اوروبا، في محاولة لخفض سعرها!

وفي هذه الاثناء، علم ان وزارة الزراعة تفحص، هذه الأيام، امكانيات استيراد البنادورة من الاردن!

وقد تحادث وزير الزراعة الاسرائيلي، يعقوب تسور، في هذا الشأن أمس الخميس، مع نظيره الاردني خلال مراسم تدشين معبر الشيخ حسين بين الاردن واسرائيل.

الحزب الشيوعي الاسرائيلي - اللجنة المركزية

سكرتيرو جميع فروع الحزب مدعوون للاجتماع القطري الذي سيعقد يوم السبت الموافق ٩٤/١١/١٢ الساعة العاشرة صباحا في نادي الحزب – درج الموارنة في حيفا – (باشتراك سكرتيري مناطق الحزب).

نقاط البحث:

- بيان سياسي.
- دور فروع الحزب في المرحلة الراهنة.
- متفرقات.

الحضور هام وضروري

باحترام

محمد نفاع – السكرتير العام

كلمة الاتحاد

الاجمــــــــاع..!

الموقف الذي اتخذه جميع اعضاء لجنة المتابعة العربية العليا، الذين حضروا اجتماع اللجنة امس الخميس في الناصرة، عبر بشكل واضح وصارخ عن موقف الجماهير العربية بأسرها من موضوع عملاء الاحتلال والموبقات التي يرتكبها العديدون منهم والجرائم والاعتداءات على حرمات البيوت. وعبر عن وحدة الجماهير العربية في مواجهة هذه الآفة وفي الغضب من موقف الشرطة وغيرها من أجهزة الأمن التي تشجع هؤلاء العملاء بواسطة التغطية على ممارساتهم، ان لم يكن أكثر.

ونأمل ان يدرك المسؤولون الحكوميون مغزى هذا الاجماع وأسبابه فالوجع شديد. والظاهرة خطيرة للغاية. وما تتركه من أثر، الآن، على حياتنا الاجتماعية وحرمات بيوتنا مأساوي ومدمر. والاخطار المستقبلية اكبر واكبر.

ليس من الصعب على رئيس الحكومة ووزير الشرطة وسائر الوزراء والنواب ان يدركوا حقيقة هذا الخطر. فالمعلومات لا تنقصهم. يستطيعون ان يسألوا رؤساء بلديات أخرى، مثل تل ابيب - يافا وعكا ونتسيرت عيليت وغيرها، عن تلك الممارسات. ويستطيعون ان يعرفوا ذلك من الملفات الداخلية.. ومن الشكاوى في الشرطة. ومن المراقبة البسيطة للشارع ولقادة تلك الأذرع التي تحرك العملاء والأعوان الآخرين.

اذن، فلم يبق سوى النية الصادقة والقرار في التحرك الجدي لوضع حد لهذه الظاهرة.

لقد وعد رئيس الحكومة، خلال لقائه باعضاء كتلة الجبهة البرلمانية، في مطلع الاسبوع، بمعالجة الظاهرة جذريا. وأكد رفضه لتلك الأساليب. ولكن الأمور لم تتوقف. والدليل، وقاحة العملاء، وتصريحاتهم الاستفزازية وتهديداتهم العلنية لمن يتصدى لهم. ودليل آخر يكمن في مواصلة الشرطة حملة الاعتقالات والمداهمات والمحاكمات ضد قادة الشبيبة الشيوعية.

وقد جاء اجتماع لجنة المتابعة، والموقف الاجماعي، بمثابة توضيح للحكومة ورئيسها ان الامور أخطر مما يتصور واسوأ مما يصور له المقربون. واستدراك الامور ومعالجتها بالحكمة وبالصدق وبالجدية اللازمة يوفر الكثير من العناء للجميع.

العـــــــــراق..!

بعد ان قرر المجلس الوطني العراقي تأييد قرار الحكومة بالاعتراف بسيادة دولة الكويت وبسلامتها الاقليمية واستقلالها السياسي، لم يعد هنالك أي مبرر.. لمواصلة العقوبات والحصار على العراق.

لقد ارتكبت حماقات كثيرة في الصراع الخليجي واتخذت قرارات مغامرة من كل الاطراف. واذا كان غزو العراق للكويت مغامرة حمقاء، فان العدوان الذي شنه التحالف الغربي - العربي ضد العراق، بزعامة الولايات المتحدة، عدوان اجرامي. لكن الحصار الذي اعقب هذه الحرب كان بمثابة ابادة جماعية لاطفال العراق وابنائه وبناته المرضى والمسنين. مئات الالوف ماتوا بسبب انعدام الغذاء والدواء.

وفي كل مرة كان الغرب بزعامة الولايات المتحدة يتذرع بذريعة جديدة ليواصل هذه الحرب.

ولكن، الآن، وبعد ان لبت القيادة العراقية كل مطالب الادارة الامريكية (التي اصبحت قرارات لمجلس الأمن)، فهل ما زال هناك منطق بمواصلة الحصار؟!

الجواب عندنا واضح، خصوصا واننا رفضنا كل الحجج والتبريرات للحصار. ولكن ما هو جواب الغرب؟ فهناك منطق واحد يمكن ان يكون مفهوما، هو منطق الشغف الوحشي لتدمير العراق، ليس قيادة فحسب بل شعبا ووطنا ايضا.

(«الاتحــــاد»)

الملك الاردني يقوم

● تتمة من صفحة ١ ●

وقال الملك حسين للصحفيين ان الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، اتصل به هاتفيا، امس الاول، مؤكدا على ضرورة الحفاظ على «صلات وثيقة بين الاردن وفلسطين». واضاف حسين انه اكد لعرفات «دعم الاردن للسلطة الوطنية الفلسطينية وحرصه على نجاحها».

وقد اجتمع حسين ورابين وبحثا انهاء ترسيم الحدود بين البلدين وموضوع المياه وشؤونا اقتصادية مشتركة.

وفي ساعات المساء عاد الملك حسين الى الاردن.

وكان قد رافق الملك الاردني في زيارته هذه كل من: ولي العهد الاردني، الامير حسن، ورئيس الوزراء الاردني، عبد السلام المجالي، ورئيس الديوان الملكي، زيد بن شاكر، والمستشار السياسي للملك، مروان القاسم، ووزير الاعلام الاردني، جواد العناني.

اما من الجانب الاسرائيلي فقد حضر اللقاء، الى جانب رابين، عدد من الوزراء بينهم وزير الخارجية، شمعون بيرس، ووزير البناء والاسكان، بنيامين بن اليعزر، ووزير المواصلات، يسرائيل كيسار.

هذا، وكرر رابين الدعوة الى حسين لزيارة القدس فرد الاخير قائلاً انه سيزورها «في اقرب وقت ممكن».

* زيارات سرية عديدة! *

هذا، واكد الملك الاردني انه زار اسرائيل عدة مرات في السابق بصورة سرية!

ومن جهة اخرى، اعلن ان زعيم حزب «الليكود» بنيامين نتنياهو، اتصل بولي العهد الاردني، الامير حسن وهنأه بالتوقيع على معاهدة السلام بين البلدين ورحب بزيارة الملك حسين العلنية الى اسرائيل.

* شطب الاردن عن لائحة الدول المعادية لاسرائيل *

هذا واعلن المستشار القضائي للحكومة، امس الخميس، انه سيتم شطب اسم الاردن عن لائحة الدول المعادية لاسرائيل.

واوضح المستشار ميخائيل بن يائير، ان اسم الاردن لن يرد في القوانين التي تصدرها الكنيست وتحظر اقامة اتصالات مع هذا البلد الذي كان يعتبر دولة معادية في السابق.

الاتحاد

● جريدة يومية، صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●

● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ●

● رئيس التحرير: نظير مجلي ●

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات

حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٥١١٢٩٦ و٥٢٦.٩٥ و٥١٤.٥.٥ ٠٤/. - فاكس ٥١١٢٩٧ (فاكس الاعلانات - ٥١٤.٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ١.٤ - حيفا ٣١...)

●«الاتحاد» في المناطق●

■ مكتب «الناصرة» - «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ...١٦، هواتف ٠٦/٥٥٤٣٣. (الفاكس - ٠٦/٥٥٤٨٩٢٤.)

■ مكتب عكا - ساحة ارض - عكا القديمة. هواتف ٠٤/٩١١٢٤٣١. (الفاكس - ٩١٥٥٥٤)

■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان - ام الفحم. هاتف وفاكس: ٠٦/٣١٢٩٢٨.

■ مكتب الملك - محمد ابو اصبع - هاتف ٠٩/٩٩٢١٥٩.

■ مكتب الطرف - مرايد. هاتف وفاكس ٠٦/٧٤١٦.٧.

■ مكتب «شفاعمرو» - الشارع الرئيسي - شفاعمرو. هاتف وفاكس ٠٤/٨٦٩٣٥٦.

□ المطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية - شارع الوادي ٤٣ حيفا. هاتف ٠٤/٦٧١٤٥٧. (الفاكس - ٠٤/٦٧٨١٣١.)

المقالات الموقعة تعبر عن اراء اصحابها

الاعلانات على مسؤولية المعلنين.. والمواد التي تصل الى «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت ام لم تنشر

في اطار المفاوضات المتعددة الاطراف

لجنة مراقبة التسلح تقرر اقامة مركز اقليمي لمنع النزاعات

* وانشاء شبكة اتصالات اقليمية للاعلان المبكر عن النشاطات العسكرية
* وضع مسودة اتفاقية اقليمية لمنع الحوادث البحرية *

● عمان - الوكالات - اختتمت مجموعة عمل مراقبة التسلح والامن الاقليمي اجتماعاتها، امس الخميس، في فندق على الشاطئ الاردني للبحر الميت، حيث صاغ الخبراء ورقة عمل من عدة نقاط لتقديمها الى الاجتماع الرئيسي للجنة مراقبة التسلح المقرر عقده في منتصف الشهر القادم في تونس.

وقال عبد الله طوقان، رئيس الوفد الاردني، لوكالة الصحافة الفرنسية، ان المؤتمرين اتفقوا بالاجماع على اقتراح اردني «باقامة مركز اقليمي لمنع النزاع وادارة الازمات».

كذلك تضمنت ورقة العمل صيغة مشتركة لانشاء «شبكة اتصالات اقليمية للاعلان المبكر عن النشاطات العسكرية (قبل تنفيذها) اضافة الى وضع مسودة اتفاقية اقليمية لمنع الحوادث البحرية». واضاف طوقان ان الورقة تضمنت ايضاً امكانية وضع «آلية تعاون مستقبلي للبحث والانقاذ» لدى حصول كوارث طبيعية في المنطقة.

وقد اتفق على ان تكون لاهاي (هولندا) مقراً مؤقتاً لشبكة الاتصالات التي ستضم في المرحلة الاولى خمس دول، بحلول آذار القادم. ولم يعط طوقان اسماء الدول المعنية.

وشارك في اللقاء، المنبثق عن المفاوضات متعددة الاطراف، ممثلون عن ١٧ دولة، من بينها اسرائيل، اضافة الى سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية.

والدول المشاركة هي الولايات المتحدة، اسرائيل، الاردن، مصر، تركيا، المملكة العربية السعودية، قطر، عمان، البحرين، الكويت، الامارات العربية المتحدة، موريتانيا، المغرب، فرنسا، الجزائر، كندا، استراليا اضافة الى ممثلين عن سلطة الحكم الذاتي في غزة واريحا.

وقاطع الاجتماع كل من سوريا ولبنان، اللتين ترفضان المشاركة في المفاوضات متعددة الاطراف.

وتتشعب هذه المفاوضات الى خمس مجموعات وهي التعاون الاقتصادي، المياه، البيئة، مراقبة التسلح واللاجئين.

المحاسب المرافق لمجلس المشهد المحلي يطالب بتعيين لجنة لادارة شؤون المجلس

● مطلب المحاسب يأتي في رسالة بعث بها الى مدير عام وزارة الداخلية
● رئيس مجلس المشهد حسين سليمان: المحاسب تبنى موقف المعارضة وسنطالب بتغييره ●

● الناصرة - مكتب «الاتحاد»، محمد مصالحة - «من اجل وقف التدهور الحاصل في عمل وادارة مجلس المشهد المحلي اطالب وبأسرع وقت ممكن بتعيين لجنة او مجلس لادارة شؤونه حسب بند ٣٨ (٢) من قانون المجالس المحلية» - هذا ما جاء في آخر الرسالة التي بعث بها السيد يوسي افيف، المحاسب المرافق لمجلس المشهد المحلي الذي تم تعيينه لهذه المهمة قبل ثلاثة اشهر من قبل وزارة الداخلية، الى مدير عام وزارة الداخلية عمرام قلعجي.

وجاء في الرسالة: ان ادارة المجلس المتمثلة بالرئيس السيد حسين سليمان لا تتعاون معه اطلاقا وترتكب مخالفات قانونية منها تشغيل شركة جباية بشكل غير قانوني ودون الحصول على موافقة المجلس.

واضافت الرسالة: «ان رئيس المجلس عين مستشارا له يدعى موطي مشيح دون اعلان مناقصة او موافقة المجلس، والذي قدم حسابا للمجلس المحلي بقيمة ١٦.٦٣٣ شيكل عن (١٥٧) ساعة عمل، الامر الذي يثير الاستغراب.

وكشف المحاسب المرافق انه تم فتح حساب للمجلس المحلي في فرع بنك «مركنتيل» في الرينة بشكل غير قانوني، وتقديم طلبات رهان على مدخولات الحساب لاخذ قروض دون موافقة المحاسب المرافق، واعطيت معطيات متناقضة وغير ملائمة عن العجز المتراكم من قبل الادارة له.

واضاف: ان قيمة العجز في التقرير المالي السنوي للمجلس المحلي لسنة ١٩٩٣ وصلت الى (٧) ملايين و٩٦٤ الفا و١٤٤ شيكلا، بينما الميزانية المصادق عليها هي ٤ ملايين و٥٦٥ الف شيكل.

واشار السيد افيف الى الشلل الحاصل في عمل لجان المجلس والى عدم عقد الجلسات بشكل منتظم وعدم وجود مصادقات على الميزانية والتقرير المالي للمجلس.

وعلق رئيس المجلس السيد حسين سليمان على ذلك قائلا: «انني استغرب ما جاء في الرسالة المذكورة من قبل المحاسب المرافق، ولا علم لي بذلك وسأفحص الامر».

واضاف: «انني مندهش واشكك بذلك، لكوني رافقته يوم الاربعاء الماضي، الى مكتب السيد افرايم كريتسلر متصرف لواء الشمال في «نتسيرت عيليت»، واشاد امامه بالخطوات والمشاريع والبرامج التي نضعها من اجل اشفاء عمل وادارة المجلس المحلي. واريد ان انوه الى انني انا الذي طالبت الوزارة باحضار المحاسب المرافق وليس المعارضة التي تدعي ذلك. الا انه وللاسف تبنى مواقفها واخذ يعرقل عملنا وسنطالب بتغييره في اقرب فرصة».

وقد حاولنا اخذ رد السيدين افرايم كريتسلر ويوسي افيف الا انهما امتنعا عن ذلك لاننا لم نتمكن من الحصول على مصادقة الناطقة بلسان وزارة الداخلية على استجوابهما!

لقاء اليوم

مع: السيد ابراهيم نمر حسين، رئيس لجنة المتابعة العليا

حول: ظاهرة توطين عملاء الاحتلال في اسرائيل

اذا لم نتحرك اليوم فسنندم حين لا ينفع الندم!

● تتوجت المعركة التي بدأها الحزب الشيوعي الاسرائيلي والشبيبة الشيوعية، ضد ظاهرة توطين عملاء الاحتلال في اسرائيل، خاصة في الناصرة والطيرة وشفاعمرو والمكر، باجتماع عام للجنة المتابعة العليا، عقد امس الخميس في مدينة الناصرة، اتخذ فيه قرار بالاجماع بتصعيد المعركة ضد عملاء الاحتلال وقطع الخدمات عنهم وفرض المقاطعة الاجتماعية عليهم.

حول الموضوع تحدثنا مع السيد ابراهيم نمر حسين، رئيس لجنة المتابعة العليا ورئيس اللجنة القطرية للرؤساء العرب، رئيس بلدية شفاعمرو.

*** «الاتحاد» - اجتماع لجنة المتابعة يؤكد استفحال ظاهرة «العملاء»، فالى اي مدى وصلت؟!**

- ابراهيم حسين: «عقد اجتماع لجنة المتابعة العليا في الناصرة، لبحث موضوع اساسي ووحيد، هو: توطين العملاء في الوسط العربي. وبادر الى عقد الاجتماع السيد رامز جرايسي رئيس بلدية الناصرة. وافتتح السيد جرايسي الجلسة. وافاض في الحديث عن اسباب رفض توطين عملاء الاحتلال، تلك الاسباب التي استدعت عقد الجلسة. وهناك معلومات عن ممارسات العملاء، وعبثهم وفسادهم. والعمل على افساد الاخلاق ونشر المخدرات والسموم والاعمال الشاذة جنسيا. وهناك معلومات تؤكد ان الفتيات العربيات العاملات على الخط الجنسي (٥٦.) هن من عملاء الاحتلال. وكل الذين ناقشوا قدموا اقتراحات شديدة اللهجة بهدف اقتلاع العملاء من مدننا وقرانا، ولان ممارساتهم تتناقض وتقاليدنا واجتماعياتنا وبمثابة السوس الذي ينخر المجتمع».

*** «الاتحاد» - لو كان مسلك العملاء، غير شاذ ولا يمارسون ما ذكرت هل كنتم توافقون على توطينهم؟**

- ابراهيم حسين: «لو كانت تصرفاتهم ايجابية اصلا، لكانوا ظلوا في بلادهم ولم يهربوا الى هنا. وطلبنا هو ان تسلم السلطات الاسرائيلية، عملاء الاحتلال للسلطة الوطنية الفلسطينية، لتقوم هي بمحاكمتهم كما تراه مناسبا، لينال كل واحد جزاءه وفق ذنبه. او ان تقيم الحكومة الاسرائيلية مجمعا خاصا لهم، شرط ان يكون بعيدا عن الوسط العربي. والمهم هو اقتلاعهم كليا من مدننا وقرانا».

*** «الاتحاد» - احد القرارات التي اتخذتموها فرض الحرمان وقطع الخدمات عنهم، والقانون ينص ان على السلطة المحلية تقديم الخدمات لكل من يدفع الضريبة ويحمل الهوية الاسرائيلية، فكيف ستنفذون القرار؟**

- ابراهيم حسين: «القانون ينص على اعطاء خدمات للمواطن الاصلي في المدينة او القرية ويمارس حق الانتخاب. اما اذا جاء شخص ولا اسم له في جداول وملفات البلدية فالرئيس غير ملزم بتقديم الخدمات له. وليس في كل المرات يطبق القانون بحذافيره. وهناك حالات كثيرة تقوم فيها بأعمال غير قانونية او تتجاوز القانون لدرء خطر عنك ولمنع استفحال ظاهرة سلبية. وهنا فمن حقنا استخدام كافة الوسائل لازالة عملاء الاحتلال جميعهم وبدون استثناء، من قرانا ومدننا. ونحن بصدد اخطر ظاهرة تفشت عندنا ولا يمكننا السكوت عليها او الوقوف مكتوفي الايدي ازاء ممارساتهم. ومن هنا اتوجه الى كافة المواطنين العرب بدون استثناء ان لا يؤجروا دورهم للعملاء. واناشد المجالس المحلية والهيئات المختصة، ان تفرض الحرمان على كل من يتعاون مع العملاء، لان هدف العملاء هدم المجتمع ولا يهمهم حتى لو تدهور مجتمعنا الى الحضيض. وان لم نقف اليوم بحزم وبالمرصاد قد نندم غدا وحينها لا ينفع الندم».

*** «الاتحاد» - ما هو حجم الظاهرة في الوسط العربي واين مراكزهم الاساسية؟**

- ابراهيم حسين: «لا توجد احصائيات رسمية، منهم من حصل على هويات اسرائيلية وغير اسمه. وبموجب المعلومات هناك حوالي الالف منهم في الناصرة. وحوالي (٥..) نفر في الطيرة. وعشرات الانفار هنا وهناك. وفي شفاعمرو تحايلوا واشتروا منزلين. ويغرون الناس بالمبالغ العالية التي يدفعونها مقابل تأجيرهم الدور».

*** «الاتحاد» - هل اتصل بك اناس من شفاعمرو او قرية اخرى وتحدثوا معك عن ممارسات للعملاء لم ينشر عنها او تعرضوا لهم ولم يتجرأوا للتوجه الى الشرطة؟**

- ابراهيم حسين: «بصراحة، لم اسمع بتاتا. ولم نسمع عن ممارسات غير التي جرى الحديث عنها ونشرت».

*** «الاتحاد» - الحكومة هي التي توطن العملاء، وقراركم بالحرمان وقطع الخدمات، هو بمثابة تحد للسلطات هل تتوقع ان تحاربكم الحكومة بعرقلة الميزانيات او تقليصها؟**

- ابراهيم حسين: «لا اتصور ان يكون ذلك، حتى لو فكرت السلطات به فانه غير قابل للتنفيذ. فعندما نفرض الحرمان حتى لو على مواطن من بلادنا، فتلك قضية اجتماعية ولا يحق للحكومة التدخل بها. ونحن هنا من حقنا ان ننبذ العملاء ونحاربهم. ونكثف نشاطنا ضدهم حتى ينقلعوا ويرحلوا من بين ظهرانينا ومن قرانا، لانهم وصمة عار نرفض ان نتلطخ بها. ولتفهم الحكومة اننا نعمل لاجتثاث ظاهرة خطرة للحفاظ على اخلاقنا ومستقبلنا».

*** «الاتحاد» - هل من خطوات ستتخذونها ضد تورط الشرطة مع العملاء والمتجسد باعتقال الذين يتصدون لهم؟**

- ابراهيم حسين: «طالبنا ونطالب باطلاق سراح المعتقلين فورا ووقف المطاردات ضد الذين يكافحون ظاهرة العملاء. وطلبنا اجتماعا طارئا مع رئيس الحكومة يتسحاق رابين ومع وزير الشرطة موشيه شاحل لمعالجة الموضوع وكل ظاهرة العملاء، والتأكيد امامهما على ضرورة الاسراع في ابعاد كل العملاء عن قرانا. واذا لمسنا ان الحكومة ستواصل توطينهم ولم تستجب لطالبنا، ستكون لنا مواقف اخرى، وسنقوم بمظاهرة قطرية احتجاجية».

*** «الاتحاد» - اشيع ان السلطات وأمام المعارضة الجماهيرية لتوطين عملاء الاحتلال في القرى والمدن العربية، قررت نقلهم الى المدن المختلطة فهل ذلك مقبول؟**

- ابراهيم حسين: «لقد دعونا الى الاجتماع الذي عقدته لجنة المتابعة ممثلين عن المدن المختلطة. ودفاعنا عن قرانا يشمل الدفاع عن المدن المختلطة ورفض توطينهم فيها».

(سهيل قبلان)

بغداد تحتج لدى الامم المتحدة على الغارة الايرانية ضد شمال العراق

● بغداد - «و. ص. ف» - اعلن ناطق باسم وزارة الخارجية العراقية، امس الخميس، ان العراق وجه الى الامم المتحدة رسالة احتجاج على الغارة الايرانية التي استهدفت امس محافظة اربيل شمال العراق والتي أوقعت ثلاثة جرحى وأضرارا في المنطقة الخارجة عن سلطة بغداد منذ ١٩٩١.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن الناطق الرسمي إشارته الى «غارة قامت بها الطائرات الحربية الايرانية على قريتي كوي سنجق وطق طق بعمق ٦٠ كم داخل الاراضي العراقية شمال خط العرض ٣٦»، حيث يفرض حظر على الطيران العراقي.

وإتهم الناطق ايران بـ «انتهاك صارخ لسيادة العراق والتدخل في شؤونه الداخلية» كما اعلن عن اتخاذ «الاجراءات المناسبة للرد على اي عدوان ايراني جديد مع احتفاظ العراق بحقه الكامل في الدفاع الشرعي بالاسلوب والوقت المناسبين».

كما اعلن الناطق عن «استدعاء القائم بالاعمال الايراني في بغداد وتسليمه مذكرة «احتجاج وشكوى ضد الاعتداء الايراني» الى الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي.

ولادة «طوفـــــان» في احد مخيمات المشردين من الطوفان

● القاهرة - «و.ص.ف.» - ذكرت صحيفة «الاخبار» المصرية، امس الخميس، ان امرأة مصرية شردت من جراء الفيضانات الاخيرة في منطقة سوهاج بالصعيد وضعت صبياً اسمته «طوفان».

ووضعت هذه المرأة الشابة تحت خيمة في مخيم للمشردين اقيم بعد الفيضانات التي اجتاحت منطقة دار السالم (نحو ٦٠٠ كم جنوب القاهرة).

جزر القمر تقيم علاقات دبلوماسية مع اسرائيل

● باريس - الوكالات - اعلن سفير اسرائيل في فرنسا يهودا لانكري ان اسرائيل وجزر القمر وقعتا، أمس الخميس، رسميا في باريس اتفاقا باقامة علاقات دبلوماسية بينهما.

وقع هذا الاتفاق في باريس، صباح أمس، رئيس جزر القمر سعيد محمد جوهر والسفير لانكري.

وجرت مراسم التوقيع في مقر اقامة رئيس جزر القمر، الذي شارك في القمة الافريقية الفرنسية في بياريتز.

وبذلك اصبح هذا الارخبيل الواقع في المحيط الهندي ثالث دولة عضو في الجامعة العربية تقيم علاقات دبلوماسية مع اسرائيل بعد مصر والاردن.

مساعدات خارجية جديدة لاغاثة المنكوبين في مصر!

● القاهرة - «و.ص.ف» - اعلن الاتحاد الاوروبي والامم المتحدة، امس الخميس، ارسال مساعدات اضافية الى مصر للمتضررين من حريق درنكة والامطار الغزيرة التي ضربت جنوب البلاد، الاسبوع الماضي، مما ادى الى تشريد عشرات الالاف من الاشخاص.

واوضحت الامم المتحدة في بيان جديد يصحح الارقام المعلنة سابقا انها تمكنت حتى الان من جمع ٥٩٠ الف دولار كمساعدات من دول مختلفة من بينها مساعدات بقيمة ١٦٢ الف دولار من ايطاليا نقلتها طائرتان عسكريتان بلجيكيتان.

واضافت الامم المتحدة انه ينتظر وصول طائرة ثالثة تابعة لسلاح الجو البلجيكي، اليوم الجمعة، الى القاهرة محملة بمساعدات بقيمة مئتي الف دولار قدمتها الحكومة اليابانية.

واعلن الاتحاد الاوروبي من جهته منح مساعدة قدرها ٥٠٠ الف وحدة حسابية اوروبية (حوالي ٦٢٥ الف دولار). واوضح مكتب اللجنة الاوروبية في القاهرة في بيان ان القسم الاكبر من المساعدة (٤٠٠ الف وحدة حسابية اوروبية) سيصل بواسطة الاتحاد الدولي للصليب الاحمر والهلال الاحمر. وسيعمل هذا الاتحاد «بتعاون وثيق مع الهلال الاحمر المصري» الذي ترئسه سوزان مبارك زوجة الرئيس المصري.

اما ما تبقى من المساعدة فسيحصل عليه فرع اطباء العالم اليوناني لتمويل فريق مؤلف من ثمانية اطباء اخصائيين بمعالجة الحروق، أرسل قبل يومين الى درنكة قرب اسيوط (حوالي ٤٠٠ كم جنوب القاهرة).

المستشار القضائي للحكومة:

ينبغي اخراج حقيبة وزارة الداخلية من يدي رئيس الحكومة

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - أكد المستشار القضائي للحكومة، ميخائيل بن يائير، على ضرورة توقف رئيس الحكومة عن اشغال مهام منصب وزير الداخلية وضرورة تعيين وزير للداخلية في أقرب وقت ممكن!

وأعلن بن يائير، في لقاء مع المراسلين للشؤون القضائية، انه كتب هذا الرأي في رسالة رسمية وجهها الى رئيس الحكومة، يتسحاق رابين، قبل ثلاثة أشهر وانه عاد ولفت نظره الى ذلك وسيعود الى فعل ذلك، مرة أخرى!

وقال بن يائير انه «ليس صحيحا، ولا صحيا، ان يتولى رئيس الحكومة مهمة وزير الداخلية لفترة طويلة». وأضاف ان «الفترة المؤقتة» التي يتولى فيها رئيس الحكومة هذا المنصب قد طالت كثيرا.

ومع ذلك، امتنع بن يائير عن تحديد موعد زمني واضح لانهاء هذا الوضع!

وأشار بن يائير الى ان مفاوضات ائتلافية تجري لضم «شاس» الى الحكومة وتسليم احد نوابها حقيبة وزارة الداخلية واضاف: «ولكن، اذا لم تنته هذه المفاوضات قريبا فستكون ثمة حاجة للطلب من الكنيست المصادقة على تعيين شخص آخر لمنصب وزير الداخلية».

يذكر ان عضو الكنيست ليمور ليفنات (ليكود) تقدمت، قبل يومين، بالتماس الى محكمة العدل العليا قالت فيه ان رئيس الحكومة «لا يرد على استجوابات يقدمها اليه اعضاء الكنيست بسبب كثرة الحقائب الوزارية التي يتولى مهمتها»! وهذه الحقائب، اضافة الى رئاسة الحكومة هي: «الأمن» والأديان وكذلك الداخلية.

خوفا من الاصابة «بالكوليرا»

عدد كبير من أهالي غزة توجه الى المستشفيات لاجراء الفحوصات

* تدني أسعار الخضروات بسبب عدم توجه الغزيين الى السوق *

● غزة - لمراسلنا - تدفق عدد كبير من الفلسطينيين، أمس الخميس، على المستشفيات في قطاع غزة لاجراء الفحوصات خشية ان يكونوا قد أصيبوا «بالكوليرا».

وقدر اطباء فلسطينيون امس الاول عدد المصابين بالكوليرا بـ (٢٦). وقال مصدر طبي ان اي حالة جديدة لم تسجل أمس الخميس.

وبحسب الاطباء، فان (٤٤) فلسطينيا يخشى بأنهم مصابون «بالكوليرا»، اخضعوا للفحوصات في مستشفى «الشفاء» في مدينة غزة. كما أخضع خمسة سجناء في سجن غزة للفحوصات في مستشفى «الشفاء» ثم اعيدوا الى السجن بعد ان أثبتت التحاليل عدم اصابتهم «بالكوليرا».

وقال محمد ابو شهلا، المسؤول عن قسم الطوارئ في مستشفى الشفاء ان «الناس مذعورون».

واضاف انهم مصابون «بالهلع ويأتينا اشخاص يعانون من آلام في المعدة مقتنعين بأنهم اصيبوا بالكوليرا».

وقد تم افراغ قسم طب العيون في المستشفى لادخال المصابين «بالكوليرا» ومراقبتهم لمدة اربعين يوما.

وتوقف سكان غزة عن شراء الخضار والفاكهة في سوق المدينة مما ادى الى تدن في الاسعار في حين منعت اسرائيل استيراد المنتجات الزراعية من قطاع غزة الى اراضيها.

لجان برلمـــانية توصي برفع الحصانة النيابية عن نـائب متهـم بالاتجــار بالمخــدرات

● بيروت - «و. ص. ف» - اعلن مصدر رسمي ان لجنة الادارة والعدل البرلمانية اوصت، امس الخميس، برفع الحصانة النيابية عن النائب يحيى شمص الذي يتهمه القضاء بالاتجار بالمخدرات وذلك بعد ان بحثت هذه اللجان في المسألة.

وسيتخذ القرار النهائي في اجتماع عام في مجلس النواب لم يحدد موعده بعد.

وكان وزير العدل، بهيج طبارة، احال بحث هذه القضية الاولى من نوعها في لبنان منذ الخمسينات، في ٢٠ تشرين الاول الماضي الى مجلس النواب.

وصرح شمص، رجل الاعمال المسلم الشيعي الذي انتخب في العام ١٩٩٢ ويقيم علاقات وثيقة مع سوريا، للصحافيين «انا جاهز واقبل بحكم القضاء. لا علاقة لي بالمخدرات. انه خلاف عقاري وأرفض ان اكون كبش محرقة لتغطية تجار المخدرات».

وأعلن انه يتحدى المسؤولين «ليظهروا شيئا في حقي صادرا عن الانتربول او اي هيئة اخرى».

وقال المسؤولون، طلبوا عدم ذكر اسمائهم، ان الانتربول يملك لائحة باسماء ٤٥ من كبار تجار المخدرات لا سيما نواب وشخصيات سياسية وقد طلب اخيرا من السلطات اللبنانية رفع الحصانة عن عدد من نواب سهل البقاع. ويذكر ان شمص هو من منطقة البقاع.

ويشار الى ان السلطات اللبنانية استأصلت بمساعدة الجيش السوري منذ عامين زراعة المخدرات (حشيشة الكيف والقنب) التي راجت في البقاع خلال الحرب الاهلية.

النظـام السـوداني يمـــارس القمـــع الوحشي والتعذيب ضـد المعـارضين لتوجهه الأصولي

● منظمة «الرقابة على حقوق الانسان» تدعو المحافل الدولية للتدخل

● النظام يوطن النوبيين بالقوة ويجند الصبية في سن ١٣ عاما! ●

● نيويورك - و.ص.ف - أكدت منظمة «هيومن رايتس ووتش/ افريقيا» للدفاع عن حقوق الانسان ان الحكومة السودانية تمارس القمع الوحشي والتعذيب ضد المعارضين وتحد من دخول المراقبين المستقلين الى اراضيها.

وفي تقرير صدر امس الخميس، عنوانه «باسم الرب: القمع مستمر في شمال السودان»، اتهمت المنظمة النظام العسكري السوداني الحاكم منذ خمس سنوات بـ «القضاء على اي عنصر للمجتمع المدني يتعارض مع نظرتها الضيقة للدولة الاسلامية».

ودعت المنظمة المجتمع الدولي الى الضغط على السودان كي يضع حدا لهذه الممارسات ويفرض حظرا على الأسلحة المرسلة الى هذا البلد. كما طالب التقرير الامم المتحدة بالسماح بارسال مراقبين لمراقبة وضع حقوق الانسان في السودان.

ودعت المنظمة ايضا حكومة الخرطوم الى وضع حد «للتعذيب»، ومنع تنفيذ حدود الشريعة الاسلامية على غير المسلمين.

وأضافت المنظمة ان «الحكومة السودانية فرضت عقوبات قاسية على المعارضين، وأبعدت المراقبين المستقلين والصحفيين ومراقبي حقوق الانسان والمنظمات الانسانية او حدت من عددهم».

وأشار التقرير الى «نقل اعداد كبيرة من النوبيين واعادة توطينهم بالقوة في ظروف غير مقبولة، وخطف الأطفال وتجنيد الصبية الذين تقل اعمارهم احيانا عن ١٣ سنة بالقوة، وتدمير الكنائس» وانتهاكات اخرى لحقوق الانسان.

وفي تقرير منفصل يصدر رسميا اليوم الجمعة، اضافت المنظمة ان المتمردين السودانيين ارغموا صبية في الحادية عشرة من العمر على الانخراط في الجيش.

وفي هذا التقرير اتهمت المنظمة الحكومة والجيش الشعبي لتحرير السودان معا باستخدام الاطفال في الحروب انتهاكا لمعاهدة الامم المتحدة بشأن حقوق الانسان.

واتهم التقرير الجيش الشعبي بتجنيد الاطفال وباقامة معسكرات في اثيوبيا لتدريب المجندين. واوضح ان عددا من هؤلاء الاطفال ترك اسرته لاعتقاده بانه سيحصل على تعليم. ودعا التقرير الامم المتحدة والجيش الشعبي الى العمل على اعادة هؤلاء الاطفال الى ذويهم.

منظمـة العفـو الدوليـة تحتج على تعـامل السلطـــات المصريـــة والكويتيـة معهـــا

● مضايقات لنشطاء المنظمة في الشرق الاوسط وشمال افريقيا ●

● لندن - «و.ص.ف» - احتج الأمين العام لمنظمة العفو الدولية بيار سان، أمس الخميس، على المضايقات التي تتعرض لها الفروع المحلية للمنظمة في مصر والشرق الأوسط وشمال افريقيا.

وقال سان في بيان نشر، أمس «اذا كان يمنع على اعضاء منظمة العفو الدولية ان يجتمعوا لانتخاب قادتهم او اذا كانوا يمنعون من ممارسة نشاطاتهم، واذا لم يكن بمقدورنا ان نرسل معاونينا لتدريب هؤلاء الاعضاء، او ان نرسل محققينا للتحقيق حول حقوق الانسان، فأنه يصبح من المؤكد ان منظمة العفو الدولية غير مرغوب فيها».

وكانت السلطات المصرية منعت الشهر الماضي اعضاء منظمة العفو الدولية من عقد جمعيتهم السنوية. كما منعت الحكومة ممثلي المنظمة من حضور اجتماعاتهم، واتهمت معاونيها المحليين بالقيام «بنشاطات غير مشروعة».

وجاء موقف السلطات هذا على أثر نشر منظمة العفو الدولية تقريرا يتضمن تفاصيل عن التوقيف التعسفي لمدافعين عن حقوق الانسان، بينهم ٤١ محاميا وصحفيا.

وقال سان ان المنظمة «تطلب منذ عدة سنوات من الحكومة المصرية الاعتراف قانونيا بفروعها المحلية، ولكن هذه الاخيرة وبالعكس تحاول اسكات» هذه الفروع. واضاف «ليس بامكاني التوفيق بين هذا وبين اعلان الرئيس حسني مبارك في ١٩٩٢ ترحيبه بمنظمة العفو الدولية في مصر، شرط الا تتدخل في الشؤون الداخلية للبلاد».

وقال البيان «ان منع منظمة العفو الدولية عمليا في مصر يعطي مثالا على المضايقات التي يواجهها ممثلو المنظمة في المنطقة كلها».

وأشار البيان الى ان الحكومة التونسية تقوم منذ سنتين بمضايقة اعضاء الفرع المحلي للمنظمة، بحظرها توزيع منشوراتها في البلاد، مانعة بذلك اعضاءها من تلقي الوسائل الضرورية لعملهم».

وفي الكويت قدمت مجموعات منظمة العفو الدولية منذ سنتين طلبا للترخيص لها بالعمل، الا ان السلطات رفضت حتى الان اعطاء رد ايجابي، فارضة قيودا على نشاطاتهم.

ووصف هذا الاتجاه بانه «خطير» مؤكدا ان «السلطات تتعمد خلق منطقة مضطربة، برفضها الاعتراف الشرعي بمنظمات الدفاع عن حقوق الانسان، وفرض قيود على نشاطاتهم عن طريق منع اجتماعاتهم».

عاشق بابا نويل!



● انه السويدي بيرتيل بيرسون البالغ من العمر ٦٧ عاما ورغم عمره هذا جعلته طفولة قلبه يتعلق بحلم بابا نويل او سانتاكلوز، لذلك فقد جمع على مدى حياته اكثر من ثلاثة آلاف قطعة تمثل سانتاكلوز مما جعله يدخل موسوعة «جينيس» للأرقام القياسية في عام ١٩٨٧. أغلى نموذج لسانتاكلوز عنده تقدر قيمته بمبلغ ٤ آلاف دولار وتم صنعه عام ١٨٨٠. اما أصغر نموذج فيرجع لسنة ١٩٣٠ وثمنه ٢٠٠ دولار. وكانت شخصية سانتاكلوز غير معروفة في القرن التاسع عشر الا للأثرياء وكبار القوم. وينوي بيرسون ان يستكمل مجموعته الى (٥) الاف قطعة.

متحف كوكا كولا!



● في مدينة سالون الفرنسية تم افتتاح متحف كوكا كولا ذلك المشروب الشهير على مستوى العالم كله، يعرض المتحف الذي تقيمه أسرة جوبين الفرنسية مجموعة من أقدم اعلانات الصحف والملصقات الخاصة بالكوكا كولا.. وكذلك أوسمة ودبابيس وزجاجة كوكا مطلية بالذهب والزجاجة التي صنعت خصيصا بمناسبة زواج تشارلز وديانا، بالاضافة الى اول زجاجة كوكا كولا والتي ترجع الى عام ١٨٩٧. وهذا المتحف يقام بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس الشركة.

مجد الكروم تحتضن المرحلة الاولى من تصفيات المسابقة القطرية في الفنون الشعبية

● عكا – مكتب «الاتحاد» – تحت رعاية مجلس مجد الكروم المحلي والمركز الجماهيري في القرية، تقام في القاعة الرياضية في مجد الكروم يوم غد السبت (١٢/١١/١٩٩٤) المرحلة الاولى من تصفيات المسابقة القطرية في الفنون الشعبية التي تنظمها مؤسسة «معطاف» لتشجيع ورعاية الفولكلور وتبادل الثقافات في البلاد، ودائرة الثقافة العربية.

ومن المزمع ان يشارك في هذه المسابقة التمهيدية العديد من فرق الدبكة والفنانين الفاعلين في مجالات العزف والغناء والرقص الشعبي، وذلك باشراف لجنة تحكيم خاصة اسندت اليها مهمة اختيار افضل المتسابقين تمهيدا لانتقالهم الى المرحلة الثانية من التصفيات التي ستعقد في موعد لاحق، والتي سيتم فيها ايضا تدريج الفرق المتسابقة ووصول افضلها الى المرحلة النهائية.

وأفاد مدير المركز الجماهيري في مجد الكروم السيد محمد ابو الهيجا ان الهيئة المنظمة ستقوم في المهرجان النهائي بتوزيع جوائز مالية على الفرق التي ستحتل المراتب الثلاث الاولى، قيمتها على التوالي (٧٥٠) شيكل و(٥٠٠) شيكل و(٢٥٠) شيكل.

هذا ويهيب المجلس المحلي بالجمهور المجدلاوي وأهالي المنطقة حضور العصفيات الاولى وتشجيع الفرق المتسابقة، موضحا ان الدعوة عامة والدخول مجاني.

تجدر الاشارة الى ان الهيئات المنظمة أوكلت مهمة اخراج المهرجان من الناحيتين الفنية والادارية الى مدرب الدبكة يحيى ابو جمعة.

شجرة عيد الميلاد بـ ١٥ مليون فرنك!



●هي شجرة «كريسماس» فريدة من نوعها وتعتبر أغلى شجرة عيد ميلاد في العالم. والشجرة نفسها مصنوعة من الفضة ومزينة بالماس وعلى قمتها ماسة عملاقة تزن ستين قيراطا. والماسة تم قطعها باالليزر لتصبح على شكل نجمة لامعة.. ومنثور على الشجرة عدد من الماسات الصغيرة تصل الى (١٥١) ماسة وزنها جميعا (١٥) قيراطا.

كارت فيزا «ابو لسان»!



● اخر التقاليع لكروت الفيزا الائتمانية كارت فيزا جديد يحمل شعارا مبتكرا ومضحكا في آن واحد هو شعار الشفاه واللسان وهو عبارة عن رسم «لواحد مطلع لسانه» ربما يقصد به ان يغيظ من لا يملكون كروت فيزا.. ولا حتى كروت ورق شدة!!

افتتاح فرع للمجلس الوطني لسلامة الطفل لمتابعة الموضوع في الناحية العربية!

●حيفا – مكتب «الاتحاد» – افتتح المجلس الوطني لسلامة الطفل، فرعا جديدا في القدس، لمعالجة قضايا الطفل العربي في اسرائيل. ويهدف مساعدة كل طفل يتعرض للاعتداءات او يعاني من مشاكل في المدرسة والبيت والشارع.

واتضح ان المشاكل التي يتعرض لها الاطفال، تبقى في غالبيتها طي الكتمان ولا يبلغ عنها الى الشرطة او المؤسسات الخاصة، خوفا من الفضيحة. والقسم الاكبر من الاعتداءات على الاطفال جنسية، خاصة من الاقارب والاعتداءات الجسدية، كالضرب في المدرسة والبيت. وهناك ظاهرة استغلال الاولاد في اعمال موسمية، والانكى عدم دفع اجرة لهم في حالات كثيرة.

ويستقبل الفرع الجديد في القدس الشكاوى من المواطنين في ايام الاحد والاربعاء والخميس من كل اسبوع.

ثلاثة اعتداءات على تلاميذ المدارس في الناصرة!

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد»، امال شحادة – وقعت خلال اليومين الماضيين، ثلاثة اعتداءات على طلاب مدارس في الناصرة على ايدي شبان وفتيات من خارج المدارس، وبالصدفة لم تسفر حادثة الامس عن مصيبة حينما تعرض الطالب عماد معين اخشيبون لثلاث طعنات سكين في صدره ورأسه بيد فتى لم يتعد الثالثة عشرة من عمره.

وقد وقع الحادث في ساعات الظهر، بعد خروج طلاب مدرسة السالزيان من المدرسة. وكما روى الطالب عماد اخشيبون لـ «الاتحاد»: «عند خروجنا من المدرسة، انا وبعض الزملاء، فوجئنا بفتى يقترب منا، ثم لحق بأحد اصدقائي فقلت له، لماذا تلحق به، عندها تركه وسحب سكينا ولحقني، فهربت منه ودخلت الى حانوت في السوق للاختباء، لكن صاحب الحانوت طردني، وفي الخارج هاجمني الفتى وقام بطعني في رأسي وجسمي».

وقد نقل الطالب عماد، بواسطة طاقم «كوبرا»، للاسعاف الى مستشفى «الانجليزي» للعلاج.

وقال د. ريمون منسة، الذي اشرف على علاجه: «تبين، بعد الفحص، انه اصيب بطعنتي سكين في رأسه وثالثة في الجهة اليسرى من صدره، ولحسن حظه جاءت الطعنات غير عميقة، وقد غادر المستشفى بعد تلقي العلاج».

وتبين من تحقيقات الشرطة، ان شقيق الفتى المشتبه به، والذي يبلغ من العمر ١٥ عاما، كان قد طعن طالبا اخر من مدرسة السالزيان، امس الاول، وجاءت الاصابة طفيفة في يده. وفي يوم امس مددت محكمة الصلح في الناصرة، اعتقال الشقيق (١٥ عاما) لمدة سبعة ايام. وحتى كتابة هذه السطور لم تتمكن الشرطة من ضبط شقيقه الذي اعتدى على الطالب اخشيبون.

وفي حادثة اعتداء ثالثة، وقعت امس الاول في ساحة المدرسة الاعدادية «أ» في الناصرة، قام احد الشبان باطفاء سيجارته على جسد احد الطلاب في اثناء فرصة الفطور.

وفي حديث لـ «الاتحاد» قال الاستاذ زهير الفاهوم، مدير المدرسة: «دخل ثلاثة شبان الى المدرسة، من ممر جانبي يقع خلف المدرسة، وتوجه احدهم نحو احد طلاب الصف الثامن، اطفأ السيجارة على جسده وولى هاربا». واضاف: «صحيح ان اصابة الفتى طفيفة، لكن الظاهرة بحد ذاتها مزعجة وخطيرة ويجب العمل من اجل عدم تكرارها».

مقتل جندي من ميليشيا جيش جنوب لبنان العميل واصابة جنديين آخرين

● قصف اسرائيلي لحدي مشترك يؤدي الى مقتل مواطن لبناني ●

● صور – الوكالات – قتل جندي في جيش جنوب لبنان الموالي لاسرائيل في المنطقة المحتلة من لبنان، امس الخميس، واصيب اثنان آخران في انفجار عبوة ناسفة لدى مرور دوريتهم.

وكانت حركة «امل» اعلنت انها هاجمت موقعا ودورية لميليشيات جيش الجنرال لحد وانها اوقعت خسائر في صفوفها.

وصرح ناطق باسم قوات الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان ان مدنيا لبنانيا قتل امس الخميس، في جنوب لبنان في قصف على احدى القرى انطلاقا من المنطقة المحتلة في جنوب لبنان.

واضاف الناطق ان قذيفة سقطت فجر امس، على منزل في قرية صريفين شرق صور مما ادى الى مقتل احد السكان. وتقع القرية التي تعرضت للقصف تحت سيطرة قوات الطوارئ الدولية.

وافادت الشرطة اللبنانية ان قريتي حداثا وحاريص تعرضتا للقصف، ايضا، بمدافع عيار ١٥٥ ملم من دون وقوع ضحايا.

مكتشفات اثرية في الشارقة تعود الى الالف الخامس قبل الميلاد

●الشارقة – و. ص. ف – عثرت فرقة تنقيب محلية عن الاثار، في احدى التلال في منطقة «الحمرية» شمالي الشارقة، على مجموعة من القطع الاثرية المتنوعة، تعود الى الالف الخامس قبل الميلاد.

وذكر ناصر العبودي مدير ادارة الاثار والتراث في الشارقة، التي تشرف على اعمال التنقيب، ان تحديد عمر الاثار المكتشفة استند الى تحليل القطع الفخارية، التي عثر عليها في الموقع نفسه.

واشار الى ان هذه الفخاريات مصبوغة ومصنوعة من الطين المائل الى الاخضرار، وبينها اناء متوسط الحجم يحمل زخارف خارجية، يماثل ما تم العثور عليه سابقا في مواقع «العبيد» المكتشفة في وادي الرافدين (العراق)، والتي تعود الى الالف الخامس قبل الميلاد.

وتشتمل بقية القطع المكتشفة على ادوات والات مصنوعة من حجر الصوان ورؤوس سهام وادوات وعقود من الخرز وشباك لصيد الاسماك.

وظهرت في الموقع كذلك طبقة من الاصداف البحرية يبلغ سمكها بين ٢٠ و ٢٥ سنتيمترا وهي اصداف كان يتغذى عليها سكان تلك الحضارة. ولم يعثر على اي بقايا لبناء، باستثناء مواضع تحوي آثار احتراق شديد وتشير الى استعمالها كمواقد للطبخ.

حفيد بيكاسو صاحب مطعم!

● «يخلق من ظهر الفنان العظيم.. تاجر» الفنان هو الرسام الشهير بابلو بيكاسو، والتاجر هو حفيده ريتشارد بيكاسو الذي يفتتح هذا الشهر مطعمه الخاص للاطعمة الماليزية في مدينة نيويورك ولكنه اختار اسما سرياليا جدا للمطعم هو «ثلاث درجات الى الشمال».

وقد ترك ريتشارد بيكاسو عملا ناجحا كان يمارسه في البورصة ليبدأ عمله الخاص كصاحب مطعم. وهو العمل الذي يعتقد انه خلق من اجل ان يبدع فيه، فليس الابداع في الرسم والتصوير فقط!

استأجرا سيارة. وسافرا الى الطيبة لعقد صفقة مخدرات!

● عكا – مكتب «الاتحاد» – فرض قاضي محكمة الصلح في عكا ايتان مغين، صباح امس الخميس، السجن الفعلي (١٨) شهراً والسجن الاحترازي (٣) اشهر لثلاث سنوات على شاب من عكا والسجن الفعلي ستة اشهر والسجن الاحترازي (٩) اشهر لسنتين، على شاب آخر بتهمة «التجارة بالمخدرات». ومنعهما معاً من حيازة رخصة سياقة على مدى ثلاث سنوات.

ووفق لائحة الاتهام.. «سافر المتهمان من عكا الى الطيبة بتاريخ (١٨/٨/٩٤) في سيارة من نوع «فيات اونو» استأجراها بهدف السفر الى الطيبة وعقد صفقة مخدرات. وفي الطيبة ابتاعا (٥) غرامات من الهيروين بمبلغ (٧٥٠) شيكلاً. وفي طريق عودتهما الى عكا، عقدا صفقة اخرى، اقترح بموجبها احد المتهمين على زميله وضع بيته تحت تصرفه وادوات للتغطية على تحضير وجبات من المخدرات وبيعها لمتعاطين. وقاما بتحضير الوجبات وخلطها بمواد اخرى، بدون تصريح».

واتضح من ملف التحقيق ان احد المتهمين كان ينوي الزواج في (١٤/٩/٩٤)، الا انه اضطر الى تأجيل ذلك بسبب اعتقاله!

اعتدى على زوجته وادعى انها في المستشفى لانها مريضة

● عكا – مكتب «الاتحاد» – ادعى مواطن انه لم يعتد على زوجته وقال: لقد شعرت بألم وكانت مريضة، فنقلتها الى المستشفى!

ووفق ادعاء ممثل الشرطة، صباح امس الخميس، في محكمة الصلح في عكا، فان المشتبه به من طمرة، اعتدى على زوجته بقسوة في البيت بتاريخ (٣/١١/٩٤)، واضطرت الى التوجه لمستشفى «رمبام» لتلقي العلاج.

واشار ممثل الشرطة الى ان وضعها لم يعرف بعد ولا تزال في المستشفى. وطلب تمديد اعتقاله لعشرة ايام، لاستجواب شهود عيان وتقديمه الى المحاكمة في اثناء فترة اعتقاله.

وقرر القاضي فارس فلاح تمديد اعتقاله لسبعة ايام.

آخر تقليعة.. عجلة للكلب المعوق



● لكلبك المعوق ابتكرت شركة امريكية في كاليفورنيا اختراعا جديدا لتعويض الحيوان المعوق بعجلات متزلقة تساعده على السير والحركة بشكل شبه طبيعي، رغم شلل اطرافه الأربعة او بتر بعضها. والجهاز الجديد المسمى بجهاز «ك – ٩» يتكلف ٣٠٠ دولار.

أول متحف للفخار والعملة في سيناء

● العريش – يدرس حاليا المجلس الأعلى للآثار في مصر على ضوء الاكتشافات الاثرية بشمال سيناء، خطة لترميم القلاع المكتشفة وفتح منافذ جديدة للسياحة في ظل مشروع مصر القومي لتنمية منطقة شمال سيناء، والذي اعتمد له مبلغ (٧٥) مليار جنيه وفي ظل مجمع ترعة السلام الجديد حسب توجيهات وزير الثقافة الدكتور عبد الحليم نور الدين الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار.

وقد تم أختيار المواقع طبقا للعصور المختلفة الفرعونية والرومانية والفارسية والاسلامية حتى تحكي بانوراما لتاريخ مصر والحروب والفتوحات والغزوات التي عبرت طريق حورس الحربي القديم، وهذا الطريق الذي عبره الملك سيتي الاول والملك أحمس، والملك رمسيس الثاني، والملك تحتمس الثالث وانتهاء بالقائد العربي المسلم عمرو بن العاص عند فتح مصر عبر بوابة قلعة الفرما الشهيرة بشمال سيناء. وهو نفس الطريق الذي سلكته العائلة المقدسة والذي خرج منه النبي موسى بقومه.

ويقول الدكتور محمد عبد المقصود مدير عام آثار سيناء والمشرف على مشروع انقاذ آثار شمال سيناء: «ان المجلس الاعلى للآثار بصدد انشاء اول متحف للقطع الفخارية والعملة من مختلف العصور بشمال سيناء، ليكون اول متحف في العالم يحوي الالاف من القطع الفخارية وقطع العملة البرونزية والنحاسية.

العراق يعترف رسميا بسيادة الكويت واستقلالها السياسي

● كوزيريف: الاعتراف لا يعني رفعاً فوريا للحظر الدولي.. لكن القرار يفتح الباب امام الوضع المفروض على العراق ●

● بغداد - الوكالات - اعترف العراق، امس الخميس، رسميا، ممثلا في هيئاته القيادية العليا، بسيادة الكويت وحدودها وفقا لقرار مجلس الامن الدولي رقم ٨٣٣، للمرة الاولى منذ استقلال هذه الدولة في العام ١٩٦١.

وصادق مجلس قيادة الثورة والمجلس الوطني (البرلمان)، اللذان انعقدا استثنائيا، امس، على قرار بالاعتراف باستقلال الكويت والحدود الدولية بين العراق وبينها واحترام حرمة هذه الحدود.

واصدر المجلس الوطني، الذي ناقش المسألة طوال ثلاث ساعات، اعلانا صادق عليه مجلس قيادة الثورة يعلن فيه «تأييده» الكامل لاعتراف جمهورية العراق بسيادة دولة الكويت ووحدة اراضيها واستقلالها السياسي وبالحدود الدولية بين العراق ودولة الكويت كما رسمتها الامم المتحدة لترسيم الحدود المشكلة بموجب قرار مجلس الامن رقم ٦٨٧».

واكد مجلس قيادة الثورة ان القرار يعتبر نافذا اعتبارا من اليوم (امس) وينشر في الجريدة الرسمية، مشيرا الى انه جاء «اثباتا لنوايا العراق السلمية وعزمه على العمل من اجل استتباب السلم والامن في المنطقة واقامة علاقات حسن الجوار على اساس قواعد الاحترام المتبادل للامن والسيادة والمصالح المشروعة».

يذكر ان مجلس الامن يؤكد في القرار ٨٣٣ الذي اصدره في ٢٧ ايار ١٩٩٣ عزمه على ضمان الحدود الدولية بين الكويت والعراق كما رسمتها لجنة خاصة تابعة للامم المتحدة نقلت خط الحدود حوالي ٦٠٠ متر لصالح الكويت.

وهي المرة الاولى، منذ استقلال الكويت في العام ١٩٦١، التي تعترف فيها السلطة التشريعية في العراق بسيادة الكويت. لكن هذا الاعتراف لم يكن امرا سهلا بالنسبة للعراقيين الذين طالما اعتبروا الكويت جزءا لا يتجزأ من اراضيهم.

ولم يفت رئيس المجلس الوطني سعدي مهدي صالح ان يشير، لدى افتتاحه الجلسة الاولى الى ان الاعتراف بالكويت بناء لقرار مجلس الامن رقم ٨٣٣ مسألة «في غاية الاهمية والخطورة». واعتبر صالح ان «هذا القرار يمثل اجحافا فاضحا بحق العراق وشعبه».

وكان وزير الخارجية الروسي اندريه كوزيريف، الذي حضر جانبا من الجلسة، قد حث البرلمانيين العراقيين على المصادقة على قرار الاعتراف وربط ذلك بالتمهيد لرفع الحصار المفروض على العراق.

واكد الوزير الروسي لاعضاء المجلس الوطني انه «من الضروري ان تقوموا بالخطوة الرئيسية التي ينتظرها كل العالم والتي ستظهر للعالم اجمع وبشكل خاص لجيرانكم ان بغداد عامل استقرار وتعاون وليس عامل اضطراب عسكري».

واعترف كوزيريف بأن المصادقة على قرار الاعتراف لا تعني رفعا فوريا للحظر الدولي عن العراق وقال «الطريق طويل لكن القرارات والخطوات الجسورة التي تتخذونها تفتح الباب على مصراعيه امام انهاء الوضع المفروض على العراق».

وفي تصريحات صحفية لاحقة ابدى كوزيريف تفاؤلا حذرا ازاء رد فعل الامم المتحدة على الموقف العراقي وقال «آمل ان يستقبل مجلس الامن خطواتنا هذه بالترحاب. لا نتوقع ان يقول نعم او يرفع العقوبات بسرعة لان ذلك سيعني اما الحصول على كل شيء او على لا شيء».

ومضى يقول «هناك مسائل اخرى يمكن ان تأخذ وقتا طويلا مثل مسألة نزع السلاح ومسألة حقوق الانسان» لكنه لم يدل بتفاصيل اخرى.

ديلاغورس:

بالتعاون ما بين الاتحاد و RMC راديو مونت كارلو

هل قررت الادارة الامريكية سحق الشعب العراقي لأمد بعيد؟

● في نهاية الشهر الحالي سيقرر مرة اخرى مجلس الامن الدولي الحفاظ او الغاء او تخفيف الحظر المفروض على العراق، حظر لم يبلغ ابداً الهدف الذي اريد منه، اي اضعاف او خلع الرئيس صدام حسين. ولا شك انه، ومع هذا الاستحقاق، عمدت الحكومة العراقية الى اجراء اتصال مباشر مع وزير الخارجية الروسي، اندريه كوزيريف، وتعهدت في الوقت نفسه للحكومة الفرنسية بالاستجابة الى الطلب السياسي الذي طلبته الاخيرة منها للنظر بهذا الحظر. هذا الشرط هو الاعتراف بوجود الكويت بكامل اراضيها.

ولا شك ابداً في ان يكون ذلك بالنسبة الى بغداد اختباراً حقيقياً ومن غير ان نعود الى الجدال التاريخي حول قطع المحافظة القديمة للبصرة من قبل المستعمرين البريطانيين ورسمها بعناية بشكل تسلخ معه عن العراق المنطقة الغنية جداً بالنفط الكويتي.

ويجب ان نذكر ان مجلس الامن، وانتهاكاً منه للقرار الذي اتخذه في شهر كانون الاول في العام ١٩٩٠، حول سلامة كامل الاراضي العراقية، رسم الحدود العراقية - الكويتية عبر مدينة ام القصر، التي كانت سابقاً عراقية، كما يعرف ذلك كل الذين زاروها، رسم الحدود بشكل تترك فيه منشآتها النفطية للجانب الكويتي.

وبالرغم عن كل ذلك يبدو ان الرئيس العراقي اختار القيام بخطوة امام انظار اندريه كوزيريف كي لا يترك مجالاً للاعتراض، واختار ان يدفع الى تبني الاعتراف بوجود الكويت وحدودها من قبل المجلس النيابي العراقي. هل هذه اذاً نهاية كابوس الشعب العراقي الذي عانى ولا زال يعاني من الحظر الى درجة ان عدد الاطفال الذين يموتون سنوياً بسبب نقص في الادوية، قدر بخمسين الف طفل، ونورد في هذا السياق صرخة السخط والثورة التي نقلتها صفحات جريدة «اللوموند» الفرنسية عن جان بير شفرمان العائد من الشرق الاوسط.

جان بيير شفرمان، وزير الدفاع الفرنسي السابق، الذي فضل الاستقالة من منصبه، وكسر مهنته السياسية بدل ان يدعم حرب الخليج.

ثلاث ملاحظات تدفعنا الى البقاء حريصين او مشككين، الاولى كون العالم كله بدءاً بالدول العربية مع الاوساط الثقافية والسياسية التي تنطلق دائماً من مواقع انسانية، هذا العالم اعتاد جيداً على الحظر المفروض على العراق، والصحافة الغربية بشكل خاص توقفت تقريباً بشكل تام عن الحديث عنه.

ايضاً نعرف ما كانت عليه في هذا الخصوص السياسة الامريكية، هذه السياسة عبر عنها مسؤول مجلس الامن القومي الامريكي، ثون لايد، في مجلة «فورنغ افيرز» حين شرح فكرة سياسة المواجهة في آن واحد مع ايران والعراق، لكن مع نظرة انفتاح محدودة جداً تجاه ايران وليس ابداً اتجاه العراق.

في النهاية نحن ننتظر ردة فعل امريكية ازاء المبادرة العراقية، هذه المبادرة، يقولون في واشنطن، هي غير كافية ابداً. هل يجب اذاً التفكير ان الادارة الامريكية قررت سحق الشعب العراقي ولأمد بعيد؟

مصرع ثلاثة اصوليين في مصر

● القاهرة - الوكالات - ذكر مصدر في الشرطة ان ثلاثة اشخاص يرجح انهم من المتطرفين الاسلاميين قتلوا، صباح امس الخميس، في منطقة اسوان في اشتباك مع قوات الامن.

واضاف المصدر ان الثلاثة كانوا مختبئين في حقول قصب السكر جنوب اسوان (٩٠٠كم جنوب القاهرة).

وتابع ان اثنين من القتلى الثلاثة وهما ميسرى ابو الحسن احمد وعمر شوقي بكر كانا عضوين في الجناح العسكري لمنظمة الجماعة الاسلامية في حين لم تحدد هوية القتيل الثالث.

وهي اول عملية تقوم بها الشرطة في منطقة اسوان، التي كانت بعيدة نسبيا حتى الآن عن اعمال العنف. وادت العمليات الواسعة التي قامت بها قوات الامن لملاحقة عناصر الجماعة الاسلامية في اسيوط (٥٠٠كم شمال اسوان) الى انتقالهم الى منطقة المنيا المجاورة (١٠٠كم شمال اسيوط و٣٠٠كم جنوب القاهرة).

تدشين

● تتمة من صفحة ١ ●

الذي دشن ظهر أمس الخميس بحضور وزير المواصلات، يسرائيل كيسار، ووزير البناء والاسكان بنيامين بن اليعزر، ووزير الزراعة، يعقوب تسور، وكذلك بحضور ثلاثة وزراء من الاردن هم: وزير الاسكان صالح ارشيد ووزير المواصلات سمير قعوار ووزير المياه عبد الرازق نسور.

* حفل التدشين *

وقبل مراسم التدشين القى الوزراء من الطرفين كلمات قالوا فيها ان السلام «سيجلب الخير والانتعاش الاقتصادي للجانبين». وأضافوا ان هذا الجسر سيساهم في عمليات التبادل التجاري بين البلدين وفي توسيع المواصلات والنقليات ووضع الموانئ الاسرائيلية على البحر المتوسط في خدمة الاردن.

وتحدث وزير الاسكان بنيامين بن اليعزر وقال: «لقد امضيت غالبية حياتي في الخدمة العسكرية، وكان معظمها في الجبهة الاردنية، ويسعدني اليوم ان ادشن هذا الجسر الذي يجسد تحسن العلاقات بين دولتينا».

وبعد تبادل الكلمات انتقل الوزراء الستة ورئيسا بلديتي بيسان واربد والقائدان العسكريان للمنطقتين الوسطيين في اسرائيل والاردن الى الجانب الاردني حيث قصّوا الشريط الاول ومن ثم انتقلوا الى الجانب الاسرائيلي حيث تم قص الشريط الثاني.

* اطفال.. حمائم بيضاء.. وطائرات *

وشارك حوالي (٨٠) طفلا من اسرائيل والاردن في مراسم التدشين، حيث توزعوا على جانبي الجسر حاملين اعلام الدولتين. ومن ثم قاموا باطلاق حمائم بيضاء في الهواء تيمنا بالسلام بين الدولتين.

وانطلقت في سماء حفل التدشين خمس عشرة طائرة خفيفة تدشينا لخط جوي بين البلدين. وحملت الطائرة الاخيرة شعارا كتب عليه كلمة «سلام»، باللغات العربية والعبرية والانجليزية».

* الجانب الأردني *

وبعد انتهاء مراسم التدشين انتقل حوالي ٥٠ مدعوا اسرائيليا الى الجانب الاردني حيث تم استقبالهم من قبل الوزراء وكبار الضباط في الجيش الاردني والأمن العام وشخصيات اردنية اخرى. وجرى اللقاء في خيمة نصبت في ساحة نقطة الحدود الاردنية حيث قدمت للضيوف مرطبات وحلويات بالاضافة الى القهوة المرة.

وبرز في هذا اللقاء عمق العلاقة الحميمة التي تربط اشخاصا من الجانبين حيث شوهد العشرات من الاسرائيليين يعانقون بحرارة اشخاصا من الاردن، مع معرفتهم بأسمائهم الشخصية. وجرى الحديث عن اللقاءات السابقة التي عقدت بين هؤلاء الاشخاص في الفترات الماضية.

* حديث خاص مع وزير المياه الاردني *

* «الاتحاد»: الجانب الاسرائيلي يصرح بأنه يحق للاردن استغلال كميات محددة من مياه نهر الاردن، وفقط في حالة وجود فائض يستطيع الاردن استغلال كميات اكبر. فما هو تعليقك؟

- الوزير عبد الرازق النسور: الاتفاقية تؤكد ان لنا حقا في مياه نهر الاردن، بعكس الوضع السابق حيث أخذت اسرائيل غالبية مياه النهر وابقت لنا المياه الفائضة عن حاجتها. اما الوضع الحالي فيضمن للاردن حصة من المياه وبكميات محددة. حيث قسمنا مياه نهر الاردن بيننا. وتحديد الكمية جاء ليؤكد هذا الحق. وفي حالة حدوث فيضانات ووجود مياه اضافية، يحق للاردن ايضا استغلال جزء من هذه المياه.

* «الاتحاد»: وزير الزراعة الاسرائيلي منع استيراد البندورة من المناطق الفلسطينية بسبب مرض الكوليرا. فهل الاردن على استعداد لتسويق بندورة اردنية الى اسرائيل؟

- الوزير الاردني: اتفاقية السلام تسمح بالتجارة الحرة بيننا، ونحن على استعداد للسماح للمزارعين الاردنيين بتصدير منتوجاتهم الزراعية الى اسرائيل بشرط ضمان حاجة السوق الاردنية من الخضروات، وامكانية التعاون الاقتصادي بين الدولتين قائمة وسنساهم في تطويرها وتعزيزها.

* «الاتحاد»: كيف ترى مستقبل العلاقة بين الدولتين؟

- الوزير الاردني: آمل ان تكون علاقات سلام وحسن جوار وان تنشأ علاقات تجارية عادية لما فيها مصلحة البلدين.

على الشاشة الصغيرة

الجمعة: ٩٤/١١/١١

التلفزيون الاسرائيلي.

القناة الاولى:

٦.٣. – موجز اخبار بالعبرية.
٦.٣١ – الاخبار بالعربية.
٦.٤٥ – مسلسل الصور المتحركة.
٧.... – الفترة الاخبارية بالعبرية.
٨.... – حديث الصباح.
٨.٣. – كايت وايلي. «محطة القطار»
٩.... – الفيلم السينمائي «قمر من ورق».
١..٤٥ – والد للموضوع. الحلقة (٤٩)
١١.١. – عائلة متحابة. «كوركي يدلي بشهادته».
١٢... – «بيلا، الموسيقى هي السلاح» فيلم وثائقي.
١٣... – زومبيط لشؤون الحاسوب.
١٣.٣. – تربية البنات. مسلسل كوميدي.
١٤... – سمفونية لبرليوز.
١٥... – الاخبار بالروسية.
١٥.٣. – من سفر التكوين.
١٦... – ملحق الملاحق مع امنون ليفي.
١٦.٣. – الاخبار بالانجليزية.
١٦.٤. – عائلات. الحلقة (١٥٥)
١٧..٥ – على الشاشة. عرض للبرامج.
١٧.١٥ – فيلم الجمعة العربي (انظر الاعلان)
١٩.... – الاسبوع في ساعة.
٢..... – الفترة الاخبارية بالعبرية.
٢١..٥ – «مفارقة حياة دان بن اموتس» الجزء الاول.
٢٢..٥ – «ميدلمارتش» الحلقة الخامسة.
٢٣.... – موجز اخبار بالعبرية.
٢٣..٥ – نادي الافلام. «والفتى من اوكلاهوما».

القناة الثانية:

٨.... – مكان صغير.
٨.٣. – عالم الافلام. «نساء مضروبات».
١..... – مسارات. مسابقة بالعربية.
١..٢. – «الرجل الباقي» الحلقة الاولى.
١...٥ – فيلم الجمعة «العدو من الشاطئ الى الشاطئ».
١٢.٣. – موهوب الجيل. صور متحركة.
١٣... – «يتغلب» حديث مع البروفيسور يشعياهو ليبوفيتش وعنه.
١٤... – الاخبار بالعربية.
١٤.٣. – غبريئيلا.
١٦... – الجميلون والشجعان.
١٧... – موجز اخبار بالعبرية.
١٧..٥ – «من الرئيس؟».
١٧.٣٥ – «فيديو قوي – موسيقى ٢» مسلسل كوميدي.
١٨.٢٥ – «جمعة حية – برنامج من بيت جيد».
٢..... – اخبار الجمعة مع يارون لندن.
٢..٤٥ – مصلحة الترفيه مع دودو طوباز.
٢٢... – فيلم «بسرعة النار».
٢٤... – جاز في البحر الاحمر. من مهرجان الجاز في ايلات ١٩٩٤.
٢٤.٥. – شعر.

السبت: ٩٤/١١/١٢

التلفزيون الاسرائيلي.

القناة الاولى:

١..... – مغامرات ان سمرطوطي. صور متحركة.
١..٢٥ – تاريخ نارنيا. الحلقة (١٥).
١..٥٥ – مجلة الفن.
١١.١٥ – حصاد الأثام. الحلقة (٦٩)
١٢..٥ – «صورة وعشرون سؤالا» مسابقة في المعلومات الاقتصادية.
١٢.٣٥ – «مرتفعات وذرينغ».
١٤.١. – نجوم الغد.
١٤.٤. – على فكرة. حول شؤون الساعة.
١٥.٤. – «بطلات كوليت». الجزء الثالث.
١٧... – الاخبار بالانجليزية.
١٧.١. – مجلة التلفزيون.
١٧.٣٥ – ليلى نجار تستضيف.
١٨.٢. – جبران. الحلقة الرابعة.
١٩... – الاخبار بالعربية.
١٩.٣. – من جيل الى جيل.
٢..... – العالم من حولنا. الفترة الاخبارية بالعبرية.
٢١... – «حديقة غوركي». فيلم
٢٣.١. – «...» مكجروجر».
٢٣.٥٥ – نهاية الارسال.

القناة الثانية:

٨.... – صباح من البسط.
٨.١. – رامبو.
٨.٣. – اكس مان.
٩.... – صباح من البسط (تتمة).
٩.٣. – «باوورالجر».
١..... – صباح من البسط (تتمة).
١١.١٥ – تحت السماء الافريقية.
١١.٤٥ – حديث الاصابع. مسلسل موسيقي.
١٢... – ملف اعلامي.
١٢.٣. – تشارلي شابلن.
١٣... – W.W.F
١٣.٣. – شخصيات تاريخية – بن غوريون.
١٤.٣. – غبريئيلا.
١٦... – شاطئ بارادايس.
١٦.٣. – افلام المهاجرين.
١٧... – موجز اخبار بالعبرية.
١٧..٥ – برلمان لندون مع يارون لندن.
١٨... – «سنة في ظل الخطر» فيلم امريكي.
٢..... – الاخبار بالعبرية.
٢..٣. – اريبه درعي يتكلم.
٢١... – دواليب الحظ. خاص بالرياضيين.
٢١.٤٥ – مرجول. برنامج ترفيهي.
٢٢.٣. – كل الرؤساء. فيلم سينمائي.
٢٤.٥٥ – حول الجنس. مع د. روث وستهايمر.

كلمات متقاطعة

لغز رقم (١٥٢)

افقيا:

١) يحملها ممثلو الدول ولا يجري تفتيشها.
٢) ضجر – عكس «حلو» (معكوسة) – شاعر عربي مشهور.
٣) قوانين الطوارئ – عظم.
٤) لا يسمع – من الخلفاء الراشدين – من الجواهر.
٥) للجزم – قائد روماني شهير (غير معرفة ومعكوسة) – بالغا (معكوسة).
٦) «ابو...» (قرب القدس ومعكوسة) – للسؤال – جده امام الطالب – ضمير (معكوسة).
٧) علم مذكر – خوف – عكس «مر» – قادم (معكوسة).
٨) من الحيوانات الضخمة – مخترع الميكروفون (معكوسة).
٩) افرد (معكوسة) – «... خان» القائد المعروف (معكوسة) – اترك.
١٠) – وشاية (معكوسة) – اشاهد (مجزومة ومعكوسة) – جثة – اغنية لعبد الوهاب.
١١) متماثلان – رد ودفع – محصول (معكوسة).
١٢) – علم مذكر (معكوسة) – الطبقة العاملة.
١٣) لمس – حرف جر (معكوسة) – في العين.
١٤) مؤسس الحركة الكشفية – من النقود (معكوسة).
١٥) يقابل «الصليب الاحمر» – من العملات (معكوسة).

عموديا:

١) يستقبلون رؤساء الدول فيقومون باستعراضهم – اتراجع (معكوسة).
٢) مخترع لغة الاشارات الصوتية.
٣) من الطيور – فاشي نرويجي اعتبر رمزا لخيانة وطنه (معكوسة) – اندفع (معكوسة).
٤) مدينة سورية (معكوسة) – من الاقارب – علم مؤنث.
٥) أدلك (معكوسة) – مادة منقولة – اداة استثناء.
٦) عيد فارسي – حيوان بري – حرف نصب (معكوسة).
٧) «مربيك» (مبعثرة) – صعب – نظما.
٨) اضاء وشع – لقب امبراطور اليابان – للتعريف.
٩) قوي (معكوسة) – وعاء الخمر – اخاف (معكوسة).
١٠) مكشوف الوجه – مصادر الحجارة – ينجح.
١١) حروف علة – كتاب جغرافي – متعفن.
١٢) عام – مدينة قديمة ارتبط اسمها بحصارها – عبر.
١٣) حرف علة – فرح – حرف جر – رحيل (معكوسة).
١٤) مدينة سعودية (معكوسة) – حق الاعتراض – صديقي – قرع.
١٥) زعيم هندي.

حل لغز (١٥١)

افقيا:

١) كوزيريف – هز.
٢) رصيف – لاهين.
٣) زمن – حجر – اج.
٤) عدن – ايك.
٥) طقس – جاله.
٦) كفرياسيف.
٧) أيا – نو – عقل.
٨) الطليعة – يا.
٩) هب – يش – داعر.
١٠) المقريزي.

عموديا:

١) كرنك – سياتك.
٢) وصم – طفيلة.
٣) طارق عزيز.
٤) في – يسد – ليل.
٥) من – مشينا.
٦) يلج – عوسج.
٧) فارابي – هدر.
٨) يافع – اي.
٩) هياكل – زعيق.
١٠) زنج – هيلاري.

فيلم الجمعة

فرسان آخر زمن



الهام شاهين

ثلاثة اصدقاء وجدي، طارق وعادل، يدفنون معا سر موت فتاة كان وجدي اغتصبها بحضور الشابين الاخرين. وخلال عملية الاغتصاب تلاقي حتفها، فيقوم الثلاثة بالقاء الجثة في النهر. وتمضي السنين، ويتفرق الثلاثة كل في طريقه، الا ان القدر يجمع بينهم ثانية، والسر الذي دفنوه معا يطفو ويظهر مهددا بالانكشاف، والجناة لم يعودوا قادرين على التملص من العقوبة.

تم انتاج الفيلم سنة ١٩٩٣،
المثلون: محمود حميدة
الهام شاهين
فاروق الفيشاوي
مصطفى فهمي
صابرين
وهو من تأليف واخراج: مدحت السبعاوي.

حدث في مثل هذا اليوم

(١١) تشرين الثاني

١٩٦٥ – روديسيا.. حكومة يان سميث تعلن استقلال روديسيا. بريطانيا تبلغ مجلس الامن وتقرر فرض عقوبات ادارية واقتصادية.

١٩٧٣ – وقف اطلاق النار في حرب اكتوبر بين مصر واسرائيل بعد عبور القوات المصرية قناة السويس وتدمير خط بارليف.

١٩٨٢ – تفجير مقر الحاكم العسكري في صور (جنوب لبنان) والحصيلة ٨٩ قتيلا و ٨٦ جريحا من الجنود الاسرائيليين. الجهاد الاسلامي تعلن مسؤوليتها عن العملية.

(١٢) تشرين الثاني

١٩٤٠ – هتلر يستقبل رئيس الوزراء السوفييتي مولوتوف في المانيا.

١٩٨٨ – افتتاح اعمال المجلس الوطني الفلسطيني في دورة غير عادية اطلق عليها اسم «دورة الانتفاضة».

● الراصد الجوي ●

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية ان يكون الجو، اليوم الجمعة ١١/١١، صافيا ويطرأ ارتفاع طفيف على درجات الحرارة. اما غدا السبت، فيتوقع ان يكون الجو بين غائم جزئيا وصاف ويطرأ انخفاض على درجات الحرارة. وبعد غد الاحد يكون الجو غائما جزئيا ويحتمل سقوط امطار في ساعات الليل.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:
● القدس وضواحيها – ١٩° ● تل ابيب وضواحيها – ٢٦° ● حيفا وضواحيها – ٢٦° ● ايلات – ٢٩° ● جبال الجليل – ١٨ ● الاغوار الشمالية – ٢٦ ● جبال المركز والجنوب – ٢٠ ● السهل الداخلي – ٢٧ ● السهل الساحلي – ٢٤ ● النقب الشمالي – ٢٥° ● بحيرة طبريا وجوارها – ٢٧° ● منطقة البحر الميت والعربة – ٢٧.

في البحر الابيض المتوسط تهب رياح شمالية غربية خفيفة الى معتدلة وتكون المياه بين هادئة ومائجة.

وفي بحيرة طبريا تهب رياح شرقية وتكون المياه هادئة.

وفي خليج ايلات تهب رياح بين شمالية وشمالية – شرقية بين معتدلة ونشطة السرعة وتكون المياه هادئة.

يا عمال العالم اتحدوا!



الجمعة ١١ تشرين الثاني ١٩٩٤ الصفحة ٨

لجنة المتابعة: حرمان ونبذ للعملاء!

المجلس البلدي في الناصرة يدعو السكان الى عدم تأجير وبيع البيوت الى العملاء

قيادة الجماهير العربية تقرر بالاجماع المطالبة بطرد العملاء وقطع الخدمات البلدية عنهم ومواصلة اعمال الاحتجاج!

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة – قررت لجنة متابعة قضايا الجماهير العربية، امس الخميس، حرمان عملاء الاحتلال من الخدمات البلدية ودعوة الجمهور الى نبذهم تماماً. كما قررت اقامة مظاهرة قطرية في الطيرة، احتجاجاً على توطين العملاء ودعم السلطات لهم. وطالبت باطلاق سراح اعضاء الشبيبة الشيوعية المعتقلين ووقف مطارداتهم واغلاق الملفات في المحاكم ضدهم. وقررت كذلك التوجه الى رئيس الحكومة، يتسحاق رابين ووزير الشرطة، موشيه شاحل لعقد جلسة خاصة لبحث الموضوع.

وكانت اللجنة قد عقدت جلسة طارئة في مدينة الناصرة، خصيصاً لبحث ظاهرة انتشار وتوطين عملاء الاحتلال في القرى والمدن العربية وما ينجم عنها من اخطار ووضع حد لممارساتهم.

وقد افتتح الاجتماع، رئيس بلدية الناصرة، رامز جرايسي فاشار الى خطورة الظاهرة على جميع السكان. وقال: «هذه القضية واحدة من القضايا التي تحظى باجماع مطلق وشامل من الاوساط والهيئات والاجسام السياسية الممثلة للوسط العربي كافة. فالحديث يدور عن حوالي ٥٠٠٠ الف شخص هم العملاء وافراد عائلاتهم. والقضية ستواجهنا لفترة طويلة، خاصة بعد اتفاقية السلام، فهناك قرى في المناطق المحتلة للمتعاونين مثل «فحمة» بالقرب من جنين. ولا نعرف ماذا سيجري معهم بعد اتفاقية السلام. فاذا استضعفونا سيحضرونهم الينا، وعلينا ان نسبق على هذا الخطر. فمن فقد اخلاقه فقد شرفه ولا يتورع عن فعل اي شيء». واضاف جرايسي: «هناك محاولة لاظهار القضية وكأنها مشكلة بين شباب من الناصرة ويافة وشاب آخر من الناصرة. وحاولت الشرطة ان تضخم القضية وقالت انها ستطال كبار قادة الحزب والشبيبة. وكان ذلك بقصد اثارة القضية وكأنها محلية ليبعدوا عن القضية الجوهرية».

ودعا جرايسي كافة المواطنين الى نبذ المتعاونين والعملاء وعدم تأجيرهم او بيعهم البيوت او الزواج منهم. واقترح الاجتماع مع رئيس الحكومة يتسحاق رابين، ووزير الشرطة موشيه شاحل. واشار جرايسي الى ان معلومات وصلت عن هؤلاء العملاء انهم يعملون على تشغيل خط (٥٦٠).

واكد ابراهيم نمر حسين، رئيس لجنة رؤساء السلطات المحلية، ورئيس بلدية شفاعمرو على خطورة هذه الظاهرة واهمية التصدي لها وعدم السكوت عنها. وقال: «وهناك حاجة لاعادة اللاجئين الفلسطينيين الى قراهم ومدنهم داخل اسرائيل بدلاً من توطين العملاء».

وقد حضر الاجتماع، اعضاء الكنيست، هاشم محاميد وصالح مرشد والنائب نواف مصالحة، وسكرتير الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، محمد بركة، وسكرتير مؤسسة حقوق الانسان العربي، منصور كردوش، والقائم بأعمال رئيس بلدية الناصرة، دخيل حامد ونائبا الرئيس سهيل دياب وسهيل الفاهوم، وعدد من ممثلي الاحزاب المختلفة.

وقد شارك في النقاش معظم الحضور، واكدوا جميعاً على اهمية قلع عملاء الاحتلال من جذورهم والعمل بشكل موحد من اجل التصدي لهم. فاقترح النائب هاشم محاميد القيام بمظاهرات محلية في المدن والقرى العربية، وعاد وهدد بتقديم اقتراح نزع ثقة عن الحكومة، اذا لم يتحرك احد لمعالجة المشكلة. واكد النائب نواف مصالحة على اقتراحات جرايسي ومحاميد واشار الى اهمية الوقوف وقفة رجل واحد في هذه القضية. وقال النائب صالح سليم: «ان هذه القضية تمس الجميع» واقترح تأليف وفد للالتقاء مع رابين على ضوء الاقتراحات التي يطرحها المشاركون. وقال شوقي خطيب، رئيس مجلس يافة الناصرة ان هناك حاجة لان تتخذ السلطات المحلية قراراً لاتخاذ كافة الخطوات اللازمة لمحاربة ظاهرة العملاء، وعدم ادخال اولادهم الى المدارس. واكد رئيس لجنة اولياء امور الطلاب القطرية، محمد ملحم على اهمية تجنيد اولياء امور الطلاب لعدم ادخال طلاب ابناء العملاء الى المدارس. واقترح سكرتير حركة ابناء البلد، رجا اغبارية، اقامة لجنة شعبية لجرد اسماء العملاء ونشرها وتخصيص حصة في المدارس الثانوية للشرح عن الظاهرة. وقال: «وأثمّن موقف شبيبة الحزب الشيوعي ومواجهتها بتصميم لطرد العملاء. فهذا الموقف يقول اموراً كثيرة». ودعا رئيس مجلس كفركنا المحلي، واصل طه، الى نشر كافة المعلومات المتوفرة عن العملاء وتفاصيلهم وتثقيف الاهالي عن خطورة هذه الظاهرة. وقال رئيس مجلس كفرياسيف، نمر مرقس، ان الحق هو لاعادة لاجئي ٤٨ ومن جلب الشر (العملاء) يتحمل مسؤولية ازالته.

واقترح الشيخ هاشم عبد الرحمن، نائب رئيس بلدية ام الفحم، توقيع عرائض من المواطنين للمطالبة بقلع العملاء. واشارت رئيسة لجنة متابعة القضايا الاجتماعية، مديرة قسم العمل والرفاه الاجتماعي في الناصرة، حكمية حليحل، الى مشكلة يعاني منها القسم وهي عدم كشف هوية العملاء، كونهم يحملون هوية اسرائيلية، وبهذه الحالة تقدم لهم الخدمات مثل بقية المواطنين، وهؤلاء يحصلون على خدمات كثيرة، خاصة



● رامز جرايسي رئيس بلدية الناصرة يتحدث في اجتماع لجنة المتابعة في الناصرة أمس ● (صورة خاصة بـ «الاتحاد»)

في مجال العنف ضد النساء والاولاد.

واكد الناطق بلسان الجبهة، عصام مخول، على اهمية التعاون المشترك بين كافة القوى. وطالب محمد بركة بالعمل من اجل اطلاق سراح معتقلي الشبيبة الشيوعية ووقف مطارداتهم. وهو الامر الذي اكد عليه سهيل دياب الذي قال «ان قضية المعتقلين محرقة وعاجلة وهي بحاجة الى دعم سياسي وشعبي».

وضمن القرارات التي اتخذتها اللجنة: * تخصيص حصة للشرح عن الموضوع للطلاب الثانويين * تتحمل الحكومة مسؤولية كل ما قد ينجم عن توطين هؤلاء العملاء * تجنيد السلطات المحلية والاحزاب والمؤسسات داخل كل بلدة وعقد جلسة مستعجلة لكل مجلس ودعوة الهيئات الشعبية للعمل المشترك.

وقرر المجلس البلدي في الناصرة، بالاجماع، في جلسته المنعقدة، مساء امس الخميس، بناء على اقتراح رئيس البلدية، رامز جرايسي، توجيه الدعوة الى اهالي المدينة الى عدم تأجير او اسكان او بيع املاك للعملاء في المدينة ونبذهم اجتماعيا. وتبنى المجلس قرارات لجنة المتابعة العليا بهذا الشأن. وقرر ايضا التنسيق مع هيئات المدينة الشعبية والرسمية والاهلية والسياسية للتشاور والتنسيق في اتخاذ خطوات للتصدي لهذه الظاهرة واقامة لجنة شعبية للمتابعة.

وعن اجتماع المجلس اقرأ في العدد القادم.

* محاولة لاسكان العملاء في عكا *

● عكا – مكتب «الاتحاد» – تنادى ممثلو الجماهير العربية في عكا، مساء امس الاول الاربعاء، وعقدوا اجتماعاً موسعاً طارئاً، بهدف التصدي لاسكان عملاء الاحتلال في عكا، حيث تأكد ان السلطات الاسرائيلية احضرت مؤخراً عدة عائلات عميلة واسكنتها في عكا الجديدة.

واتخذ المجتمعون سلسلة قرارات كرد اولي، احتجاجاً على اسكان العملاء في عكا، واكدوا انهم سيقومون بمظاهرة جماهيرية كبرى، اذا لم تستجب السلطات وتخرج العملاء من عكا.

وقرر المجتمعون توجيه رسائل الى رئيس واعضاء بلدية عكا لاتخاذ قرار بالتوجه الى الحكومة ومطالبتها بعدم اسكان العملاء في عكا وطرد من أسكن منهم في المدينة. وتقرر ارسال وفد يُمثل الجماهير العربية في عكا لمقابلة رئيس البلدية ايلي دي كاسترو، وشرح اخطار ظاهرة وممارسات العملاء على المجتمع ومطالبته بالتصدي لاسكانهم في عكا.

واصدر المجتمعون بياناً عاماً، وزّعوه على وسائل الاعلام حذروا فيه من السكوت على ظاهرة العملاء.

* مجلس البعنة يبحث الموضوع *

● عكا – مكتب «الاتحاد» – قرر مجلس البعنة المحلي وبالاجماع، في جلسته العادية، مساء امس الاول الاربعاء، شجب واستنكار الحملة البوليسية ضد اعضاء الشبيبة الشيوعية في الناصرة، ومطالبة السلطات باطلاق سراح المعتقلين فوراً، وشجب ممارسات عملاء الاحتلال الهاربين من غضب شعبهم.

وافتتح د. محمد بكري، رئيس مجلس البعنة المحلي، الجلسة بالشرح المسهب عن ظاهرة العملاء المأجورين وممارساتهم واخطارهم على المجتمع. ودعا اهالي البعنة الى الحذر وعدم اعطاء اي فرصة لدخول اي عميل الى القرية ونبذهم وابعادهم عن المجتمع.

على صعيد آخر قرر مجلس البعنة مطالبة الشرطة بالكشف عن هوية الذين وضعوا قنبلة امام بيت عائلة عضو مجلس البعنة المحلي السيد بدران بدران.

واهاب المجلس بالاهالي ان يكونوا يقظين.

واكتشفت هذا الاسبوع قنبلة مع فتيل امام بيت السيد بدران، لحسن الحظ لم تنفجر. ودلّت التحقيقات على ان فتيلها اشتعل الا انه انطفأ قبل وصول النيران الى القنبلة.

* شيوعيو البطوف يبحثون *

● عرابة – من مكتب «الاتحاد» في البطوف – بحثت لجنة منطقة البطوف للحزب الشيوعي في ممارسات الشرطة وملاحقتها لاعضاء الشبيبة الشيوعية واعتقال عدد منهم وفي مسألة توطين عملاء الاحتلال في مدننا وقرانا العربية وممارساتهم.

واستنكرت اللجنة ممارسات الشرطة والاعتقالات المتكررة وطالبت بطرد العملاء من المدن والقرى العربية.

وبحثت اللجنة ايضاً التحضيرات لمؤتمر المنطقة الذي سينعقد في مطلع الشهر القادم (٢ – ٣/١٢/٩٤).

ارجاء البحث في لائحة الاتهام ضد قيادة «الشبيبة» في الناصرة الى الاحد

● مواصلة احتجاز ثلاثة منهم ورفض اضافة كفالات على الافراج عن الرابع ●



● (من اليمين) خالد علاء الدين ونصير زياد وسليم مراد يقودهم شرطيان امام المحكمة المركزية أمس ● (صورة خاصة بـ «الاتحاد»)

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد» – تقدمت نيابة الشمال، امس الخميس، الى المحكمة المركزية في الناصرة، بثلاث لوائح اتهام ضد اربعة من قيادة الشبيبة الشيوعية في الناصرة ويافة الناصرة وهم: اياد قنانبة ونصير زيّاد وسليم مراد وخالد علاء الدين، تتهمهم فيها بالاعتداء والتهديد معتمدة على شكوى من اياد حامد وقاصر من الناصرة.

وفي يوم امس، طلبت ممثلة النيابة، ليلي غوفر، اضافة كفالات جديدة على شروط اطلاق سراح اياد قنانبة قائلة، ان الشرطة اخطأت في اطلاق سراحه، فاطلاق سراحه يعني ان كل ما جاء في طلب الاعتقال غير صحيح.

وقد عارض ممثلا الدفاع عن المعتقلين، المحاميان احمد مصالحة ووليد خليلية طلب النيابة، وتجاوب القاضي ابراهام آسا، مع طلبهما رافضا بذلك اضافة كفالات جديدة لاطلاق سراح المعتقل قنانبة.

وتأجلت جلسة البحث في لائحة الاتهام، الى يوم بعد غد الاحد، لدراستها وبهذا مدد اعتقال سليم مراد وخالد علاء الدين ونصير زيّاد حتى يوم الاحد.

وحسب لوائح الاتهام فان الشرطة توجه للأربعة تهمة القيام مع عدد اخر من اعضاء الشبيبة بالتحقيق والاعتداء على اياد حامد وقاصر من الناصرة للاعتقاد بأنهما تعاونا مع السلطة ونقلا معلومات عن العديد من اعضاء الشبيبة ومواطني الناصرة الى سلطات الامن.

وكان نائب رئيس بلدية الناصرة، سهيل دياب، قد اثار موضوع اعتقالات اعضاء الشبيبة الشيوعية في اجتماع لجنة متابعة قضايا الجماهير العربية، الذي خصص لهذا الموضوع، واكد على اهمية حضور اكبر عدد ممكن من الاشخاص الى المحكمة المركزية في الناصرة بعد غد الاحد في الساعة العاشرة، عند انعقاد محكمة المعتقلين الاربعة.

وفد رجال اعمال اردني يزور حيفا لعقد صفقات تجارية

* رئيس بلدية حيفا الاول من اليمين يصافح غسان التلهوني والى جانبه من اليسار بهجت التلهوني * (صورة خاصة بـ «الاتحاد»)

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – استقبل رئيس بلدية حيفا، عمرام متسناع، مساء أمس الاول الاربعاء، في دار البلدية، وفد رجال اعمال اردنيا، ضم السيدين، غسان التلهوني، نجل رئيس وزراء الاردن الأسبق، بهجت التلهوني، وابن عمه سمير التلهوني.

وتداول الجانبان في امكانيات التبادل التجاري وتوقيع اتفاقيات في هذا المجال.

ورحب متسناع بالوفد وقال: ما كان في دائرة الخيال قبل اشهر، تحول الى واقع ملموس وتجسد في سلام حار بين البلدين.

وقال غسان التلهوني ان تطبيع العلاقات بين البلدين سيؤتي ثماره. ويعتز بأنه اول من يزور اسرائيل. وأكد: «جئنا لعقد صفقات تجارية ولنعمل لا لنتكلم».

وقال: عشنا فترات ظلام قاسية، والآن خرجنا الى النور في عالم متغير نتطلع فيه الى مستقبل اطفالنا واطفالكم.

الوزيرة ألوني تشترط اقامة محطة اذاعة باللغة العربية لمواصلة اقامة محطات البث الاقليمية

● السلطة الثانية للبث التلفزيوني والاذاعي ترفض حتى الان تخصيص محطة اقليمية باللغة العربية ●

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – اعلنت وزيرة الاتصال، شولميت ألوني، انها ستلجأ الى صلاحياتها لمنع توزيع تصاريح لتشغيل محطات راديو اقليمية جديدة طالما امتنعت السلطة الثانية للتلفزيون والاذاعة عن تكريس محطة للبث الاذاعي باللغة العربية.

وكانت الوزيرة ألوني طلبت الى مجلس «السلطة» المذكورة اعادة النظر في قرارها الصادر في وقت سابق ويقضي بعدم تخصيص محطة للبث باللغة العربية. واوصت الوزيرة في حينه بتخصيص محطة ذات طابع ديني محافظ تستجيب لاحتياجات الجمهور اليهودي المتدين، وبتخصيص محطة اخرى باللغة العربية تستجيب لاحتياجات ٢٠٪ من السكان في البلاد.

وعلم ان اعضاء مجلس السلطة الثانية يميلون الى قبول توصية الوزيرة بشأن محطة للجمهور المتدين ورفضها فيما يتعلق بمحطة اذاعية باللغة العربية! وهذا ما اثار حفيظة الوزيرة ألوني التي رأت فيه مؤشرات عنصرية منافية للقانون و «وثيقة الاستقلال». ومن هنا جاء قرارها بمنع نشر مناقصات بخصوص محطات اذاعية اقليمية جديدة طالما بقي الوضع على حاله.

مستخدمو الصناعات العسكرية يتظاهرون ضد نية الحكومة فصل (١٣٠٠) منهم

● الشرطة تفرج عن حوالي عشرين عاملا اعتقلتهم بتهمة الشغب ●

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – اكد مستخدمو الصناعات العسكرية ان مظاهرتهم التي نظموها امس الخميس هي الطلقة الاولى «في نضال تنظيمي – مهني طويل متواصل» قرروا شنه ضد قرارات ونوايا الفصل ضدهم.

واكد ممثلو المستخدمين ان الازمة الحادة التي تواجهها الصناعات العسكرية في البلاد ادت، حتى الان، الى فصل حوالي (١٠) الاف مستخدم، اذ انخفض عدد العاملين في هذه الصناعات من (١٥) الفا قبل الازمة الى (٥) آلاف الان.

ولا تزال الحكومة تصر على فصل (١٣٠٠) مستخدم اخر، الامر الذي تعتبره لجنة المستخدمين «خط احمر لا يمكن تجاوزه»!

وكانت الشرطة اعتقلت امس ٢٣ مستخدما بتهمة اثارة الشغب وذلك لاشتراكهم في محاولة اقتحام مقر وزارة «الامن» في تل ابيب الا انها عادت واطلقت سراحهم في ساعات المساء.

المهرجان القطري للشبيبة الشيوعية في ام الفحم يتحول الى تظاهرة شبابية حاشدة

● ام الفحم – مكتب «الاتحاد» من جاد الله اغبارية – تحت شعاري «٧٠ عاما نواصل الطريق» و «ليطلق سراح اعضاء الشبيبة الشيوعية» ووسط تصفيق متواصل ورفرفة الاعلام الحمراء وقرع الطبول احتشد، مساء امس الخميس، في «قاعة الانيس» في ام الفحم المئات من الشبان والشابات واعضاء الحزب والجبهويين من جميع المناطق، وذلك للاحتفال بالذكرى السبعين لتأسيس الشبيبة الشيوعية في البلاد.

وتولى عرافة الاحتفال محمد تيسير جبارين وتكلم فيه كل من السكرتير العام للشبيبة الشيوعية عمر حمدي والسكرتير العام للحزب الشيوعي محمد نفاع والنائب هاشم محاميد ورئيس القائمة المشتركة في الهستدروت بنيامين غونين واخرون.

ووصلت تحيات عديدة منها تحية من اعضاء الشبيبة الشيوعية المعتقلين في سجن الجلمة واخرى من شبيبة «مبام» وتحية من «السلام الان».

وسننشر تفاصيل وقائع المهرجان في العدد القادم.

حملة واسعة لسلطات الضريبة في منطقة الناصرة!

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد» – أعلنت دائرة ضريبة القيمة الاضافية في «نتسيرت عيليت»، أمس الخميس، انها قامت بحملة جباية واسعة في الأيام الثلاثة الاخيرة في الناصرة والقرى المجاورة، واحتجزت ٤٠ سيارة تجارية وجبت ٦٢٠ الف شيكل!!

وشملت الحملة المستقلين المدانين والذين لم يصرحوا عن قيمة مدخولاتهم الحقيقية. واعلن مدير الدائرة روني بار سيناي ان الحملة ستتجدد في الأيام القادمة!

ارتفاع اسعار السجائر المستوردة، الاسبوع المقبل

●حيفا – مكتب «الاتحاد» – وقع وزير المالية، ابراهام شوحط، امس الخميس، على امر يقضي برفع «ضريبة الشراء» على السجائر المستوردة بنسبة (١٤٪).

وسيؤدي هذا الرفع الى ارتفاع اسعار السجائر المستوردة بحوالي (٤٠) اغورة للعلبة الواحدة.

وسيدخل هذا الامر حيز التنفيذ في مطلع الاسبوع القريب. ولن يطرأ اي تغيير على اسعار السجائر المحلية.

«لجنة الأربعين» تطالب بالاعتراف بالقرى التسع كقرى مستقلة

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – أصدرت «لجنة الاربعين» بيانا حول تصريح رئيس الحكومة يتسحاق رابين لكتلة الجبهة، في الاجتماع الذي جرى بينهما يوم الاثنين الماضي، بخصوص الاعتراف بتسع قرى عربية غير معترف بها حتى الان!

وجاء في البيان ان «لجنة الاربعين» اذ تبارك خطوة رئيس الحكومة بتبني مطلبها بالاعتراف بتسع قرى من القرى غير المعترف بها، فانها تود التوضيح للمسؤولين الحكوميين وللنواب العرب والقيادات العربية، التي تعمل مشكورة على طرح القضية على جدول اعمالها، ما يلي: ان القرى التسع التي اشير اليها، وهي: عين حوض وضميدة والكمانئين والعريان والخوالد والحميرة وعرب النعيم والحسينية ورأس النبع، واقعة تنظيميا في منطقتي حيفا والشمال فقط. وهي قرى تطالب «لجنة الاربعين» الاعتراف بها قرى مستقلة، وهذا الاعتراف يجب ان يكون في اطار الحل الشامل الذي تطرحه خريطة لجنة الاربعين لكل من القرى العربية غير المعترف بها في منطقتي الشمال وحيفا وعددها ١٢٦ مجمعا حسب معطيات وزارة الداخلية.

وتؤكد «لجنة الاربعين» ان الحل المطروح لهذه المجمعات هو ضمها الى نفوذ القرى والمدن العربية واليهودية المجاورة عن طريق توسيع مسطحات هذه القرى والمدن.

بحجة اهانة السجان

السلطات العسكرية تمنع ذوي رافض خدمة عسكرية من زيارته!

● حيفا مكتب «الاتحاد» – اتصلت مصادر في الشرطة العسكرية هاتفيا، مع عائلة رافض الخدمة العسكرية سيرجي سندلر، وأخبروها عن عدم استطاعتهم زيارة سيرجي «لانه أهان السجان وتكلم معه بوقاحة»!

وكان سندلر أعلن الاضراب عن الطعام قبل (١٧) يوما، احتجاجا على عدم تسريحه من الخدمة العسكرية من منطلقات ضميرية. وأدين في تشرين الاول الماضي في محكمة عسكرية وفرض عليه السجن الفعلي لمدة (٢٨) يوما. ومنذ الاسبوع الاول من زجه في السجن، أعلن الاضراب عن الطعام.

وحصل ذووه على تصريح لزيارته في السجن يوم (٢٠/١١/٩٤) قبل الافراج عنه بيومين، الا انهم فوجئوا بمنع الزيارة، بالحجة الواهية ويخشون ان تكون السلطات تطعم سيرجي قسرا وبالاانابيب.

وبعثت «الحركة الاممية لمعارضي الحرب بدافع الضمير» في البلاد برسالة الى وزير «الامن»، يتسحاق رابين طالبته فيها ان يحذو حذو الملك حسين ويعلن عن الغاء التجنيد الاجباري، كهدية لعهد السلام.

ملحق



الجمعة ١١ تشرين الثاني ١٩٩٤



في شفاعمرو والجليل، «زعيم العملاء»: «سنعاقب كل من يعادينا»!!

الفقر ليس أرقاما وجداول بل.. واقع ناس مرعب!

«لقد حولوا الحرم الابراهيمي الى ثكنة عسكرية.. ولكن»!

(تقرير خاص من الخليل)

٨٢ مفكرا عربيا يبحثون «المشروع الحضاري العربي»

(تقرير خاص من القاهرة)

«هل تنتصر نساء البلقان على ساسته؟»

(تقرير خاص من بلغراد)

جمعة ويوم

نظير مجلي



● كل قضايا العالم نزلت درجة، هذا الاسبوع، ليصبح الحدث الابرز والأهم: نتائج الانتخابات الجزئية في الولايات المتحدة الامريكية. فهكذا هو عالمنا الجديد في ظل «النظام العالمي الجديد». وبالاضافة الى ملايين الكلمات التي تكتب لتحليل النتائج، هناك ملايين الكلمات تكتب وتقال في كل بلد وبلد، عن مدى تأثير تلك النتائج على الأوضاع في ذلك البلد.

فالمنصب الذي ورثه الرئيس كلينتون عن سابقه، هو ليس فقط رئيس الولايات المتحدة، بل رئيس النظام العالمي.. بكل ما تعنيه الكلمة من آثار على حياة الشعوب والانسانية جمعاء. وقد بدأ يلاحظ القلق في الدول المستفيدة من الدعم المالي الامريكي، مثل اسرائيل ومصر والاردن وسوريا ولبنان وفلسطين وغيرها. وكذلك الدول التي دخلت في تنافس اقتصادي مع الولايات المتحدة، مثل اليابان واوروبا. والتطمينات الصادرة من وزارة الخارجية الامريكية لدول العالم، منذ ظهور النتائج، لن تكون كافية لأحد. وسينتظر الجميع التطورات المستقبلية.. عندما يجتمع الكونغرس (مجلس النواب) والسنات (مجلس الشيوخ)، وتبدأ بحاثهما في القضايا التي تهم دول العالم الاخرى، الميزانيات والدعم المالي الخارجي وسياسة العلاقات الاقتصادية والتبادل التجاري الخ..

■■ ■■

لقد اظهرت النتائج هزيمة كبرى بالحزب الدمقراطي ورئيسه كلينتون، فاقت بحجمها كل التوقعات. ففيما قدر المراقبون ان يفقد الدمقراطي بعض مقاعده ويصبح صاحب اكثرية ضئيلة (بدلا من الاكثرية الساحقة التي تمتع بها خلال ٤٠ سنة في الكونغرس و ٢٤ سنة في السينات)، وقدروا انه في اسوأ الحالات سينزل الى اقلية ولكن بفارق طفيف ٣ - ٧ مقاعد، كانت الهزيمة اكبر بكثير.

ففي مجلس الشيوخ هبط من ٥٣ الى ٤٧ نائبا (الجمهوري كان ٤٧ في الماضي واصبح ٥٣).

وفي مجلس النواب هبط من ٢٥٦ الى ٢٠٤ (فيما ارتفع الجمهوري من ١٧٨ الى ٢٣٠ مقعدا).

واصبح لدى الجمهوري ٣٠ حاكم ولاية (مقابل ٢٠ في الماضي)، بينهم الحاكم الدمقراطي ريتشارد تشامبي الذي اعلن فور انتخابه عن الانتقال الى الحزب الجمهوري.

■■ ■■

في البداية يجب ان نشير الى ان هذه الهزيمة، يمكن تحويلها الى سبب حقيقي لانتصار كبير للرئيس كلينتون في الانتخابات الرئاسية بعد سنتين.

فمن ايجابيات الانتخابات الجزئية بالنسبة لكل رئيس امريكي، انها تعطيه فرصة لاختبار قوته ومدى تجاوب الناخبين (ولا نقول الشعب الأمريكي، باعتبار ان نسبة التصويت في الولايات المتحدة لا تتعدى ٥٠٪) مع سياسته. فاذا شعر ان سياسته غير مقبولة، كما حدث لكلينتون، بامكانه التصرف: فاما يغير سياسته او انه يغير طريقة الدعاية لسياسته.

وقد لخص الرئيس كلينتون نتائج الانتخابات بشكل يوضح فيه معالم معالجته لهذا الفشل، في خطابه الاول بعد الانتخابات، مساء امس الاول الاربعاء (حسب توقيت بلادنا)، على النحو التالي:

اولا - اعترف بالهزيمة. واعلن انه شخصيا يتحمل جزءا من المسؤولية عنها. وبهذا الاعتراف رد على اولئك الذين يتهمونه بكامل المسؤولية عن الفشل «اذ انه ترك شعب الولايات المتحدة وراح يهتم بشعوب العالم الاخرى»، وغمز الى عدد من مرشحي الحزب الذين سقطوا بسبب سوء ادارتهم (وقد جرى حديث طويل خلال المعركة الانتخابية عن الفساد الذي وقع فيه الكثيرون منهم).

ثانيا - قبل النتيجة باعتبارها «رغبة الشعب التي احترمها»، واكد استعداده للعمل مع القيادة الجديدة في مجلسي النواب والشيوخ لما فيه مصلحة الشعب وخدمته. وهذا تصريح دبلوماسي الزامي، ليس بامكانه ان يصرح بموقف آخر غيره.

ثالثا - مع التأكيد على الرغبة في التعاون قال: «سأواصل العمل في طريقي لتقدم الخدمات الاجتماعية والتعليم».

رابعا - اعرب عن اعتقاده بان الشعب صوت بهذا الشكل لأنه لم يشعر بعد بثمار السياسة الاقتصادية الجديدة التي جلبها (كلينتون) معه الى البيت الابيض.

وفي هذين البندين الاخيرين، قال كلينتون عمليا انه لن يغير سياسته، انما سيواصل السير فيها. وربما سيسعى لتغيير وسائل الدعاية لهذه السياسة، حتى يشعر المواطن الامريكي اكثر بها.

■■ ■■

ان هذه اللهجة ليست لهجة رئيس منهزم، بل رئيس واثق من نفسه ومن طريقه. وقرر ان يتحدى خصومه، حتى لو كانوا اكثرية في



مجلسي النواب والشيوخ.

وهذا امر ممكن وليس بعيد المنال.

فالنظام في الولايات المتحدة الامريكية، رغم المظاهر الدمقراطية التي يبالغون في الحديث عنها، هو نظام رئاسي. يتمتع فيه الرئيس بصلاحيات واسعة جدا. يستطيع ان يفرض الفيتو على مقررات الكونغرس والسنات وكل ما يصدر عنهما من مشاريع قوانين. وفي الكثير من القضايا، على صعيد السياسة الخارجية خصوصا، لا يستطيع النواب ان يتدخلوا في قراراته.

ومن يراجع تاريخ رؤساء الولايات المتحدة، خصوصا في العقود الأخيرة، يجد ان الرؤساء الجمهوريين (بوش وقبله ريغن.. وقبله نكسون وجونسون) عملوا مع كونغرس وسنات باكثرية دمقراطية. ومع ذلك فقد انتصر غالبيتهم مرتين في الانتخابات الرئاسية. والسر في نجاحهم هو صلاحياتهم الدستورية اولا وفرضهم على مجلس النواب والشيوخ التعامل بحذر وبدون فرض قيود زائدة.

وعرف عن ريغن، مثلا، انه كان يحرض الناخبين على الكونغرس الذي يسعى لتقييده. ويهاجم قيادة الحزب الدمقراطية التي تتعامل مع الجهاز البرلماني الامريكي «ليس لخدمة مصالح الولايات المتحدة بل لضرب الرئيس الجمهوري»..

من هنا، فليس من الضروري ان تكون هناك صدامات حادة بين الرئيس ومجلسي النواب والشيوخ، وان حدثت فبامكان الرئيس ان يحولها لصالحه.

■■ ■■

يجب الا يغيب عن البال ابدا ان الفوارق بين الحزبين الدمقراطي والجمهوري في الولايات المتحدة ليست كبيرة ولا جوهرية خصوصا في القضايا الاساسية.

ففي السياسة الخارجية، لا يوجد اي فرق ذي مغزى. وها هو كلينتون، خلال سنتي رئاسته، يسير على طريق جورج بوش في كل شيء: الهيمنة على العالم، السلام في الشرق الاوسط، العربدة الدولية (الخليج، هاييتي)، العلاقات مع اوروبا واليابان والصين، تحويل الأمم المتحدة الى دائرة في وزارة الخارجية الامريكية.. الخ..

الاختلاف قد يكون في حجم المساعدات الدولية التي تمنحها الولايات المتحدة للدول الأخرى. فالجمهوريون بنوا دعايتهم الانتخابية ضد الدمقراطيين باتهامهم برفع الضرائب على المواطن الأمريكي وانفاق الاموال على الدول الأخرى. وسيكون عليهم ان يترجموا هذا الموقف الى لغة الفعل، فيطلبون تخفيض الدعم ولكن من المشكوك فيه ان يخفض الدعم عن اسرائيل مثلا، اذ ان الجمهوريين يزايدون على الدمقراطيين في تأييدها ودعمها. وحتى الدعم للدول العربية، الذي كان قد بدأه الرئيس بوش، من المشكوك توقيفه.. اذ ان اتفاق الجمهوريين والدمقراطيين على دعم عملية السلام، قد يستوجب الاستمرار فيه. وان كان هناك اتجاه لتخفيضه، فانه سيكون على مراحل.. كما اكد اكثر من معلق جمهوري.

■■ ■■

القضية المركزية التي تبقى محور الصراع هي القضايا الداخلية. وهنا يوجد اختلاف بين الحزبين الدمقراطي والجمهوري، كان ذات مرة طفيفا وهامشيا.. الا ان كلينتون عمقه منذ دخل الى حلبة التنافس على الرئاسة والسبب هو تفاقم الوضع الاقتصادي - الاجتماعي في الولايات المتحدة الامريكية.

لقد دخل كلينتون الى البيت الابيض وفي بلاده اكثر من عشرة ملايين عاطل عن العمل وحوالي عشرين مليون انسان مشرد بدون بيت واربعين مليون انسان بدون تأمين صحي وتسلم اقتصادا يعاني الركود. وكل الدلائل، اشارت في حينه، الى انه فاز بالرئاسة لأنه وعد الشعب باحداث تغيير في هذه المجالات بالذات.

وطرح كلينتون، فعلا، خطة عمل.. كانت بمثابة عنصر غريب على المجتمع الرأسمالي عموما، والامريكي خصوصا. فقد بنى خطته على زيادة تدخل الحكومة في الاقتصاد، توفير تأمين صحي لكل انسان حتى لو كان ذلك على نفقة الدولة، اقامة مشاريع حكومية لاستيعاب عاطلين عن العمل وتخفيف البطالة، ولاجل تمويل هذا.. رفع الضرائب التي يدفعها المتمولون لقاء ارباحهم.

ان هذه الاجراءات تنتمي كما هو معروف للمدرسة الاشتراكية في الاقتصاد وليس المدرسة الرأسمالية. ولم يستوعب منظرو الرأسمالية كيف يقوم رئيس اكبر دولة رأسمالية في العالم بالترويج لمفاهيم اشتراكية في الوقت الذي يسقط فيه الاتحاد السوفييتي ودول المنظومة الاشتراكية الاخرى. ورفضوا ان يفهموا ان هذا هو الحل الوحيد امام الادارة الحاكمة، اذا ارادت ان تواجه الازمة بصدق وتجد حلولا واقعية لها. ومن اللحظة الأولى حاربها الرأسماليون الامريكيون (وغير الامريكيين) من الحزب الجمهوري ومن الحزب الدمقراطي ايضا. ولم يتمكن كلينتون من تمرير مشروع قانون التأمين الصحي في الكونغرس والسنات، مع ان حزبه يتمتع هناك بأغلبية.

ووجد كلينتون نفسه يصارع امبراطوريات الاعلام والاحتكارات في بلاده وهو يحاول الدفاع عن نفسه امام اتهامه بجريمة الاشتراكية. ويتكلم عن انجازات سياسته هذه.. بحرارة وعن المستقبل الذي تحمله للشعب.. من رفاه ورخاء: «اريد ان يشعر كل امريكي بالاعتزاز انه امريكي، وبالسعادة الشخصية ايضا في امريكا»، هكذا قال.

ولكن جحافل خصومه كانت اقوى واكبر من كلماته العسلية. وهؤلاء يملكون من القوة والنفوذ والمال ووسائل الاعلام ما كان كافيا لتحقيق انتصار كاسح على الحزب الدمقراطي، وليس فقط انتصار اغلبية ضئيلة. فقد استعملت كل وسائل الدعاية والتحريض، بما في ذلك قتل الشخصية والاهانات والشتائم. واستغل هؤلاء كل نقاط ضعف مرشحي الدمقراطي، ومعظمهم كانوا حكاما ونوابا طلبوا تجديد الثقة بهم، ويحمل الواحد منهم وابلا من الفساد والممارسات القابلة للنقد وللرفض.

ومن الطبيعي ان يسأل السؤال هنا - كيف يمكن للشعب الذي يستفيد من سياسة الرئيس ان يتجند بهذه الضخامة ضد مرشحي حزب الرئيس؟

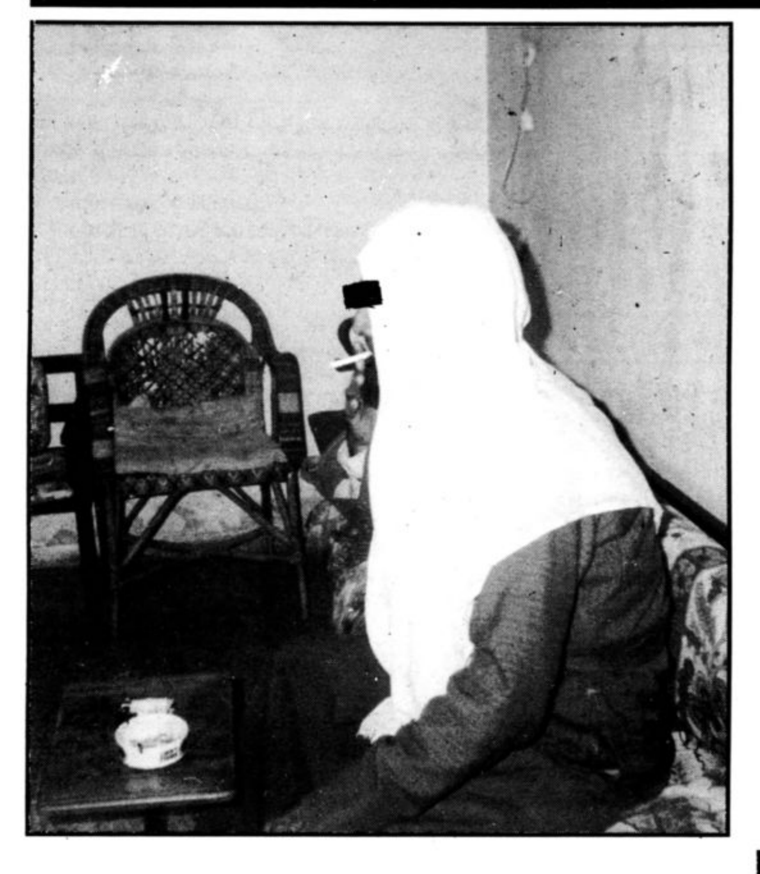
الجواب هنا، يكمن في ضخامة نفوذ الجمهوريين من جهة وفي لا مبالاة الشعب ازاء «السياسة العليا».. من جهة اخرى. ويكمن ايضا في وضعية التحولات الاقتصادية. فهي اولا لم تحل المشكلة جذريا لجمهور المواطنين.. والقسم الاكبر لم يشعر به المواطنون بعد.

■■ ■■

لقد استعملت كلمات كثيرة للتعليق على نتائج الانتخابات الامريكية: «بلبلة المواطنين»، «السبب طائرة كلينتون»، «الامريكيون احبوا لقاء رابين - عرفات ورابين - حسين.. لكنهم يحبون جيوبهم اكثر»، «نريد التغيير.. مجرد التغيير».. وكلها تلائم الواقع. ويبقى الرهان الآن: كيف يتعامل كلينتون مع هذه الاقوال وما سبقها من افعال. وبالتأكيد، لن يستسلم للوضع الجديد بسهولة.

«الشيخ»، «زعيم العملاء في شفاعمرو او الجليل» - كما يعرّف نفسه - هرب من جنين الى شفاعمرو:

«نحن شرفاء مخلصون لدولة اسرائيل وسنعاقب من يعادينا»!!



• تقرير: احمد حمدي •

* «الجبهة والحزب - الجسم السياسي الوحيد الذي يقاوم وجودنا.... ١٨ عاما وانا أخدم الاحتلال الاسرائيلي ولست نادما»! * «كل شخص هاجمنا ويهاجمنا في الصحافة عليه ان يتحمل المسؤولية»!! * «عدد العملاء في شفاعمرو بين ٣٠.. و٤٠..»! * ابراهيم نمر حسين: لا نقبل، بأي حال من الاحوال، ان تتحول شفاعمرو الى وكر لأناس غير مرغوب فيهم * فرج خنيفس: نرفض هذا الجسم الغريب عن عاداتنا وتقاليدنا * الياس جبور: موبقات تقشعر لها الأبدان! * رياض خوري: يجب القيام بحملة شعبية وواسعة ضد اسكان العملاء بين ظهرانينا * عمر سعسعاني: على المواطنين ان يعوا مسؤولياتهم ويرفضوا اغراءات العملاء المالية * سهيل أشقر: فاقدو ضمير يلجأون الى الزعرنات *

بعد ان أثارت كتلة الجبهة في بلدية شفاعمرو موضوع اسكان عملاء الاحتلال في المجمع الاسكاني المنوي اقامته في حي الوسطاني في المدينة، وما تلاه من اتخاذ قرار في المجلس البلدي برفض قبول وأسكان هؤلاء العملاء، يفتضح لنا مخطط سلطوي آخر حيث يقوم هؤلاء بشراء البيوت في المدينة متسترين ومحاولين ايهام اصحاب البيوت بأنهم مواطنون من قرى عربية في اسرائيل! وقد علمنا ان البعض منهم، قام بشراء البيوت بعد اغراءات بالعملة الصعبة عدا ونقدا (١٥٥ الف دولار للوحدة السكنية)!!

ان عملية نقل متعاوني الاحتلال من الاراضي المحتلة واسكانهم في المدن والقرى العربية مع «عتادهم الكامل» (من السلاح والبطاقات الخاصة والمعاشات الشهرية) ومع ممارساتهم السافلة (من الاعتداءات والدعارة والاتجار بالمخدرات) هي ظاهرة خطيرة، خاصة وانهم يستغلونها ضد اهلنا ومجتمعنا. ان الاعمال التي يقوم بها العملاء ليس انها تتنافى اخلاقيا ودينيا مع قيمنا وعاداتنا (نفس الأساليب المنحطة والمشينة التي قاموا بها في الأراضي المحتلة) فحسب، بل انها ايضا تشكل خطرا جديا على مجتمعنا ومستقبل اولادنا وبناتنا، خاصة وانهم يحظون بحماية وبدعم من الشرطة وجهاز المخابرات العامة (الشاباك).

واستنادا الى المعلومات الأخيرة، فقد بدأت هذه الظاهرة تأخذ اتجاهات خطيرة جدا، اذ يدور الحديث عن عشرات آلاف المتعاونين. وقد تم في الأيام الاخيرة تنفيذ العديد من الاعتقالات بحق من يتصدى لهذه الظاهرة ويقاومها في الناصرة وغيرها، الأمر الذي يشير الى الدعم الذي يحصلون عليه من جهاز «الشاباك» ضد كل من يحاول التصدي لعملية اسكانهم في مدننا وقرانا العربية وضد كل من يحاول التصدي لممارساتهم المشينة.

وقد اتضح ايضا جانب آخر من جوانب خطورة تفشي العملاء في القرى والمدن العربية، اذ تحول بعضهم الى «وسطاء»(!) في قضاء بعض الحاجيات مثل: الغاء سحب رخص سياقة او مخالفات سير او تحصيل تصاريح لجلب مواطنين من سوريا او لبنان لزيارة ذويهم هنا. وقد علمنا ان بعض المواطنين يتوجه الى اولئك العملاء ليحل له مشكلته!! وقد حدث هذا ويحدث، مثلا، في شفاعمرو، وربما في قرى ومدن عربية أخرى! وفي هذا المعمعان، التقينا مع «الشيخ» «زعيم العملاء في شفاعمرو او الجليل» - كما يقول في اللقاء الذي أجريناه معه هذا الاسبوع!

«الشيخ» حسن (٥٤ عاما) متزوج من (٤) نساء وله (٢٦) ابنا وبنتا. وهو من سكان مدينة جنين في الضفة الغربية المحتلة. هرب من جنين سنة ١٩٨٨ ليتخذ له «ملجأ» في قرية جديدة، في البداية.ثم انتقل للسكن في احد احياء مدينة شفاعمرو. وهو معروف لدى سكان المدينة باسم «الشيخ». التقيناه لوحده لأن زوجاته الاربع واولاده (٢٦) موجودون في الضفة الغربية المحتلة.

سألناه عن اسباب هروبه من جنين، فأجاب: «ظروف خاصة»!! وبدأ الحوار التالي:

(س) - هل تشعر بالخجل عندما يقولون عنكم عملاء؟

(ج): «لا، بل بالعكس. لأننا نحن لسنا عملاء بل نحن شرفاء مخلصون لدولة اسرائيل ومن يقول عنا عملاء فهو متطفل».

(س) - هل انت نادم على خدمتك للاحتلال الاسرائيلي؟

(ج): «لا، لست نادما».

(س): هل تتقاضون معاشات مقابل خدمتكم؟

(ج): «لا».

(س): اذاً، كيف تعتاشون؟

(ج): «بالتجارة»!

(س): هل يوجد تنسيق بين العملاء في القرى والمدن العربية؟

(ج): «لا أملك جوابا».

(س): هل توجد قيادة لكم؟

(ج): «لا يوجد جواب. ولكني اذا اردت ان اجمعهم عندي فخلال ساعة اقوم بتجميعهم».

(س): اذاً، يوجد تنسيق..

(ج): «مش مهم».

ثم يهب «الشيخ» مقاطعا ليقول: «اريد ان اقول لك شيئا... ان الشيخ، زعيم العملاء، يقول ويحذر: سنعاقب من يعادينا! نحن مواطنون مثل اي مواطن آخر. نحمل الهوية الاسرائيلية ويحق لنا العيش في اي بلد نختاره في اسرائيل»! واضاف: «الجبهة والحزب الشيوعي الجسم السياسي الوحيد الذي يقاوم وجودنا... ١٨ عاما وانا اتعامل مع الاحتلال الاسرائيلي ولكني لست نادما على هذه الخدمة لأننا شرفاء ومخلصون لدولة اسرائيل»!

←



«الشيخ»، «زعيم العملاء في شفاعمرو او الجليل» - كما يعرّف نفسه - هرب من جنين الى شفاعمرو:



(س) - عن اي عقاب تتحدث؟

(ج): «سنعاقب من يعادينا»!

(س) - بأي طرق؟

(ج): «بالطرق التي نراها مناسبة وبالطرق القانونية! كل شخص هاجمنا في الصحافة ويهاجمنا في المستقبل عليه ان يتحمل مسؤولية ذلك».

(س) - هل يوجد عندكم تنظيم؟

(ج): «لا اعرف. ولكن اقول لك ان احد الاشخاص من جماعتنا اطلق قبل اسابيع تصريحا لم يعجبنا ولم نرض به فأشبعناه ضربا وطردناه من شفاعمرو».

(س) - اذاً، يوجد عندكم تنظيم!

(ج): «لا أعرف».

(س) - كم عدد العملاء في شفاعمرو.

(ج): «مئات»!

(س) - بالتحديد؟

(ج): «من . . ٣٠٠ - . . ٤٠٠ شخص»!

(س) - هل صحيح انك كنت من المستقبلين للقائد الفلسطيني ابو مازن لدى زيارته الى شفاعمرو مؤخرا؟

(ج): «نعم. سلمت عليه ولكنه لم يعرفني»!

(س) - لو عرفك، فكيف كان سيكون موقفك؟

(ج): «لا اعرف».

(س) - هل دعيت لاستقباله؟

(ج): «لا. ولكنني ذهبت الى المكان بالصدفة».

(س) - قلت انك تعمل بالتجارة وتعتاش منها. في اي نوع من التجارة؟

(ج): «أذهب الى بلدي جنين خفية وأبيع من الأراضي التي املكها».

***

☐ دور المواطنين العرب في هذه المعركة! ☐

وتوجهنا بالسؤال حول مقاومة توطين العملاء في شفاعمرو الى رئيس بلدية شفاعمرو ورئيس اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية، السيد ابراهيم نمر حسين، فقال: «عملية شراء البيوت في شفاعمرو سمعت عنها قبل يومين ولا يوجد اي علم لدى البلدية بالموضوع. ولكن البلدية لا تملك امكانية منع اصحاب البيوت من بيع بيوتهم. وهؤلاء المواطنون الذين يبيعون بيوتهم يقعون تحت اغراءات مالية. وهذا الوضع القائم يتوقف على المواطنين.. على كل مواطن ان يحاسب ضميره ويرفض اية اغراءات مالية مهما كانت لانه يبيع بيته لهؤلاء العملاء ويجلب الضرر لجاره ولحيه ولبلده. واني اناشد المواطنين أن يمتنعوا عن بيع بيوتهم لهؤلاء العملاء لأن اسكان العملاء في بلدنا او اية مدينة او قرية عربية اخرى في اسرائيل يجلب لنا الضرر الفاحش. ونحن لا نقبل في اي حال من الاحوال ان تصبح شفاعمرو وكرا لأناس غير مرغوب فيهم بيننا. كما اناشد المواطنين أن يقوم اي مواطن يعرف ان جاره او ابن حيه يريد بيع بيته لمثل هؤلاء العملاء، بالاتصال بالبلدية لاعلامنا بذلك».

وطالب نمر حسين بأن «لا يكون حل مشكلة العملاء باسكانهم في قرانا ومدننا العربية، بل على الحكومة ان تجد لهم الحل ببناء موقع لهم بعيدا عن قرانا». كما طالب نمر حسين باطلاق سراح الشباب المعتقلين المقاومين للعملاء.

ويقول السيد فرج خنيفس، نائب رئيس بلدية شفاعمرو: «انني، كنائب لرئيس بلدية شفاعمرو، التزم بقرار البلدية الذي اتخذ مؤخرا والرافض لاسكان العملاء في مدينتنا. لأن هؤلاء العملاء تتفشى بينهم ظواهر الانحراف كتعاطي المخدرات والدعارة. وأرى في هذا الأمر خطورة على مجتمعنا الشفاعمري النقي والنظيف من هذه الظواهر ولذلك نرفض اسكان جسم غريب عن عاداتنا وتقاليدنا في بلدنا».

ويقول الاستاذ الياس جبور جبور، مدير «بيت الأمل» في شفاعمرو:

«اؤكد على نقطة هامة هي اننا كعرب ومواطنين، لا اعتراض لنا على اي انسان يسكن بين ظهرانينا ما دام هذا الانسان يحمل نفس المبدأ ويسلك نفس الطريق ويؤمن بتقاليدنا وعاداتنا الشريفة الأصيلة ويسير على هديها وخطاها. ولكننا باعتقادي يجب ان نحاول بكل قوانا منع اي انسان، كائنا من كان، ان يجنح بسلوكه وتصرفاته عن الطريق السوي القويم. واننا نعترض اشد الاعتراض على ما وصلنا من اخبار وارتكاب موبقات تقشعر لها الأبدان من قبل اناس يدعون بالمتعاونين».

ويضيف: «نحن لا نعترض على الانسان كانسان انما اعتراضنا يجب ان يتركز، وبالأساس، على كل تصرف لا اخلاقي وغير سليم يسيء الى الانسانية ومبادئها السامية. وكما يقول مثلنا الشعبي «حبة التفاح الفاسدة تفسد الثمر كله». نحن ضد هذه الظاهرة الخبيثة، حفاظاً على



● ابراهيم نمر حسين ● ● رياض خوري ● ● الياس جبور ● ● عمر سعسعاني ●

مجتمعنا واخلاقنا الشريفة وعاداتنا الأصيلة».

ويقول المهندس رياض خوري، رئيس كتلة الجبهة الدمقراطية في بلدية شفاعمرو ان قيام العملاء بشراء بيوت في شفاعمرو عن طريق الاغراءات المالية هي ظاهرة خطيرة جدا يجب معالجتها وبسرعة بجميع الطرق الشعبية والقانونية. «لذلك اطالب، وسنعمل نحن في الجبهة، من اجل القيام بحملة شعبية واسعة ضد توطين هؤلاء العملاء بين ظهرانينا. وقد سبق ان اثارت كتلة الجبهة في البلدية هذا الموضوع وعلى اثره اتخذ قرار بمنع قبول سكن العملاء في شفاعمرو. والآن سنعمل على تجنيد الرأي العام لمقاومة وجودهم في مدينتنا».

ويقول عضو بلدية شفاعمرو، السيد عمر سعسعاني:

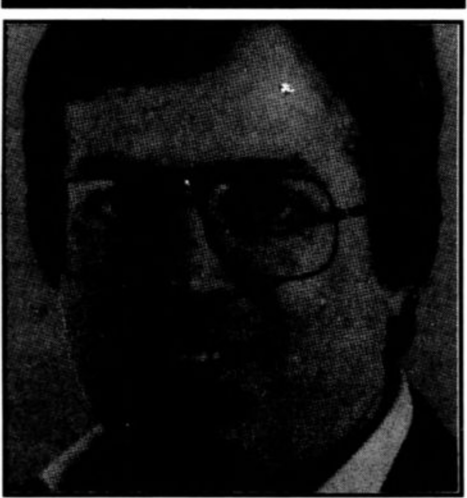
«هذه الظاهرة خطيرة جدا ويجب معالجتها. وقبل كل شيء اتوجه الى المواطنين ان يعوا المسؤولية وان يرفضوا اية اغراءات مالية، مهما كانت. لأن هذه التجارة تضر بمستقبل اولادنا وبناتنا. ولذلك اطالب كل القوى السياسية والاجتماعية في شفاعمرو بالعمل سوية من اجل قلع هؤلاء المتعاونين من مدينتنا».

ويقول السيد سهيل اشقر، من شفاعمرو:

«هؤلاء يأتون لشراء اراضينا وبيوتنا ونحن نعاني من نقص في الأراضي. ولذلك يسببون لنا ضررا شديدا. وكم بالحري حين يكونون من العملاء فاقدي الضمير ويستعملون اساليب وزعرنات كما نسمع، كالتجارة بالسموم والدعارة، هذه الظواهر الغريبة على عاداتنا وتقاليدنا وتضر بأولادنا وشبابنا وبناتنا في المستقبل».

النائب يوسي كاتس، رئيس لجنة العمل والرفاه البرلمانية، في حديث خاص مع «الاتحاد»:





■■ الزيادة الأخيرة في مخصصات الشيخوخة طارت مع رفع اسعار السفر الشعبي.

■■ ادعو الحكومة ان لا تكرر ما حدث لها في قانون التأمين الصحي، مع مشروع قانون الضمان الاجتماعي. انا سأذهب معها رأسا برأس..

■■ عندي شعور بأن قيادة الهستدروت الحالية غير معنية بالهستدروت. والعمال سيصبحون اضعف، اذ ان النقابة العامة ستتشتت الى الوف النقابات ●

● اجرى اللقاء: مصطفى الناشف ●

● اثار التقرير السنوي عن الفقر الذي اصدرته مؤسسة التأمين الوطني، في مطلع الاسبوع الحالي، ردود فعل متباينة تراوحت ما بين الاستنكار والمطالبة بتغيير سياسة الحكومة تجاه الطبقات الضعيفة في الدولة وحتى تقديم اقتراح حجب الثقة عن الحكومة كما فعلت كتلة الليكود وسيتم بحثه يوم الاثنين القادم. ومما لا شك فيه ان المتتبع لمجريات الأمور على الصعيد البرلماني او الاقتصادي يلاحظ ان ردود الفعل في الكثير من الحالات جاءت لارضاء الضمير واحتواء الغضب الشعبي ازاء هذه المعطيات المذهلة. واتضح فجأة ان كل من عقب على المعطيات يملك الحلول السحرية. ويبقى السؤال الملح، لماذا اذن لا تتخذ الخطوات الكفيلة بمحو «خط الفقر» من القاموس الاجتماعي فعلا؟

وزيرة العمل والرفاه الاجتماعي اورا نمير اعلنت بشكل غير قابل للتأويل انها لن ترتاح طالما هناك فقر. وقد اعلنت فور نشر التقرير بأن وزارتها اتخذت خطة مكملة من اجل متابعة تقليص حجم الفقر في اسرائيل والنتيجة الواضحة لهذه الخطة ستظهر فقط في العام ١٩٩٦.

من الخطأ الاعتقاد بان وزارة العمل والرفاه الاجتماعي هي الجهة المسؤولة الاساسية لمحاربة الفقر في البلاد. واضح انه من اجل تقديم جميع الادوية لمعالجة هذا الداء على جميع الاطراف ذات الصلة ان تعمل بالتنسيق. احد هذه الاطراف هو بلا شك لجنة العمل والرفاه الاجتماعي البرلمانية.

رئيس اللجنة الحالي، عضو الكنيست يوسي كاتس، اعلن انه سيواجه الحكومة «رأسا برأس» من اجل اجبارها على الموافقة على مشاريعه لسن قوانين اجتماعية افضل. وللاثبات على موقفه هذا يقول كاتس «ان الخطوات التي اتخذتها وزيرة العمل والرفاه الاجتماعي هي خطوات ايجابية لكنني غير متأكد من انها كافية».

● **«الاتحاد»: انت غير متأكد؟**

– كاتس: هذه الخطوات غير كافية.

● **«الاتحاد»: هل تعتقد ان الحكومة فشلت في تغيير سلم الاولويات الذي اعلنت عنه قبل عامين عندما تسلمت الحكم؟**

– كاتس: لا، لا، طبعا لا. نسبة الارتفاع في مستوى الفقر كانت طفيفة وهذا مؤشر جيد لكن هذا لا يكفيني. ويجب اتخاذ خطوات كثيرة جدا وليس فقط في مجال المخصصات وانما في مجالات اخرى، لكن لا يمكن القول ان الحكومة لا تسير في بعض المجالات في الطريق الصحيح. وانا لا اعتقد ان الحكومة قد فشلت. الخطوات التي اتخذت في شهر اب الماضي سنجني ثمارها في العام المقبل والعام الذي يليه. ومع هذا فانا ما زلت اقول ان هذا لا يكفي. وعلى الحكومة ان تتخذ بعض الخطوات وان تمتنع عن اتخاذ بعض الخطوات، على سبيل المثال: اسعار وسائل النقل الشعبية تم رفعها، لكن المتضرر الاساسي من هذا هم بالذات الطبقات الضعيفة. والحكومة لا تستطيع من جهة ان تفاخر بانها رفعت مخصصات الشيخوخة بـ ٦٢ شيكلا وفي المقابل رفعت اسعار وسائل النقل الشعبية لانها عمليا تكون قد الغت مخصصات الشيخوخة.

● **«الاتحاد»: هل يمكن ان تفسر اقوالك بأن هذا التقرير لا يعطي الصورة الصحيحة للوضع الحالي؟**

– كاتس: هو لا يعطي الصورة الحقيقية ولكنه يعطي صورة ثانية وهي ان الفجوة الاجتماعية موجودة في اسرائيل ولا يتم تقليصها بالوتيرة المطلوبة. ويجب العمل بجد من اجل تغيير الوضع.

● **«الاتحاد»: ثمة شعور سائد بان الجهات المختصة لا تهتم بالطبقات الضعيفة؟**

– كاتس: لا استطيع ان اقول ذلك. دعنا نقول اولا انه لو تم تحسين وضع جميع الطبقات فهذا يعني المزيد من الازدهار الاقتصادي. اذا منعنا المس بمخصصات التأمين الوطني وحافظنا على قيمتها فان هذا سيحسن الوضع. علينا ان نمنع ارتفاع تكاليف الخدمات الجماهيرية – الشعبية التي يستعملها المحتاجون والعديد من الطرق الاخرى.

● **«الاتحاد»: كل هذا يحتاج لميزانيات كبيرة، لا توفرها الحكومة؟**

– كاتس: اعرف ذلك واعرف اننا لا نستطيع خرق اطار الميزانية العامة. لكن مع كل هذا يجب العمل.

● **«الاتحاد»: هل انت موافق على المطالبة برفع اجور الحد الادنى لتصل الى ٥٠٪ من معدل الأجور العام؟**

– كاتس: لا اريد ان اعطي الاجابة المشهورة: نعم.. من اجل الاعلام.. لكنني معروف بتأييدي لرفع اجور الحد الادنى. بيد انني لا اريد الاسراع في اعطاء الاجابة. وانا غير متأكد من النتائج الاقتصادية لمثل هذه الخطوة ولكن سنبحث هذه الفكرة ايضا.

● **«الاتحاد»: قانون التقاعد العام، هل ستعمل على سنه في الكنيست؟**

– كاتس: نحن ملزمون بسن هذا القانون. اعتقد ان كل مواطن في هذه الدولة يجب ان يكون مؤمنا في هذا القانون. وسأحارب الحكومة فيما لو رفضت الاستجابة لطلبي. اعتقد ان اقتراح قانون كهذا على الحكومة ان تقدمه، ومن العار على الحكومة ان يقدم هذا القانون من عضو كنيست، شعوري بأنني سأكافح «رأسا برأس» مع وزير المالية. وآمل ان الحكومة لا تريد ان تعود لما حدث مع قانون الصحة العام.

● **«الاتحاد»: التقرير عن الفقر ينضم لتقرير آخر تم نشره قبل عدة اسابيع، مضمونه ان هنالك فرقا شاسعا بين مستويات الأجور في الدولة. الضعيف يزداد ضعفا والغني يزداد ثراء. كيف يمكن تفسير ذلك مع الاخذ بعين الاعتبار معاهدات السلام؟ الشعور هو ان المستفيدين الوحيدين من اجراء السلام هم رجال الأعمال؟**

– كاتس: عندما يربح رجال الأعمال، الجمهور يربح ايضا. انا لست ضد ان يربح رجل الأعمال. لكن يجب عقد صفقات واقامة مصانع..

● **«الاتحاد»: وماذا بالنسبة «لثمار السلام»؟ الم يكن هناك تركيز اكثر من اللازم على الشوارع والبنية التحتية ونسوا المواطن البسيط؟**

– كاتس: لا استطيع ان اقول ذلك لأننا نلمس التغيير في الشوارع والتربية والتعليم. ولكن انت على حق. الانسان الفرد لا يشعر بتغيير ما في جيبه.

● **«الاتحاد»: كيف ترى دور الهستدروت الجديدة؟..**

– كاتس: انا فزع جدا من مستقبل الهستدروت، عندي شعور بان قيادة الهستدروت الحالية غير معنية بالهستدروت التي عهدناها سابقا. هستدروت عامة مع اهداف اجتماعية. هستدروت تضم جميع النقابات العمالية وتمثل العمال. من مجريات الأمور الحالية اخشى ان تتوقف الهستدروت الحالية عن اداء وظيفتها التقليدية بتمثيل العمال. النقابات المهنية ستتفكك لمئات وربما الاف النقابات. ولا ادري ماذا سيحدث بعدها. لكن بالتأكيد، هذه التطورات ستضعف العمال ومطالبهم امام ارباب العمل والحكومة. لجنة العمل والرفاه الاجتماعي ستبحث خلال الاسابيع القادمة العديد من القضايا المتعلقة بالهستدروت مثل قضية الاقالات والتغييرات التنظيمية وقضية مكانة لجان العمال كمدعين في محاكم العمل وفي المقابل سنبحث قضية الغاء الربط بين قانون ضريبة الصحة وقانون ضريبة التنظيم الذي كان من المفروض سنه حسب بند (٧١) لقانون التأمين الصحي، كل هذه الأمور تعطي اهمية خاصة للجنة في هذه الفترة المهمة.

● **«الاتحاد»: انت تعرف ان التقرير عن الفقر شمل التجمعات السكانية العربية التي يزيد عددها عن الـ ١٠ الاف نسمة، وهذا يعني ٤٥٪ فقط من المواطنين العرب، والوضع في التجمعات السكنية الصغيرة عادة اسوأ بكثير مما هو عليه في التجمعات الكبيرة. اليس هذا محاولة لاخفاء الحقيقة؟**

– كاتس: انا اعرف انه لا توجد معطيات كافية بالنسبة للمواطنين العرب في الدولة. لكن يوجد لدي شعور بان تحسنا ما قد طرأ على بعض المجالات مثل البنية التحتية وخطوط المجاري.

● **«الاتحاد»: هل هذا تحسن؟ وماذا بالنسبة للأمور الاخرى؟**

– كاتس: يجب ذكر هذا التحسن، العرب عادة يعملون في اعمال ذات اجور متدنية. وهذا يفسر الفجوة في الأجور الذي تكلمنا عنها من قبل.

● **«الاتحاد»: لكن التحسن لدى اليهود من اصل شرقي ملحوظ، في حين ان معدل الأجور للعمال العرب مقارنة مع اجور اليهود من اصل غربي قد تراجعت خلال ثماني سنوات من ٥٣٪ قبل ٨ سنوات الى ٥٠٪ اليوم.**

– كاتس: الجواب لهذا حسب رأيي يكمن في التعليم والتأهيل المهني. يجب استثمار موارد كثيرة من اجل ذلك. لقد فرحت عندما اعلنت وزيرة العمل والرفاه الاجتماعي انها قد حصلت على ٧٥ وظيفة جديدة لعاملين اجتماعيين في الوسط العربي. ولكننا بحاجة الى ما هو اكثر من ذلك بكثير. يجب ان نعمل من اجل ان يكسب العرب المهارات المهنية والقدرات الاكاديمية لان هذا في نهاية الأمر ما سيقرر المستقبل.

● **«الاتحاد»: الا تعتقد بان ما قد تم انجازه في الوسط العربي قليل جدا ومتأخر جدا؟**

– كاتس: يجب البدء بمرحلة ما. والحكومة قد بدأت. لكن التغيير لا يحدث في يوم واحد وعلى الحكومة ان تعمل بجدية من اجل المساواة. ويجب اعطاء وظائف ادارية رفيعة للعرب. توجد بعض البوادر ولكن نحن بحاجة لاكثر، بلدية حيفا على سبيل المثال عينت الدكتور حاتم خوري كنائب مدير عام وهذا يجب ان يكون مثلا يحتذى من قبل مكاتب الحكومة.

● **«الاتحاد»: لكن هذا المثال لا يعطي الصورة الصحيحة. توجد مشكلة اكاديميين صعبة جدا. يعانون من البطالة، ورغم الوعودات الرنانة، الحكومة لا تعمل على استيعابهم او توفير اماكن عمل ملائمة لشهاداتهم وقدراتهم. فأين التقدم اذن؟**

– كاتس: اعتقد انه يجب العمل بجدية من اجل تغيير الوضع ولقد كان تقدم جدي منذ تسلم هذه الحكومة مهامها.

● **«الاتحاد»: كيف ترى النتائج الاجتماعية للتقرير حول الفقر؟**

– كاتس: اولا اعتقد ان اعداد تقارير كهذه هو امر جيد بحد ذاته لأن الحكومة ستجبر على اعطاء اجوبة. والكنيست ناقشت التقرير. اعتقد ان المجتمع القوي هو المجتمع الخالي من فجوات كبيرة، مجتمع مع فجوات كبيرة كهذه، لا يستطيع ان يكون مجتمعا دمقراطيا ايضا.

● **«الاتحاد»: وهل ستكون نتائج سياسية جراء نشر التقرير؟**

– كاتس: نتائج خطيرة جدا، اذا لم تنجح في اعطاء الجمهور شعورا بان التغيير للأحسن هو ليس فقط في الشوارع والبنية التحتية وانما ايضا في رفاهيته الشخصية وان الفجوة الاجتماعية في تقلص، فان كل ما عملناه سيذهب سدى. وقد نجد انفسنا لا نستطيع تأليف الحكومة المقبلة، لأن ما يهم الجمهور في نهاية الأمر ليس السلام او الأمور الخارجية فحسب وانما الأمور الداخلية وستكون مصيبة حقيقية اذا خسرنا الانتخابات بالرغم عن كل ما تم انجازه ولذلك ارى ان لجنة العمل والرفاه الاجتماعي ستلعب دورا مركزيا في تحسين الوضع. المبادرات الصغيرة التي ننتهجها ستتجمع في نهاية الأمر وتعطي الثمار.



من الصين وبلاد الفرس

وصلتنا من الشرق تشكيلة واسعة في غاية الجمال من السجاد الفاخر
١٠٠٪ من نسيج الصوف وباشكال بيضاوية ودائرية متنوعة

حملة تنزيلات!

* على كل شروة ما فوق ٣٠٠٠ شيكل سجادة صينية صنع يدوي بحجم ٦٢× ٩٢, ٠,

مجانا

* سجادة صينية للصالون صنع يدوي ابتداء من ١٤٧٠ ش.ج (تشمل ض.ق.م)

مفتوح ايام السبت مساء

[redacted] ا كليلان - مخزن سجاد رئيسي

شارع حيلتس ١٠ - جسر باز (مقابل الاطفائية) ت: ٠٤/٦٢٨٨٩٩ مفتوح من الاحد حتى الخميس بين الساعات ٧,٣٠ - ١٩,٠٠ باستمرار الجمعة من ٧,٣٠ - ١٣,٣٠

سجاد الشمال، شارع شلومو بن يوسف ٧، تشيك بوست، ت: ٤١١٣٥٥

الفقر ليس ارقاما وجداول واحصائيات.. بل واقع ناس!

مسنان تجاوزا الثمانين يفترشان التراب وغذاؤهما: الارز والبطاطا والشاي والخبز!

- في رأس العين والخوالد مسنون يعيشون في الخيام وتفتك بهم الامراض
- «جاءت العواصف قوية فشعرت بالبرد سكاكين تخترق جسدي»!

* تقرير: آمال شحادة *



* الخيمة تعصف بها الرياح ويخترقها البرد الى الاجساد، مباشرة... هنا يسكن سليمان ودلة سمنية اللذان تجاوزا الثمانين!



* «الله وحده يعلم اذا كنا سنقدر على مقاومة الشتوية»! - نوفي خالدي تتدفأ على بقايا رماد

● لا. هؤلاء المسنون ليسوا من سكان العصور الوسطى. ولا هم من مخيم لاجئين بائس في لبنان او البوسنة. انهم مواطنون في دولة اسرائيل، التي تظهر في العالم انها دولة الحضارة والدمقراطية والتقدم التكنولوجي، العصري والاقتصادي.

الصور التي تشاهدونها تعكس جانبا واحدا فقط من معاناتهم. والقلم الذي يخط الكلمات ليحاول رسم مأساة هذه العائلات لا يمكن ان يعكس الصورة المأساوية الحقيقية بكل تفاصيلها.

احدى هذه العائلات تعيش في خيمة على ارض ترابية. مكان ربط الحبال يمزق قسما كبيرا من «خيش» الخيمة، من شدة الرياح التي تعصف بها وتخترقها من كل الجوانب.. على بعد كذا امتار تنبعث رائحة كريهة.. تشعر لاول وهلة انك ستقع على الارض من الدوخان.. وكلما اقتربت تنقشع امامك صورة مأساوية.. الباب.. عفوا، قطعة «الخيش» التي تضطر لفتحها عند دخولك الخيمة ممزقة.. وفي الداخل مسنان تعدى الواحد منهما الثمانين عاما وبالقرب منهما ابنتهما التي تعدت الاربعين. المسنان يجلسان على حصيرة صغيرة وضعاها فوق التراب بعد ان حوّل الشتاء الاخير حتى ارضية الخيمة الى وحل يصعب عليك الدوس عليه. لدى وصولنا كانت الابنة قد انهت حمام والدتها.. والطشت امامهم وفي قاعه قليل من الماء. والى يمينهم قنديل صغير يبعث لهم النور في المساء.. الهواء يخترق جوانب البيت.. عفوا الخيمة، من كل اطرافها ويأتي صفيره ليزيد من رعب الوجود في المنطقة هناك.

هذان المسنان، دلة وسليمان سمنية، هما مثل صارخ على وضع الفقر في البلاد.

فالمسنون والاطفال هم اكثر المتضررين من الفقر. انهم عاجزون عن القيام بأي عمل وان حسن حظهم ووجد احد ليساعدهم، ربما يستطيع التوفير لهم ولو الامور الاساسية كالشراب والطعام.

وحتى هذان الامران لم تتمكن احيانا ابنة المسنين دلة وسليمان من توفيرهما.

الخيمة التي يسكنون فيها، تبعد عشرات الامتار عن البيوت ومئات الامتار عن الشارع الرئيسي. فهي تقع في قطعة ارض تابعة لعرب الخوالد الغربية. الحمار هو وسيلة النقل الوحيدة للابنة لشراء الحاجيات.

«مرة في الاسبوع، اصل بواسطته الى شفاعمرو لشراء بعض

(البقية ص٨)

الفقر ليس ارقاما وجداول واحصائيات.. بل واقع ناس!

● تتمة من ص ٧ ●

الحاجيات مثل البطاطا والرز والشاي والحاجيات الاساسية.. وكل يومين اذهب لأملأ الجرة بالمياه من منطقة البيارة. النقود التي نحصل عليها في الشهر لا تتعدى الف شيكل وهذا المبلغ لا يكفي لشراء الدواء لوالدي وما نحتاجه من طعام خلال الشهر. اللحمة نشتريها مرة في الشهر. فكلما اذهب لاحصل على مخصصات التأمين اشتري دجاجتين واستعملهما للطهي لعدة ايام. الطعام محدد عندنا.. الرز والبطاطا والشاي والخبز، الذي نحصل عليه من سيارة متجولة يوميا. واحيانا تكون وجباتنا الثلاث الشاي والخبز». تحدثنا الابنة.

الام المسنة ضريرة، وتعاني من عدة امراض، حال دخولنا الى الخيمة راحت تبكي.. على شكل نواح: «كان لازم تيجوا بالشتويه الاخيرة، مبارح واللي قبلها.. يا ويلي علينا مين بشعر معنا.. التراب حوالينا والهوا بدخل جسمنا مثل السهم.. هاي انا مريضة ما عارفة كيف اوصل دكتور. جسمي كله بوجعني.. كل الوجع شعرت فيه بآخر ليلة الشتاء والعواصف».. تحدثنا وترفض ان تضيف.. «كل شيء امامكم لا حاجة للحديث» تقول.

زوجها، هو الاخر، يرفض الحديث، يقضي وقته متمددا على الحصيرة.. ويعاني من امراض مختلفة: «شاهدي بنفسك.. وصوري.. الصورة لوحدها تكفي.. ماذا سنقول.. جميع الاغطية الموجودة عندنا لم تمنع الهواء من اختراق اجسامنا في يومي الشتاء والعواصف الاخيرين.. ها هو كل شيء امامك.. صوري والحجر سيبكي وضعنا». ونغادر العائلة ورائحة كريهة لاحقتنا عدة امتار.. فمن لا تتوفر له غرفة لا يتوفر له المرحاض.. وهذه العائلة يضطر افرادها لقضاء حاجتهم بالقرب من الخيمة.. وفي وقت الشتاء في سطل داخل الخيمة.

● «في حدا غيرنا بيستحم بالطشت»؟ ●

في منطقتي راس العين وعرب الخوالد، ليس بالامر الغريب ان تجد مسنين يعيشون داخل الخيم. معظمهم يعانون من امراض مختلفة ولا



● الاحراش اكثر اتساعا وافضل وضعا من البيت... فسحة من العيش الفسيح، الى حين!

يتوفر لهم الحد الادنى من الشروط الانسانية فلا كهرباء ولا براد ولا غسالة ولا مرحاض ولا مطبخ.

بيت المسنة نوفى خالدي، عبارة عن براكية..وفي محاولة لمنع دخول الهواء احاطت الخيمة بقطعة خيش: «وحياتك ما فادنا بشي، مبارح كانت العواصف قوية والشتاء كثير.. والهوا عَ طول وصلني.. شعرت بسكاكين داخل جسمي. انا مريضة قلب وسكري والرئتين.. وهذا الطقس قضى علي.. عيشتنا صعبة كثير.. عمري كثير اكثر من ثمانين.. العمر كله قضينا عذاب بعذاب. قولي لي وحياتك.. بهذه الايام في ناس غيرنا بتستحم بالطشت وتقضي حاجتها بالوعر. وما عندها كهرباء ولا براد ولا غسالة ولا مطبخ.. الله يعلم بوضعنا.. الله يعلم اذا منقدر نقاوم شتوية هالسنة». تحدثنا وتشعل سيجارتها: «السيجارة الشيء الوحيد اللي بنسيني شوية.. حياتنا هذه. بس يلعن ابوه.. هذا مرض قاتل». وترمي السيجارة وتأتي بين رماد الحطب الذي اشعلته داخل كانون تدفئ فيه قلبها قليلا.

● «شعرت ان البراكية تنهار علينا»! ●

والمسنة ثريا محمد وضعها لا يختلف كثيرا عن سابقيها.. فهي تسكن في الطرف الاخير من قرية «رأس علي».. هنا الرائحة الكريهة كانت اقوى بكثير منها في زيارتنا الأولى. فقطيع الاغنام الذي يملكه احد اقاربها قريب جدا من البيت ولانها تعاني كثيرا من مرض في ساقيها لا تستطيع المشي بعيدا في الوعر لقضاء حاجتها فتفعل ذلك، بالقرب من البراكية التي تعيش فيها او في وعاء داخل البراكية: «عمري يا حبيبتي؟.. والله ما ادري، تسعين.. ميه.. الله يعلم. بس يعني بتقدري تقولي فينا مروة ومنتحرك. ولولا هالشتوية الاخيرة يمكن كان وضعنا احسن. تصوري ليلة كاملة الشتاء والعواصف هزت البراكية.. شعرت انها راح تنهار علينا.. وكأننا موجودين في الخارج والزيادة. الشتاء دخل علينا ولا ساعدنا سطل ولا طشت. ندف المية كان قوي كثير.. من هالليلة وانا كل جسمي بوجعني».

براكية المسنة ثريا لها بابان خشبيان غير صالحين للاستعمال، احيانا لا يقفلان. وهناك شباك واحد خشبي قديم جدا هو الاخر غير صالح للاستعمال. الفرشات التي تستعملها للنوم مكومة فوق بعض في زاوية من البراكية. لا مطبخ ولا حمام ولا خزانة.. مثل بقية المسنين.

* * *

المشاكل التي يعاني منها مسنو هذه المناطق من الصعب جدا حصرها. فالموقع الجغرافي بحد ذاته مشكلة. المنطقة بعيدة جدا عن الشارع الرئيسي والطريق وعرة ولا يمكن لاية سيارة ان تصلها. وفي عرب الخوالد لا تزال هناك مشكلة عدم الاعتراف بهذه المنطقة والبيوت غير تابعة لاي مجلس. ويقول مدير قسم العمل والرفاه الاجتماعي في بئر المكسور، حسين سواعد، ان «هذا الوضع يسبب لنا اشكالا، ومع هذا نقوم احيانا بتقديم المساعدات. والعائلة التي تسكن داخل الخيمة، قدمنا لها مبلغا لشراء خيمة. ولكن هناك مشكلة مع وزارة العمل والرفاه، اذ لا تقدم لأي موظف بحاجة ان يدخل الى هذه المنطقة اي مقابل فالدخول بالطريق الوعرة ليس بالامر السهل. ومن جهتنا سنجتمع يوم الجمعة (اليوم) في جلسة خاصة مع وزيرة العمل والرفاه الاجتماعي، اورا نمير، لحل مشكلة هؤلاء السكان».

اضافة الى خدمات قسم العمل والرفاه هناك «قانون الصحة» الذي يقدم للمسنين الخدمات. العائلة التي تسكن في خيمة لا تحصل على ما ينص عليه هذا القانون، فيما تحصل العائلتان الاخيرتان على ذلك من مؤسسة «رند» لخدمة المسنين، والتي تقدم خدمات للمسنين العرب سوية مع اكثر من عشر مؤسسات اخرى عربية ويهودية.

ويقول العامل الاجتماعي، سليمان سليمان، الذي يعالج العائلتين: «تحصل العائلة على مساعدة من احدى العاملات في المؤسسة، اذ تساعدها في تنظيف جسمها وتغيير ملابسها وتجهيز الطبيخ والجلي اذا لزم ذلك. اضافة الى مساعدات اخرى قد تطلبها المسنة».

ويبقى السؤال: هل ستجد وزيرة العمل والرفاه الاجتماعي حلا لهؤلاء المسنين في جلستها اليوم؟ وان وجدت فكيف ستتصرف مع المئات من امثالهم!



● راس علي... تلة وعرية معزولة، فيها براكية ثريا محمد: مطبخ، حمام وغرفة نوم ومخزن!

١١ نفرا في ثلاث غرف والنوم... على الارض!

❑ الاولاد الذكور يبيتون الليالي لدى الجد لأن... لا مكان لهم في المنزل! ❑
❑ «الاولاد واعون... يعرفون الوضع ويختصرون في طلباتهم»! ❑

● ابو رائف رجل في الخمسينات من العمر، تزوج ام رائف عندما كان في الخامسة والعشرين، .. وبدأ المواليد يتوافدون.. رزق بأربعة ذكور وخمس اناث.. اكبرهم في التخنيون يدرس موضوع المساحة، وكبراهن مخطوبة تعد العدة لبناء عش زوجية جديد.. اما بقية الاولاد فيتوزعون بين البيت (واحدة)، والمدرسة الثانوية (اربعة) والمدرسة الابتدائية (واحد).

احد عشر شخصا يعيشون معا في بيت شديد التواضع، تصعد اليه على درجات باطون متآكلة، والبيت مؤلف من ثلاث غرف.. واحدة لاستقبال الضيوف، وواحدة لنوم الوالدين، والاخيرة لنوم البنات... والنوم للجميع طبعا على الارض، وبدون اسرة!

والاولاد؟ نسأل ام رائف.

الاولاد - تقول وغصة في حلقها - يبيتون ليلهم في بيت جدهم. ويعودون صباحا الى البيت، ولا تلوح في الافق سوى امكانية واحدة ربما بعيدة زمنيا.. حين يكبر الاولاد ويشتغلون، ويأتي الى البنات نصيبهن...

يواجه هذا العدد الضخم شظف العيش ومعاناة الايام، وليس من معين سوى ما يتقاضاه ابو رائف من راتب، وما تنتجه ام رائف من خضار تزرعها في ارض تبعد حوالي ٣ كم عن القرية وتطعمها لاولادها، محاولة ابراز ما فيها من فوائد.. وقد اضطررت - تقول ام رائف - الى العمل في احد مصانع كرميئيل من ساعات بعد الظهر وحتى الحادية عشرة ليلا.. لكن الاولاد واعون.. يعرفون الوضع ويختصرون في طلباتهم...

ابو رائف يعاني مشاكل صحية، ولا يستطيع مزاولة عمل جسماني شاق - ولذا وجهته مؤسسة التأمين الوطني بتوصية عمل مكتبي الى المجلس، فاشتغل فيه، براتب يبلغ (١١٥٠) شاقلا! وتقوم المؤسسة بتكملة دخله وتدفع له (١٠٠٠) شاقل اخر.. فماذا يجدي مبلغ كهذا.. والولد الاكبر يدرس في الجامعة ومتطلبات الدراسة والمعيشة اليومية تتزايد بشكل دائم..

البنت المخطوبة مضطرة الى العمل في مشغل خياطة مقابل (٩٠٠) شيكل شهريا فقط! واختها كذلك.. «فهل مبلغ كهذا يكفي لسد احتياجات فتاة مقدمة على الزواج»! يتساءل ابو رائف، ويضيف: «ويتبجحون بأن الهستدروت تدافع عن العامل، وتحرص على حد ادنى من الاجور».

● تقرير: يوسف فرح ●

نعيش بالدين

- اذن كيف تتدبرون بهذا الدخل المحدود؟.

يقول ابو رائف: «ما زالت هناك دكاكين بقالة وملابس تبيعنا بالدين.. استدين من البنك.. اقترضت من الاصدقاء والاقارب.. وانا غارق في الدين ولا ادري كيف يمكنني ان اخرج من ذلك.. ها هو الشتاء يبدأ ونحن عاجزون عن شراء اي قطعة شتوية»..

تكمل ام رائف.. احمل هما عندما تتعطل «الغسالة» اذ عندها اضطر الى تنظيف الملابس بيديّ.. ومن حسن حظنا ان ابناءنا يحسون الظروف ويقدرونها.. فما يعرفه الاولاد الاخرون من مصروف يومي او شهري لا يعرفونه هم! يطلبون فقط عند الضرورة القصوى..

يبرد فنجان الحليب الذي تصر العائلة على تكريمنا به ونواصل الاستماع والتأثر..

قلب الام!

هم كبير دخول الاولاد الى المدارس.. يقوم الاولاد بمبادلة الكتب او استعارتها من الاقارب والجيران.. واحيانا لا يتيسر ذلك ويبقى بعضهم بدون كتب.. اما الرحلات فقد تم الغاؤها... هذا الاسبوع الغينا رحلة احدى البنات الى ايلات.. اذ من اين لنا توفير (٣٠٠) شاقل!

الا ان ام رائف شأنها شأن كل الامهات.. لم يطاوعها قلبها حرمان ابنها من احدى الرحلات.. «صباح احد الايام قالت لي البنت: اخي عنده رحلة! ولم يكن اخبرنا بها لانه يعرف الوضع.. دفعتني عاطفة الامومة الى بعض الجيران.. استقرضت منهم (٥٠) دولارا.. بعتها.. واعطيته المبلغ.. وجعلته يسرع ليلحق بابناء صفه.

ذات عيد ولم نكن اشترينا شيئا من لوازمه.. الشوارع امتلأت بالاولاد المحتفلين بفرح.. اولادي ظلوا في البيت ولم يغادروه ابدا.. كان يوما عاديا لكنه مشحون بالحزن المكتوم..

احد الابناء عنده تشوه في اسنانه.. مما يؤثر على نطقه وطريقة لفظه ويشعره بالحرج، ونحن عاجزون عن توفير عشرة الاف شاقل، تكلفة عملية تصليحها»!!

تقرير مؤسسة «التأمين الوطني» عن الفقر:

حساب «خط الفقر» الرسمي يستثني عشرات، بل مئات، الاف الفقراء من الاحصائيات!

● شيكل واحد (!) قد ينزل العائلة الى ما تحت «خط الفقر» وقد يرفعها الى ما فوقه!! ● الفقر في الوسط العربي اخطر حالا بكثير مما يتضمنه التقرير! لكن السياسة الرسمية تخفي، عن سبق تخطيط، المعطيات الحقيقية ●

● بقلم: جهاد عقل ●

● التقرير السنوي الذي تصدره مؤسسة التأمين الوطني في اسرائيل حول الفقر في البلاد، اصبح يحتل حيزا كبيرا في حياة علماء الاجتماع والاقتصاد في البلاد، لأن له التأثير الاكبر على مجريات الأمور في البلاد، وفي مقدمتها مصير السياسيين، خاصة الذين يقودون الحكم في البلاد، لأنه يعكس مدى نجاح اولئك السياسيين - الحكومة - في حل المشاكل الاجتماعية.

واذا كان هذا هو المقياس فان التقرير الذي صدر هذه الايام عن مؤسسة التأمين الوطني لا يبشر بالخير لحكومة رابين، الا اذا حولت الكثير من الميزانيات لحل المشاكل الاجتماعية للعائلات الضعيفة والمستضعفة وقامت بدعمها ماديا واجتماعيا لتخليصها من الوحل الاجتماعي الذي تعيش فيه واخراجها من دائرة الفقر، خاصة وان اسرائيل تعتبر نفسها تسير في نمط «دولة الرفاه» التي بدأت بوادرها تظهر زمن بسمارك في المانيا وتطورت اكثر وظهرت ضمن تشريع قانوني في اوائل سنوات الاربعين في انجلترا. هذا النمط، كما هو معروف، وجد من اجل ايجاد الحل، وامكانية العيش بالحد الادنى من الدخل في العالم الرأسمالي كجزء من الحلول الأقتصادية - الاجتماعية في هذا العالم للوقوف امام ظاهرة انتشار الاشتراكية العلمية يومها.

*** في اسرائيل ظهرت بوادر تحدد الفقر في اوائل الستينات ***

بدأ تحديد «خط الفقر»، والتفكير باقامة جهاز «دولة الرفاه» في اسرائيل في سنة ١٩٦٣، عندما انتشر الفقر بشكل واسع في اسرائيل، خاصة بين المسنين منهم فوق الـ ٦٥ عاما. وانذاك شكل الوزير يوسف بورغ لجنة برئاسة يسرائيل كاتس، مدير عام التأمين الوطني آنذاك، لفحص الخدمات التي تقدمها المؤسسة، خاصة قيمة المخصصات التي تدفعها للمحتاجين من الفئات المسحوقة.

وتم تحديد «خط الفقر» الرسمي كما هو في «دولة الرفاه» - وهو خط اسمي يحدد الفارق بين مستوى حياة حد ادنى وبين «مستوى الحياة المقبول» في المجتمع العام. لكن التحديد النهائي لموضوع «خط الفقر» وتحديد ماهيته، في اسرائيل حصل في العام ١٩٧. اثر نشاط الحركات الاجتماعية الاحتجاجية التي طالبت بايجاد الحلول لظاهرة الفقر في المجتمع. وتم تحديد ما هو «خط الفقر» في اسرائيل، بحيث يكون (. ٤٪) من معدل الأجر العام في البلاد. الا ان هذه النسبة ارتفعت من سنة الى اخرى واليوم تبلغ (. ٥٪).

وكانت المرة الأولى التي يعلن فيها عن «خط الفقر» في سنة ١٩٧١. ومنذ ذلك الوقت، تصدر مؤسسة التأمين الوطني التقارير السنوية حول ظاهرة الفقر. هذه التقارير التي ترتفع من سنة لأخرى.

*** خمس المواطنين يعيشون تحت خط الفقر.. وهذا وضع خطير جدا ***

ان تكون العائلة فوق «خط الفقر» او تحته في الاحصائيات الرسمية يرتبط، في بعض الحالات، بان يزيد دخلها بشيكل او عشرة شواقل، فهل هذا المبلغ يؤثر كثيرا على ان تكون العائلة فقيرة ام لا؟ بكلمات اخرى نقول ان شخصا (مثلا، مسن او ارملة) دخله اقل من (٩٢٣) شيكلا فهو تحت «خط الفقر»! واذا كان دخله (٩٢٤) شيكلا فهو فوق «خط الفقر»! لكن هذا لا يعني انه اصبح غنيا مثلا.

والعائلة - الزوجان اللذان يكون دخلهما تحت (١٤٧٦) شيكلا يعتبران فقيرين، لكن ان كان دخلهما (. ١٤٨) شيكلا مثلا فهما فوق «خط الفقر»! والأمر نفسه ينسحب على عائلة من ثلاثة انفار اذا كان دخلها اقل من (١٩٥٦) شيكلا والعائلة المكونة من اربعة انفار اذا كان دخلها تحت (٢٣٦٢) شيكلا في الشهر فهي عائلة فقيرة واذا كان دخلها (. ٢٣٧) شيكلا فهي ليست ضمن العائلات الفقيرة.

ولهذا السبب وجدنا، ان التقرير الذي صدر عن الفقر في العام ١٩٩٣ يشير الى وجود (٣٨١) الف عائلة دخلها تحت «خط الفقر». وهذه العائلات تشكل خمس المواطنين في اسرائيل، والأمر الأخطر من ذلك هو وجود (٤١٧) الف ولد في هذه العائلات الفقيرة يعيشون تحت خط الفقر. وهذا يعني ان هؤلاء الاولاد يفتقدون للأمور الاساسية في حياتهم، فهم لا يحصلون على الغذاء المناسب، وبالكاد يحصلون على كأس الحليب. وهذه الحالة تؤدي الى فقدان هؤلاء الاولاد للأمور الاخرى التي لا تقل اهمية عن الغذاء، مثل التعليم المناسب والعناية وغيرها. وفي حال استمرار تفاقم ظاهرة الفقر فان ذلك يعني امرا واحدا هو ان المجتمع الاسرائيلي يتدهور بشكل فظيع. وبعد سنوات قليلة سوف يظهر انتاج سلبي لهذا الخطر الاجتماعي على كافة جوانب المجتمع. وقد وصل عدد الاولاد الذين يعيشون تحت «خط الفقر» بعد تحويل المخصصات الى ٢٧٩ الف ولد (قبلها ٤١٧ الف ولد - حوالي نصف مليون ولد). اما في النسبة المئوية فهناك ارتفاع عن العام الماضي اذ وصلت النسبة الى ١ . ٢٢٪ من الاولاد يعيشون تحت خط الفقر في اسرائيل العام ١٩٩٣.

*** الحقائق اكثر صعوبة مما في التقرير ***

منذ العام ١٩٩٢، وبعد صعود «العمل» الى الحكم، نقشت هذه الحكومة على علمها بأنها ستقوم بتخصيص الميزانيات الاكبر للقضايا الاجتماعية. ويؤكد الخبراء ان هذه الحكومة قامت بخطوات بهذا الاتجاه، لكن ليس بالشكل الكافي. ويكفي ان نذكر هنا رقما واحدا، يؤكد فظاعة الدعم الذي تقدمه هذه الحكومة لارباب العمل، بدون اي مقابل. في العام الماضي، وبعد صدور التقرير عن مؤسسة التأمين الوطني، اعلنت الوزيرة اورا نمير انها وضعت «خطة لمحاربة ظاهرة الفقر» تكلفتها (. ٤١) ملايين شيكل. لكن هذه الخطة كانت مبنية على الأخذ من فئات اخرى من العاملين لصالح المخصصات للعائلات الفقيرة وليس من ارباب العمل. وجاءت ميزانية التأمين الوطني للعام ١٩٩٤، لتؤكد ما قلناه: فمن مجموع الاموال التي تجبيها المؤسسة للعام ١٩٩٤، (وفقا لمشروع الميزانية - الصفحة الخامسة) والتي تبلغ اكثر من (١١) مليار شيكل «تقوم الحكومة بدفع حوالي ٥ مليارات شيكل بدلا من ارباب العمل ضمن مشروع تخفيض تكاليف العمل»! وكلنا يعرف ان هذا المبلغ يذهب لدعم ارباب العمل وزيادة ارباحهم، واموالهم في البنوك بدون ايجاد مكان عمل واحد جديد في البلاد. ونرى ان هذا المبلغ ليس بالقليل، ويكاد يكون نصف المبلغ الذي تجبيه مؤسسة التأمين الوطني من جميع العاملين والمستغلين في البلاد.

جدول حول الفقر في العام ١٩٩٣

	قبل دفع المخصصات والاعانات من التأمين	النسبة المئوية بالتقريب	بعد دفع المخصصات	النسبة المئوية
عائلات	٣٨١....		١٨٤....	١٦.٧
انفس	١.١٥.....		٦٤٨....	١٧.٦
اولاد	٤١٦.٧..		٢٧٩.٣..	٢٢.٣
العام ١٩٩٢				
عائلات	٣٦٣٨..	٪٣٤	١٧٤....	١٦.٤
انفس	١.١.٧.٥..	٪٣..٨	٦١٦.٥..	١٧.٢
اولاد	٣٩١.٧..	٣١.٩	٢٦١.٧..	٢١.٣
عائلات المسنين	٤٤....	١٨.٥	٤٤...	١٨.٥
عائلات كثيرة الاولاد			٢٦...	٣٤.٣

والخطوة التي يجب ان تقوم بها الحكومة بهذا الخصوص، هي الغاء هذه «الهدية» لارباب العمل، وتحويل هذه الاموال التي تجبى من دافعي الضرائب الى القضايا الاجتماعية وفي مقدمتها ظاهرة الفقر، ولجهاز الرفاه الاجتماعي الهام. بكلمات اخرى، دعم مؤسسات «دولة الرفاه» لتقوم بدورها بايجاد الحلول لهذه الظاهرة الخطيرة. وان تقوم الحكومة نفسها بالاستثمار في مشاريع اقتصادية لايجاد اماكن عمل ومحاربة ظاهرة البطالة التي هي بحد ذاتها احدى الركائز الاساسية لتفاقم الفقر وانتشاره.

*** الفقر في الوسط العربي هو الأخطر ***

منذ العام ١٩٨٧ توقفت مؤسسة التأمين الوطني عن نشر معطيات عن الفقر بين «غير اليهود»، والمقصود طبعا المواطنون العرب في اسرائيل، لأن هذه المعطيات تشكل وصمة عار في جبين الحكومات الاسرائيلية وتظهر مدى التمييز القائم ضد الجماهير العربية. وعندما ننظر الى المعطيات التي ظهرت في تقرير العام ١٩٨٧/٨٦ حول الفقر بين المواطنين العرب نصاب بالذهول من فداحتها وكيف كانت هذه الارقام تنقط بعصارة التمييز السلطوي تجاه الجماهير العربية. وحتى بعد تحويل مدفوعات التأمين الوطني لهذه العائلات - الفقيرة - هبطت نسبتها بـ ١٩٪ فقط بينما نجد ان الانخفاض في الوسط اليهودي كان اكثر من . ٤٪.

نعم، معطيات العام ١٩٨٧ كانت فضيحة كبرى للحكومة الاسرائيلية فقررت «اخفاء» الأمر، منذ ذلك الحين. وفي ذلك التقرير كانت ٥٧٪ من العائلات العربية تعيش تحت «خط الفقر» قبل دفع مخصصات التأمين لها. وبعد الدفع كانت النسبة (٤٦٪). وكان ٦١٪ من المواطنين العرب يعيشون تحت «خط الفقر» وبعد دفع مخصصات التأمين بلغت النسبة ٥٢٪. اما بين الاولاد العرب فكان الفقر ٥ . ٦٧٪ قبل دفع المخصصات وبعدها كان ٥ . ٥٩٪ من الاولاد العرب من الفقراء.

وفي تقرير العام ١٩٩٣ نجد ان هناك امرا اخطر مما كان في العام ١٩٨٧، لأن مؤسسة التأمين الوطني استمرت في نفس السياسة، سياسة اخفاء الحقائق حول الفقر في الوسط العربي، رغم الوعود التي اطلقتها وزيرة العمل والرفاه اورا نمير عشية نشر التقرير في العام الماضي. فقد قالت آنذاك: في العام القادم سنقدم معطيات كاملة عن الوسط العربي، لكن التقرير اتى برقم منقوص يتعلق بالمواطنين العرب في المدن والقرى التي يسكنها اكثر من عشرة آلاف مواطن والتي تشكل ٤٥٪ من مجموع العائلات العربية في اسرائيل، الا ان التقرير اكد ما قلناه اعلاه وهو ارتفاع نسبة الفقر في الوسط العربي وخاصة بين الاولاد، لأن التقرير يقدم لنا نسبة كبيرة من العائلات الفقيرة بين المواطنين العرب: فمن ٤٥٪ من العائلات ٣٥٪ منها تعيش تحت «خط الفقر». ونحن نعرف ان نسبة الفقر ترتفع اكثر في القرى العربية التي عدد سكانها تحت العشرة آلاف، خاصة وان هذه القرى تفتقد الى المراكز التجارية وغيرها.

واذا كانت نسبة الفقر بين الاولاد اليهود تصل الى ما يقارب الـ . ١٪ فنجد انها بين الاولاد العرب تصل الى ما يقارب الـ . ٦٪ وربما اكثر! وينبغي على الوزيرة نمير التوقف عن مواصلة نفس السياسة التي انتهجها «الليكود»، باخفاء المعطيات بالنسبة للوسط العربي. فمثل هذه النسبة الرهيبة (٣٥٪ من العائلات العربية من اصل ٤٥٪ تعيش تحت خط الفقر) تتطلب تخصيص ميزانيات اضعاف اضعاف ما تقوم بتخصيصه الوزيرة اورا نمير لمحاربة ظاهرة الفقر، للوسط العربي والقيام بما يسمى «التمييز الايجابي لجسر الفجوة القائمة» والا فسيستمر الوضع على ما كان عليه.

والخطة التي وضعتها الحكومة والوزيرة نمير بتخصيص ١٦١ مليون شيكل لمحاربة ظاهرة الفقر ما هي الا محاولة تسكين اوجاع بالاكامول لا اكثر، لأن المطلوب ليس «المحافظة» على ٦٤٨ الف فقير او ٦٠٠ الف فقير بل محو هذا العار وبشكل نهائي من المجتمع الاسرائيلي!

■ د. احمد سعد ■



رسالة ثورة اكتوبر

● في السابع من الشهر الجاري صادفت الذكرى ال - ٧٧ لانتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى في روسيا عام ١٩١٧. ورغم ان هذه المناسبة تأتي في وقت المحنة الكبرى لشعوب وطن اكتوبر بعد انهيار وتفكك النظام السوفييتي، فإن ذلك لا يعني ابدا ان هذه الثورة وما جسدته على ارض الواقع قد فقدت اهميتها ورسالتها التاريخية بالنسبة لمستقبل تطور البشرية. فرسالة ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى بانه يوجد امام البشرية خيار آخر، افضل من الرأسمالية، لبناء مجتمع خال من استغلال الانسان لاخيه الانسان، مجتمع العدالة الاجتماعية الاكثر دمقراطية واحتراما لحقوق الانسان. هذه الرسالة لم تفقد مصداقيتها ولم تنته بعد.. فمع الاخذ بالاعتبار الاهمية القصوى لاستخلاص الكثير من العبر من هذه التجربة التاريخية لبناء الاشتراكية، والتعمق في دراستها والكشف عن الاسباب والعوامل الجذرية لانهيار «النمط السوفييتي» في بناء الاشتراكية، فإن من الاهمية بمكان مواجهة اعداء الاشتراكية العلمية فكريا وسياسيا وجماهيريا.

ساسة ومنظرو ووسائل اعلام الرأسمالية وخدامها روجوا بأن انهيار انظمة النمط السوفييتي يُشكل انتصارا ابديا للرأسمالية كخيار وحيد لبناء المجتمع الحضاري الانساني ونهاية ابدية للفكر الماركسي - اللينيني في بناء مجتمع مستقبل البشرية - الاشتراكية.

وقد اثبت الواقع الموضوعي للتطور والصراع على ارض وطن اكتوبر وعالميا وفي اوكار محاور الامبريالية الاساسية ان الرأسمالية غير قادرة على الرد بشكل ايجابي على القضايا الملحة الكبيرة لعصرنا. ففي وطن اكتوبر لم ينشأ البديل الافضل. فالسير في ركاب الرأسمالية حوّل الاقتصاد الى اقتصاد العالم الثالث، وزرع الفقر بين شعوب الاتحاد السوفييتي سابقا وادى الى الذل وانتشار البطالة والتضخم منفلت العقال، وتفكك الاتحاد السوفييتي وهيمنة المافيا وانهيار الدور العالمي وتفجر الحروب والمذابح الطائفية... وباختصار الى تفجر ازمة شاملة، اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية مبنية على قواعد التناقض الصارخ بين التوقعات التي زرعها اعداء الاشتراكية في اذهان الشعوب السوفييتية ببناء مجتمع الرخاء والرفاهية والدمقراطية في حالة سقوط الاشتراكية الممارسة وبناء الرأسمالية وبين مضمون السياسة التي تنتهج بعد الانهيار التي تقرر في غربة عن الشعب وضده. وقد اثبتت التجربة التاريخية في وطن اكتوبر وفي باقي بلدان اوروبا الشرقية، وفي اي مكان في عالمنا، انه لا يمكن ان يتحقق اي تغيير جذري لمصلحة الشعب اذا لم يكن من صُنع الشعب نفسه. ولهذا نرى اليوم، ورغم المدة الزمنية القصيرة منذ الانهيار، ان شعوب وطن اكتوبر بدأت تسترد انفاسها وتضيق الخناق على انظمة الردة والتدهور. وعلى خلفية استخلاص العبر الصحيحة من مآسي واخطاء ومخلّفات الماضي بدأت الاحزاب الشيوعية والعمالية تسترد مكانتها الطبيعية جماهيريا وتستعيد مواقعها القيادية تدريجيا في العديد من جمهوريات وطن اكتوبر وفي بلدان اوروبا الشرقية وعالميا.

كما انه من الاهمية بمكان التأكيد، وبهذه المناسبة، ان المحاولات الجارية اليوم لبلورة نظام عالمي جديد يخدم مصالح المحاور الامبريالية ويخضع لهيمنتها عالميا لا ينسجم بل ويتناقض مع المصالح الحقيقية للشعوب حتى في اوكار محاور الامبريالية نفسها. فعلى مذبح خدمة مصالح الامبريالية وشركاتها فوق القومية تعاني شعوب وبلدان بكاملها في افريقيا وغيرها من المجاعة والموت الجماعي والفقر المدقع، كما تداس حرمة بلدان وشعوب بنعال العربدة الامبريالية، كما حدث في منطقة الخليج وهايييتي وغيرها.

فالرأسمالية تحمل في بطنها جنين المآسي الاجتماعية المزمنة، وفي اوروبا الغربية يفرض على ٢٠ مليون انسان الغربة عن مجتمعهم ويهمشونهم اجتماعيا بسبب حرمانهم المزمن من العمل وتزويدهم ببطاقات عاطل عن العمل الى اجل غير مسمى، وقذفهم الى احضان «مصنع الجرائم» في اطار الحركات الفاشية والعنصرية اليمينية التي تتغذى من هذا «الانتاج». وفي الولايات المتحدة الامريكية يعاني (٢١) مليون امريكي من الامية ويفرض على (٣٠) مليون انسان العيش عند خط الفقر ودونه في وقت تجرف فيه الشركات الاحتكارية المليارات من الارباح.

ولهذا، لم نبالغ عندما نؤكد بأن رسالة ثورة اكتوبر الاشتراكية، لم تنته بعد. ومن هنا فإن مهمة وواجب القوى الثورية، وفي مقدمتها احزاب الاشتراكية العلمية، كل من موقعه، صقل تنظيمها بشكل يكون فعلا، تنظيما يعرف المجتمع الذي يعمل من اجله، وطريق الوصول اليه، ومن منطلق فولذة حياته الداخلية على اساس دمقراطي. فالطريق طويلة في معركة المصير لبناء مستقبل البشرية في اطار مجتمعات العدالة الاجتماعية والاشتراكية والدمقراطية التي تحترم حقوق الانسان.

● بشير البرغوثي ●

اغراق المفاوضات بالجزئيات يعني حرفها عن مسارها وهدفها!

رغم كل الترتيبات التي تحققت منذ بدأ تطبيق اتفاق القاهرة، لا يوجد هناك ما يوحي بتغيير في جوهر العلاقات الفلسطينية - الاسرائيلية. واذا ما تركنا شكليات القضايا القائمة ومظاهر السلطة المحدودة في هذه البقعة او تلك من الارض الفلسطينية، او هذا المجال او ذاك من المسؤولية، فان سلطة الاحتلال الاسرائيلي، ممثلة بما يسمى الحكومة العسكرية، ظلت قائمة بانظمتها واوامرها العسكرية وممارساتها وسياساتها الرامية الى تثبيت الواقع الاحتلالي في المواقع والمجالات التي تناسبها وتخدم غراضها.

وستكون حالة فريدة ان نجد مواطنا فلسطينيا يدعي ان واقعه قد تغير الى الافضل او من القهر الى الحرية!

وقد استطاعت الحكومة الاسرائيلية الافلات من قرارات الشرعية الدولية، واغراق الجانب الفلسطيني بمواضيع تفاوضية تصنعها اليوم، وتستدرج ذلك الجانب للتفاوض عليها في الايام التالية، وجميعها لا تخرج عن نطاق الاجراءات الامنية، التي دأبت السلطات الاسرائيلية على اتخاذها، باسم الامن، قبل المفاوضات والاتفاقات!

واذا كانت التبريرات للتفاوض حول مرحلة انتقالية هي لتهدئة الاجواء، واختبار النوايا، كما قيل قبل مدريد، فقد تحولت تلك المرحلة، التي كان من المفترض الانتهاء من التفاوض فيها والتطبيق قبل اشهر، الى مجموعة من المراحل الانتقالية. وقد ربطت كل مرحلة من هذه المراحل بحاجات الامن الاسرائيلي!

ومن ناحية اخرى فقد كان مفهوما ان «مرحلة اختبار النوايا»، هي مرحلة اختبار للطرفين الاسرائيلي والفلسطيني. لكنها تحولت الى وضع الشعب الفلسطيني في قفص الاتهام، وتسجيل كل شاردة وواردة عليه في خانة الرسوب في ذلك الاختبار!

اما الطرف الاخر، الطرف الاسرائيلي، الذي استمر في ممارسة مختلف نشاطاته الاستيطانية والقمعية، فقد اصبح القاضي في هذه العملية، بينما توقف راعيا المؤتمر، وكل اولئك الذين شاركوا في مؤتمر مدريد، عن القيام بأي دور ضد الاجراءات الاسرائيلية الكيفية المنافية لروح التصالح التي بشر بها اولئك الرعاة وحلفاؤهم!! بل يمكن القول ان الولايات المتحدة، وهي اللاعب الرئيس، لا تبدي اي اعتراض على مظاهر المماطلة والتحلل من الالتزامات، وفي مقدمتها قرارات الشرعية الدولية، التي تميز نهج الحكومة الاسرائيلية في التفاوض مع السلطة الفلسطينية.

واذا كانت اسرائيل قد عينت وزير داخليتها للتفاوض على اساس كامب ديفيد حول الحكم الذاتي، للتدليل على ان المشكلة الفلسطينية هي مشكلة داخلية اسرائيلية، فانها هذه المرة، عينت منسق شؤون المناطق المحتلة لقيادة عملية التفاوض وللتدليل على ان عملية التفاوض، هي عملية «فنية» تتعلق بشؤون ادارة المناطق المحتلة، وتقسيم العمل ضمن الاطار العام للواقع الاحتلالي الاسرائيلي!

لقد فشل «اختبار النوايا» المسمى المرحلة الانتقالية. وكان في مركز فشله ولا يزال استمرار السياسة الاسرائيلية، كما لم تحدث اية تغيرات او اتفاقات! بل ان الامر يزداد سوءا، ومثال تقسيم الحرم الابراهيمي مثال صارخ على ذلك. وذلك الضيق من وجود بيت الشرق ونشاطه، رغم وجوده قبل الاتفاقيات، ورغم دوره في التوصل الى تلك الاتفاقيات، وما يرافق ذلك من اجراءات لتكريس الضم الاسرائيلي للقدس الشرقية، كل هذا يشير الى ان استمرار الطرف الفلسطيني في القبول بفترة «الاختبار» ومستحقاتها، بينما ينتهك الطرف الاسرائيلي كل ما يترتب عليه من استحقاقات، وفي مقدمتها وقف ممارساته الاستيطانية والادارية والقمعية، يجعل الانتقال من فترة «الاختبار» مسألة خاضعة للمزاج الاسرائيلي، ويباعد اكثر فاكثر بين الفلسطينيين وتحقيق طموحاتهم التي تقرها قرارات الشرعية الدولية.

لذلك لا بد من ان يوضع حد لتلك الفترة. وان تبدأ مفاوضات حول المرحلة النهائية، حول تطبيق قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢، اي حول الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الاراضي العربية المحتلة وفي مقدمتها القدس الشرقية، وترك الشعب الفلسطيني يقرر، بحرية، مصيره على ارض وطنه!

● عبد المجيد حمدان ●



أدبيات ثورية ام ماذا؟



كما سبق واشرنا، وبمرور الوقت، اغتنت المكتبات النضالية العامة، في المعتقلات والسجون، بأدبيات متنوعة، عرفت بالادبيات الثورية، تجاوزت جدران السجون واسوارها الى الخارج، وتناول بعضها موضوع الاسقاط. وكما سبق واشرت ايضا لم تعامل هذه الادبيات كغيرها من الادبيات المماثلة او غير المماثلة. بمعنى ان قارئها لم يملك حرية التمعن والتدقيق فيها، وبالتالي حرية قبولها او رفضها، كلها او بعضها.

وهكذا لم يكن مسموحا له ان يرى ما بها من ثغرات، او تناقضات، او عدم اتساق مع المنطق.. او.. او.. ان وجدت.

لقد ظل التعامل مع ادبيات السجون قائما على اساس انها خلاصة التجربة الثورية، العملية والملموسة. ونظر الى ما احتوته كحقائق بكل ما تتطلبه النظرة للحقيقة من احترام وحتى من قداسة. وبديهي ان تلعب، والحالة هذه، دورا كبيرا في اعادة تشكيل الوعي، المفاهيم، القيم، العادات، التقاليد، وحتى مجمل التربية السلوكية والاخلاقية والمجتمعية.. الخ.

ولما كانت معالجة هذه الادبيات تتطلب اكثر من بحث، فسأقصر الحديث هنا عن كراس او اثنين خاصين بموضوع الاسقاط اياه.

«الضحية تعترف» كراس يقوم على اعترافات عميل اسمه مازن الفحصاوي ادلى بها للجنة تحقيق في سجن الرملة، واعدم برباط حذائه على اساسها. والكراس، من وجهة نظري، يحتاج لمعالجة مطولة لا يتسع لها المجال هنا. ولذلك سأعرض بعض لمحات منه.

مدينة جنين، حسب ما يرويه هذا الكراس، هي مسرح احداثه. والصفحة الاولى منه تقول ان هذا العميل «اسقط ما لا يقل عن اربعين فتاة» احترفن الجنس والاسقاط فيما بعد.

البداية، حسب مادة الكراس، كانت باسقاط فتاة عمرها ١٦ سنة، طالبة في مدرسة ثانوية، وقامت هي بدورها بعد ذلك، بعيدا عن مازن، او بشراكته باسقاط اخريات، بلغن عشر فتيات وعشرة شبان في اقل من شهر واحد، وباسقاط ثوريين ومناضلين نشطاء ايضا.

وحسب هذا الكراس ظلت الضحايا، وبينهن طالبات مدارس، عرائس، معلمات.. الخ، يستدرجن الى صالون حلاقة للسيدات، ويتم اسقاطهن باسلوب واحد تقريبا.

في المكان، والكلام للكراس، يتم دس حبة منوم في فنجان قهوة، ثم تعرية الضحية وقيام الجاني الذي هو العميل مازن، او احد زملائه بممارسة الجنس معها، وزميل بتصويرهما في اوضاع مختلفة، ثم ليتبادلا الادوار في الممارسة والتصوير.. ثم تفاجأ الضحية بعد ايام بالصور بين يدي رجل المخابرات الاسرائيلي، الذي يهددها بين الفضيحة والارتباط فيه، مشوار اسقاط اخرين واخريات.

اما اسقاط الشباب، والكلام ما زال للكراس، فيتم باستدراجهم من قبل الفتيات المرتبطات، لممارسة الجنس وفي الاغلب مع الحبيبة، فالتصوير، والمفاجأة بالصور بين يدي رجل المخابرات، الذي يخيره بين الارتباط او وضع الصور بين يدي اهل البنت، وبالتالي التسبب في قتلها، فيختار الارتباط.. ثم تكرار القصة مع الفتاة فارتباطها وتشكيل حلقة اسقاط جديدة من العاشقين السابقين.

ما يعرضه الكراس مليء بالثغرات الواضحة التي لا تحتاج الى امعان فكر ولكن المحرمة رؤيتها بالطبع على القارئ داخل المعتقلات. منها مثلا ان العذراء، رغم فقدانها لعذريتها ظلت لا تعرف ما جرى لها حتى تفاجأ بصورها بين يدي رجل المخابرات. ومنها ايضا انه ورغم عدم الاشارة لاستعمال وسائل منع الحمل، لم تسفر عمليات الاغتصاب عن حادث حمل ففضيحة واحدة. ومنها ان البنت التي تقبل بتصويرها عارية مع اخرين مرة واخرى واخرى لا تفعل ذلك الا بأمر رجل المخابرات.. وبالتالي لا يفتضح امرها في الحي او المدينة وتنجح كل مرة في اسقاط الهدف، شابا كان او فتاة.. وان هذه الفتاة تستمر طالبة في المدرسة، ورغم ملاحقة اخيها، الشخص الصموت المتزمت، يظل مسلكها خافيا عليه.. واكثر من ذلك تجره هي بادخالها مجلات الجنس الى البيت والسخرية من حبه وافكاره عن الزواج، الى حلقتها.. بعد ان تستدرج حبيبته الى البيت، وتقوم بتعريتها له بعد تنويمها، ودفعه مرة ثانية، الى ممارسة الجنس معها وتصويرهما، بعد ان لم يستطع ذلك في المرة الاولى، وبالتالي مفاجأته بالصور بين يدي رجل المخابرات، وتفضيل الارتباط على فضيحتها عند اسرتها، وارتباطها هي ايضا، وتشكيل الثلاثة حلقة اسقاط جديدة.. دون ان يفعل لاخته شيئا.

لا شك ان هناك بعض الحقيقة فيما ورد في هذا الكراس. لكن الحقيقة ايضا ان فيه الكثير الكثير من الخيال المريض.. الخيال المجافي لكل منطق.. ويبدو ان المؤلف ولاغلاق باب الشك على العقل ساق حادثة فتاة، لم تكتشف انها فقدت عذريتها، رغم ممارسة اثنين للجنس معها، فاجأها ضابط المخابرات الاسرائيلي بصورها عارية معهما، ففضلت الانتحار على الارتباط.. ورغم ان المؤلف حاول ان يقول ان اقل من واحدة بالمئة فضلن الموت على العمالة، ولم يفعل ذلك اي شاب، الا انه قال انها تركت رسالة على صدرها قالت فيها كل شيء.. ومع ذلك بقيت حلقات الاسقاط مجهولة.. ولينكشف رأسها في حادثة اخرى عرضية.

وكما بدا الامر لي، كثيرة هي التساؤلات التي يثيرها هذا الكراس. واكثر منها اثره على وعي من طولبوا بدراسته كحقائق لا تقبل الشك فالدحض والطعن.

ومنها مثلا ان فتاة تقبل بتصويرها عارية وهي تمارس الجنس مع اخرين، تكون لا شك قد فقدت كل ما يمت الى الحياء بصلة. ومثلها لا يمكن ان تمارس الجنس باوامر المخابرات فقط.. مثلها لا شك تكون عاهرة محترفة، ولو حتى كانت غير ذلك فان من اسقطتهم لا يكفون عن معاشرتها كلما خطر ببالهم ذلك. وبناء عليه هل تتسع جنين لاربعين عاهرة، على فرض ان كل الساقطات هن من اسقطهن هذا العميل وحده؟! نحن نعرف بلادنا جيدا ولذلك يكون جوابنا بالنفي القاطع. وايضا هل يعقل ان يتم فض بكارات عرائس ولا يكتشف عريس واحد ما جرى لعروسه، وبالتالي لا تثور ولا فضيحة واحدة؟! هذا ممكن فقط، وفي حال واحد، كما يبدو لي، في حال ان تكون قد نبتت قرون لكل رجال هذا الشعب كما اراد ان يقول لنا المؤلف او المؤلفون لا ادري.

* فشة خلق *   * يكتبها: يوسف فرح *



الغراب المتطير!

اقنعتني بعقلها الراجح ومعرفتها «الموسوعية» بجاهلية هذه العادة وسوئها ولا منطقيتها: «يا ستي لو ان الناس يتطيرون اليوم كما كان الجاهليون يفعلون، لما عملوا شيئا! بل لانحبسوا في بيوتهم لا يبرحونها».

ولعله ذنب ذلك المعلم الذي شرح لنا في مرحلة مبكرة عن التطيّر، بعد ان عرف جهلنا لمعنى اللفظة، واعتقادنا انها تعني تبلل ملابسنا المهترئة من زخة مطر «تزفنا» في ذهابنا الى المدرسة او ايابنا منها. «والتطير يا «غشماء»، قال، هو التشاؤم الى حد تغيير السلوك او الغاء الوجهة كليا. كان الجاهلي يخرج من خيمته، فاذا فرّ من امامه غراب، تشاءم وعاد الى الخيمة ينتظر فرصة اوفر حظا..

يخرج ثانية.. يرى جماعة طير مستقرة على الرمال، يقذفها بحصاة، ويراقب جهة طيرانها، فان طارت يمينا واصل سيره والا فانتظار وترقب لطيران اخر... وربما تطيّروا من كلمة سوء يسمعونها او شخص شؤم يشاهدونه، وكل هذه الامور تعتبر مدعاة لتغيير الخطط والبرامج.. وربما لو امتد العمر بجدتي الى عصر التلفزيون لكانت اول المتطيرين، وربما المتطايرين كذلك! اذ في كل خطوة، وفي كل زمان ومكان، تتقافز امامك غربان الشؤم من خلال ما تسمعه او تراه، عبر تلك الاجهزة التي تحتل «صدور بيوتنا»، والتي زودنا بها اناس لم يتمكن التطير من اقتحام تفكيرهم..

فيضانات تجرف ازهارا وحجارة، واطفالا طالما تزينت بهم الطبيعة..

عواصف تقتلع اشجارا عتيقة طالما ظللت الحيوان بصامته وناطقه.. حرائق تلتهم منازل، تلج القرن الحادي والعشرين، مفاخرة بسقوفها «القشية» (نسبة الى القش) وجدرانها الطينية، توصوص من بين العمارات الشاهقة في مجتمع «العدالة الاجتماعية»!

عاهل يقتله الحنين يتجول في كيبوتسات وادي العربة يتفقد الاماكن التي درج عليها الاسلاف «الصالحون»، وكل سلف صالح عندنا! هنا افطر، وهنا سبح، وهذه سجادة اهداها «الراحل العظيم» لأهل ذلك البيت من الجيران، فاحتفظوا بها، وما ملوا انتظار الحفيد «يكرّمها» «بدعسات» قدميه السامية..

– «كله طعيم» (لذيذ) هنا، فلماذا لا نقيم كيبوتسا لأسرتنا الاردنية الواحدة»! يقول بحماس.

– لأنكم مؤمنون يا صاحب الجلالة. يرد عليه احد مرافقيه بأدب.

– آ... كدت انسى، اللهم اخزك يا شيطان! وحوّل ناظريه عن مرافقه بسرعة... ثم.. ما الذي دفعني الى اعلان الولاية على مقدسات القدس الشريف اذا لم يكن الايمان! وربما اعلن ولايتي على الحرم الابراهيمي كذلك!

– لكن ليس قبل ان نقسمه يا صاحب الجلالة، ويعرف كل طرف حصته ويكون كله من نصيبنا يا صاحب الجلالة!

– معك حق.. ولنر عندها «مراجل» الفلسطينيين!

نغادر المشهد.. ففي مكان اخر من «الوطن السليب» الذي لم يعد سليبا كما يبدو، يتراءى ظل رئيس، بز الجميع، وكان اسمه اول «محمد» يوقع علنا على مستند اسرائيلي! ما الذي بعثه حيا... نفس الصورة، نفس الملامح.. لكن الصوت انعم قليلا.. تسير في شوارع القدس وتل ابيب.. كأنها حالمة.. وحنين جارف يعيد عجلة الزمان سبع عشرة دورة الى الوراء... هنا مشى.. على هذا الكرسي قعد.. هنا خطب وصفق له اليسار واليمين معا عدا قلة شيوعية «لا يعجبها العجب ولا الصيام في رجب»! لا بل ان شيئا من نفحات دخان غليونه ما زالت تعبق في جنبات المكان.. «بطل العبور – بطل السلام! كم كان بعيد النظر! لو ان العرب استمعوا الى نصائحه، الم يكونوا توصلوا الى الحل من زمان!! ان اسرائيل لم تكن لتبخل على العرب بالهواء الذي يهب على اوطانهم، لكن ليس قبل ان تستأجر منهم هذه الاوطان..

ولعله من مآسي القرن ان تُثبت الخيانة انها الصواب، فيعمد الاخرون الى ارتكاب صوابات مماثلة.. من المؤكد ان «نجلة» الرئيس كما كتبت على شاشة التلفزيون الاسرائيلي، لم تسمع تلك النكتة التي افرزتها بذاءة الشعب الصادقة عن والدها.. وكيف استعمل اسمه «حجابا» (رقية) يعلق في عنق مصاب بشبق جنسي فيشفيه! وكيف يعجز عن ذلك من جعل رؤوس امة بأكملها تطأطئ ذلا وخنوعا!!

يا للمفارقة.. لقد صارت «النعلة» امثولة تحتذى! في زمن يزداد فيه الطابور العربي طولا.. ملوك ورؤساء وامراء وسلاطين، بكامل هيبتهم ونياشينهم وخناجرهم وعباءاتهم يتدافعون امام جندي اسرائيلي يطمئنهم: كلكم ستوقعون! راكلا من «يخربط» الطابور.. من هؤلاء القادة الشغوفين بالفوضى!

وفي الامم المتحدة يحتد النقاش.. فالعراق ما زال عاصيا، ولا يقيم وزنا لقرارات هذه الهيئة «الجليلة»: العراق حرك قواته! امير الكويت رأى شاخصا حدوديا تحرك من موقعه!

وتتطاول عبر المسافات قامة طارق عزيز، في محاولة لتهدئة روع الاشقاء: ان العراق لم يعد دولة مواجهة مع اسرائيل!

– لا يكفي! فالأولى انهاء المواجهة مع الكويت!

– ماذا تقترح يا سيادة الوزير؟

المقاطعة.. المقاطعة

وتتخذ الامم المتحدة الامريكية قرارها «الشجاع» باستمرار فرض الحصار على العراق – وفي هذه الاثناء تتوالى البرقيات من بقايا الملوك والرؤساء والسلاطين على وزارة الخارجية الاسرائيلية تعلن: «رفعنا مقاطعتنا».

ويبدو ان رفع المقاطعة عن اسرائيل، وابقاءها على العراق شيء مختلف تماما عن موقف العراق من الكويت واسرائيل!

وتهب ريح شرقية ناشفة، وفي السماء يحلق غراب، وقد غيّر اتجاه طيرانه... تطيرا...

«عن جد»

● من الخير لقلم لا يجدد ان ينكسر!

● غازي ابو ريا ●

لـو.. لـو تكـون «بـلاد العـرب اوطـاني»!

مرة اخرى نقف امام الخطر، والبعض لا يبالي بالامر، مرة اخرى نسمع صوت الذئاب، والبعض يغمض العينين وينتظر الاخرين حتى يدافعوا عن لحم اطفاله.

وكما تعودنا من قبل، كان الشيوعيون يتظاهرون، يقاومون الحكم العسكري وغول مصادرة الاراضي ويكتبون على جدران السجون تاريخا حقيقيا لشعب. وكان العملاء يقاومون الشيوعيين الذين يدافعون عن مستقبل الجميع بمن فيهم مستقبل اطفال العملاء.

وصمت الكثيرون قائلين: «ما دام هناك من يناضل فلماذا ندفع جميعا؟». وخسر الشيوعيون كثيرا، حرموا من رفاه اقتصادي ومن وظائف هم اجدر بها ممن تسلموها، وخسروا الراحة.. ولكنهم كسبوا ما كسبنا جميعنا اليوم.

واليوم، تعود الينا ظاهرة ذئاب جديدة، مئات من الذئاب الادمية، قطعانا قطعانا، يتجولون ويسكنون في القرى والمدن العربية، عراة اخلاقيا، فاسدون اجتماعيا، باعوا اهلهم ووطنهم بدراهم معدودة ومسدس لا يدل الا على رجولة ميتة.

ومرة اخرى تتصدى الشبيبة الشيوعية للخونة والعملاء الفاسدين المفسودين.. والبعض يقف على الحياد يترقب نهاية الصراع، وربما كان منهم من يتمنى الهزيمة للشيوعيين، فهناك نفر تتحكم فيهم الاحقاد الشخصية ويتمنون الغلبة لقوى الشر والفساد، ولا يدري ان شر هؤلاء، ان سكت، سوف يصيبه في نهاية المطاف.

واذا بقي هناك من يقول: «حايد عن ظهري بسيطة» فان الظاهرة سوف تستفحل، فلا يتشفى هؤلاء بفلان اذا اصابه شر العملاء، لان بينهم وبين هذا الفلان بعض الخصام.. فالدائرة ستدور عليهم ايضا.

ان التضامن الفردي والجماعي ضد الشر والفساد مطلوب، وهو ينسحب ايضا على الحكام العرب. فما ان وقعت م.ت.ف على وثيقة اعلان المبادئ مع اسرائيل، حتى تهافت هؤلاء الحكام على اسرائيل.

واذا كانت م.ت.ف قد وقعت على الاتفاق المذكور، فالامر مرتبط بالاحداث العالمية والمتغيرات الدولية وتفكك الاتحاد السوفييتي واختلال الميزان العالمي من جهة، وطول امد الانتفاضة واعبائها على الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة، مع ان للانتفاضة الفضل في ارغام حكام اسرائيل على الاعتراف بـ م.ت.ف، وازدياد اعداد المستوطنين والمستوطنات في المناطق المحتلة، اضافة الى تفكك العالم العربي من جهة اخرى.

لهذه الاسباب جميعا وغيرها، وقعت م.ت.ف اتفاق المبادئ مع اسرائيل، فاذا الانظمة العربية مثل العجول الصغيرة المربوطة بعيدا عن البقرة الام، وما ان وقع عرفات الاتفاق، حتى ارتخت كل الحبال، وراحت العجول – الانظمة العربية تتدافع وتتسابق الريح نحو وزارة الخارجية الاسرائيلية.

فالانظمة العربية كالافراد في امتنا، يقولون لعرفات: ما ذنبنا.. انت بنفسك وقعت، فلماذا تعتب علينا؟ ولن يفيد عرفات قوله لهم: ما هذا الانهراق من قبلكم في نسج قصة حب مع الذي ما يزال يحتل القدس ومعظم الاراضي الفلسطينية منذ حرب حزيران ٦٧؟!

والانظمة العربية تمارس حصارا ضد العراق، تخذل عرفات وتنصر رابين، وعندنا افراد يقفون على الحياد في الصراع بين عملاء الاحتلال والشيوعيين، فهل ننتظر خيرا من هكذا انظمة وهكذا افراد؟

والى الأمة العربية.. الى الـ – ٢٥٠ مليون عربي، الى الذين يحملون الف سبب يوحدهم، يملكون مجدا عظيما، بنوا الاهرامات وحدائق بابل واخترعوا الابجدية، وسطروا، في سبأ حضارة رائعة.. لو.. لو كانت حملة اغاثة شعبية عربية من المحيط الى الخليج لاطفال العراق، ولو.. خرجت القرى والمدن العربية في اسرائيل في مظاهرات دعم للشبيبة الشيوعية في الناصرة في صراعها ضد العملاء.. ولو.. ولو.. لكنا جميعا بألف خير.

● مرزوق حلبي ●

ما جدوى ان نكتب؟ ما جدوى ان نصمت!



«والى كاتب جزائري لم تعثر عليه الرصاصة بعدا وعبره الى كل كتاب الجزائر ومثقفيه الذين اختاروا غربتهم قسرا!»

سأحاول ان تكون رسالتي قصيرة لتفرغ من قراءتها سريعا فقد تكون على عجل تحاول ان تجد مخبأ بديلا قبل حلول الظلام!

اعترف امامك انه تعذبني فكرة ان رصاصة الغدر قد تسبق رسالتي اليك!

فما جدوى الكتابة اذن! سؤال يطلق بدوي دمكم المسفوح كل ليلة.. ما جدوى الكتابة اذن؟ ما جدوى كل الحبر الذي سال من قلمك ما دمت انت حامل القلم عرضة للخناجر المسمومة ورصاص البنادق العمياء! تسأل انت واسأل انا ويسأل كل الناجين! ما جدوى ان تكون عظيما اليوم وتضاف الى رصيدك جائزة تلو جائزة، ما دمت لا تعرف ما اذا كنت ستبقى حيا حتى الصباح، حتى موعد تسلّم الجائزة!

بالامس، كان العسكر يلاحق افكارك الهائمة، يتابع نظراتك وحركة قلمك ولون حبرك وانحناء حرف الكاف واستدارة حلقة الميم وانسياب السين! كانت العساكر تعلن حالة استنفار قصوى كلما شذّت العين عن السطر صعودا وكلما انحرفت النون هبوطا. كانت وحدة مكافحة الشغب تتخذ وضعية استعداد كلما نفضت القلم وحركت الاوراق في درجك. وكثيرا ما داهموا بيتك لأن الخط لم يُعجبهم ولأنك تتمسك بالكاف الكوفية وسين النسخية.. وضعوا القيود في رجليك اكثر من مرة لأنك تكثر من استخدام كلمات مشحونة مثل الفراش والبحر والحلم الكبير والطير المهاجر والحصان الجامح والنسيم الحر، القوك في زنزانة باردة. ولم يعدموا الالفاظ التي تليق بمقامك!

وعندما كنت تخطط في زنزانتك لمشروعك الكتابي القادم كان هناك من خطط لرحيلك..

ففي الوقت الذي ولدت فيه استبدادية العساكر ولدت اطلاقية الاصوليين.. وصرت هدفا لعنف هذين المعسكرين. فكيفما انطلق خنجر وطارت رصاصة أصيب نحرك او خصرك او صدرك.. فسكت القلم وكف عن حركته الحبر وسال احمر قانيا يغطي الارض ويفيض ليلوّن الافق والغيوم والنجوم.

هي تبدو حربهم هم! لكنها حرب بين النور والظلمة.. وحضور خناجر الاصولية وبنادق العسكر غياب للحبر واحتراق للورق..

تحترق مساحة اخرى فيّ، كلما نقلت اليّ وكالة الانباء اسما جديدا محاه الاصوليون من جداولهم الموقعة بختم الامراء والشيوخ الذين ازاحوا الله عن عرشه وخذلوه فخذلوك! لا اكثر من كلمة تصدر عن احدهم حتى يأتي دور الاسم اللاحق..

«وفي البدء كانت الكلمة»، قال الله قبل ان يزيحوه عن عرشه وكرسي سماواته، قبل ان يُسخروه ملثما يحمل خنجرا مسموحة وفأسا ونارا وكبريتا.. كان الله يسود بالحرف. فأنزل ما انزل من آيات بينات ووضع على السن الانبياء والرسل ما وضع! بالحرف يُهدي وبالحرف وما تسطّرون، بالاناشيد والمزامير والابتهالات والتراتيل.. كان حديثه لنا حرفا، وصار حديثهم اليك والينا موتا زؤاما يزفونه لوسائل الاعلام لتزفه بدورها لنا، مع صلاة العشاء او الفجر.

دمك مهدور، حبرك مهدور، قلمك، اوراقك، كل ما كتبت وكل ما ستكتب..

خطيئة الكاتب في حبره وحبر الكاتب صوته وصوت الكاتب عقله..

وانت منذ كتبت كلمتك الاولى واعلنت عقلك على الملأ، اعلنت العساكر حالة التأهب القصوى وحشت بنادقها، واصدر الامراء والشيوخ الفتاوي فتحسس الملثمون الخناجر واقتربوا من موضعك بانتظار اللحظة المناسبة، ويبدو ان زماننا هذا يمنحهم في اليوم الواحد اكثر من لحظة.. فتحرك! حاول ان تتقدم خطوة! غيّر من وضعيتك استدر يمنة ويسارا! بدّل مكانك! حاول ان تكتب اخر كلمة!

ضع نقطة في اخر السطر!

اجعل حرف الحاء اوضح..

انتبه جيدا لانعطاف الراء،

قارب بين نقطتي الياء،

شدّ وثاق التاء المربوطة واسترح قليلا

ينطلق الرصاص الان، يزحف اليك خنجر من الخلف..

حاذر، حاذر،

لا تترك قلمك، ضع خاتمة تليق بموتك..

اكتب، اكتب..

ما جدوى ان نكتب..

ما جدوى ان نصمت..

آخ، اصابك الخنجر.. تلقفتك الرصاصة..

متّ!

سأكمل ما بدأت.. فلدي فسحة من الوقت حتى موعد الطعنة القادمة.

د. مازن الياس، اخصائي أمراض الدم:

نجاح او فشل عملية زرع النخاع العظمي يعتمد على مدى مطابقة أنسجة المتبرع لأنسجة المريض

*** النخاع العظمي، او مخ العظم، هو مصدر الدم في الجسم * في حالة عدم التطابق الكلي بين أنسجة المتبرع وأنسجة المريض يواجه الطب مشكلة أخرى أقسى من المرض * من حسن حظ الطفلة الاردنية، هبة، ان انسجة شقيقها جاءت مطابقة تماما لأنسجتها ***

□□ نجاح او فشل عملية زرع النخاع العظمي لمرضى السرطانات على انواعها، يقرر نوعية المرحلة القادمة من حياة المريض.

في الأيام الاخيرة، أعلن البروفيسور شمعون سلاڤين رئيس وحدة زرع نخاع العظم في مستشفى «هداسا» عن موافقته على اجراء العملية في الوحدة للطفلة هبة شهبان من الاردن، بعد ان بينت نتائج فحص عينات الدم لأفراد عائلتها ان هناك تلاؤما تاما بينها وبين احد اشقائها (عمره ١٠ اشهر) ويمكنه التبرع لها بنخاع عظمي سليم. وقد حضرت الى البلاد يوم الاثنين الماضي من اجل هذا الهدف.

«هذا النوع من العلاج اجري للمرة الاولى في امريكا عام ١٩٦٦ وفي البلاد جرّب لأول مرة في العام ١٩٨٠ وحقق نجاحا جزئيا. وفي نفس العام تقرر فتح الوحدة القائمة الآن في مستشفى «هداسا - عين كارم» برئاسة البروفيسور سلاڤين». يقول د. مازن الياس، اخصائي امراض الدم والامراض الباطنية الذي التقيناه لتعريف القراء على دور النخاع العظمي في انقاذ المرضى المحتاجين.

*** النخاع العظمي.. ما هو؟!**

- د. الياس: هو مُخ العظم ومصدر الدم. وهو موجود في عظام الأطفال وفي عظم الحوض وفقرات العمود الفقري لدى البالغين والكبار.

*** لماذا التأكيد على ان يكون المتبرع أحد الأشقاء فقط؟!**

- د. الياس: حتى تكون هناك ملاءمة تامة في الانسجة. وهذا الأمر يتوفر فقط عند أحد الاخوة. ويفضل ان يؤخذ من توأم مشابه. لكن.. احيانا لا نجد بين الاخوة من هو ملائم، فنواجه مشكلة جدية. فأنسجة الوالدين تطابق أنسجة الابن المريض بشكل جزئي فقط وهذا لا يحل المشكلة البتة. ومن حسن حظ الطفلة الاردنية ان انسجة احد اشقائها جاءت مطابقة لانسجتها.

*** الحالات الضرورية.. التي لا يتوفر فيها متبرع ملائم.. ألا يوجد حل لها؟!**

- د. الياس: في مثل هذه الحالات يتم البحث عن متبرع تطابق انسجته انسجة المريض بنسبة ٩٠٪ لكن المشكلة تبقى انه في حالة عدم التطابق الكلي من الممكن ان نواجه مشكلة اخرى أقسى من المرض نفسه. فالنخاع المانح في هذه الحالة يسيطر على الجسم ويرفضه (على عكس انواع زرع اعضاء اخرى حيث يرفض الجسم العضو الجديد) هذا يعني مهاجمة الجسم بالجراثيم والتلوثات والنتائج تكون سلبية. هذه واحدة من المشاكل التي يمكن منعها في حالة التطابق الكامل.

*** لماذا تعتمدون على زرع نخاع عظمي.. وليس على أمر آخر؟!**

- د. الياس: سرطان الدم نوعان: الحاد والمزمن. في النوع الاول تكون المشكلة في النخاع العظمي ومن ثم تنتقل الى الدم. والعلاج يكون له عدة صور منها الكيماوي وطريقة زرع نخاع العظم وهذا يعني ابادة النخاع المصاب بواسطة الأشعة الكيماوية والتعويض عنه بنخاع آخر سليم من احد افراد العائلة كما ذكرت.

*** هل يُعتبر هذا النوع من العمليات صعبا؟!**

- د. الياس: العملية بسيطة جدا.. لكنها تحتاج الى الصبر وبعض الوقت للتأكد من نجاحها.

*** وكيف يتم ذلك؟!**

- د. الياس: عند توفر متبرع ملائم.. يحضر المريض للمستشفى قبل اجراء العملية بأسبوعين ويوضع في غرفة خاصة معقمة بصورة كاملة لمدة عشرة ايام يتم خلالها تحضيره لاستقبال النخاع الجديد بعد القضاء على النخاع المريض وعلى جهاز المناعة. في نفس اليوم الذي يتقرر فيه نقل النخاع السليم يعطى المتبرع مخدرا ويتم سحب ما يقارب نصف ليتر من الدم من عظمة حوضه تسحب من داخل العظم. هذا الدم يحتوي على خلايا النخاع. بعدها يتم تكريره من الدهنيات او العظام اذا ما تواجدت فيه وينقل خلال ساعات قليلة للمريض بواسطة كيس خاص كوجبة دم عن طريق الوريد.



* الطفلة هبة *

*** القضاء على جهاز المناعة يعرض المريض للاصابة بالجراثيم والڤيروسات اكثر؟!**

- د. الياس: هذا صحيح.. لانه عند القضاء على جهاز المناعة يقضى ايضا على كريات الدم البيضاء، فيكون الجسم معرضا للجراثيم. وكذلك على كريات الدم الحمراء فيصاب بنقص في الدم، لذا نقوم باعطاء وجبات كافية من الدم وكميات كبيرة من صفائح الدم منعا لحدوث نزيف فهذه ايضا تهبط نسبتها بعد القضاء على جهاز المناعة. اضافة الى كل ذلك يعطى المريض طوال الوقت مضادات حيوية لمواجهة الجراثيم حتى يتفعل النخاع الجديد ويأخذ دوره في الجسم وفي هذه الحالة يعاد جهاز المناعة الى طبيعته.

*** ماهي نسبة نجاح مثل هذه العمليات؟!**

- د. الياس: هذا يتوقف على المرض ونوعه وعلى عُمر المريض. المعدل العام يتراوح بين ٣٠ - ٥٠٪ من مجموع من يقومون بزرع نخاع عظمي. والقصد هنا القضاء التام على المرض. والشفاء منه تماما. ونسبة النجاح بين الأطفال اكبر منها لدى الكبار، لذا ففي اسرائيل يحددون سن الاربعين كحد اقصى لزرع نخاع عظمي. فكلما كبر الانسان قلّت نسبة النجاح. بينما نسبة النجاح بالعلاج الكيماوي تصل الى ١٠٪.

*** زرع نخاع العظم هل يفيد في امراض أخرى؟!**

- د. الياس: نعم.. فاضافة الى انه يزرع للمعالجة من سرطانات الدم، يفيد ايضا في احد انواع فقر الدم الناتج عن جفاف العظم ولعدة امراض وراثية أخرى و«لأطفال الفقاعات» الذين يولدون بدون جهاز مناعة.

*** هل هناك ابحاث لزيادة نسبة النجاح؟!**

- د. الياس: السبب للفشل في ٥٠٪ من الحالات هو رفض النخاع السليم للجسم. وهذا ما يحاول الأطباء والعلماء التغلب عليه، عندها من الممكن ان ترتفع نسبة النجاح ما بين ٨٠ - ٩٠٪.

*** سرطان الدم، هل ينتشر بين أجيال معينة؟!**

- د. الياس: لا.. فهذا المرض منتشر بين الأطفال والشباب والكبار.. لكن اسبابه ما زالت غير معروفة. مع وجود بعض التكهنات لتحديد المشكلة كالتعرض للاشعاع او بعض المواد الكيماوية الخطيرة.. في بلادنا يعتبر الأمر عاديا. وقد لوحظ بعض الارتفاع بعدد المرضى بعد قدوم القادمين الجدد من روسيا الذين تعرض عدد منهم لاشعاعات المفاعل النووي في «تشارنوبل».

(ابتهاج مجلي)

افتتاح اربعين وحدة طبية مستقلة في منطقة الجليل الغربي

□ «خلال السنة الحالية افتتح صندوق المرضى العام حوالي اربعين وحدة طبية مستقلة في منطقة الجليل الغربي».

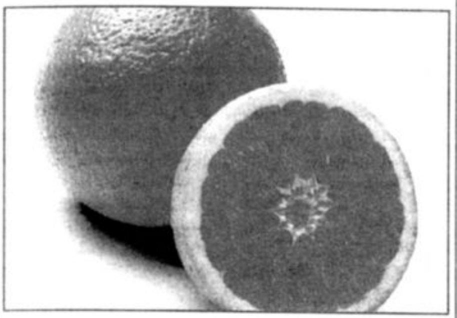
هذا ما اعلنته الناطقة بلسان صندوق المرضى في منطقة حيفا والجليل الغربي يوخي بوآر. في بيان صحفي هذا الاسبوع.

وأضافت: «ان هذه الوحدات تمكن المرضى من التوجه الى عيادة خاصة لطبيب مستقل ضمن اطار التأمين العام. والانتشار الواسع للخدمات الطبية المستقلة الى شبكة العيادات المتطورة في كل المناطق السكانية يتيح الفرصة لاختيار طريقة العلاج المرغوب بها والتوجه لأطباء على مستوى مهني عالٍ».

ضمن هذا الاطار اقيمت عيادات طبية مستقلة في شفاعمرو، سخنين، طمرة، المزرعة، ترشيحا، المكر وغيرها.

ويأتي افتتاح مثل هذه العيادات كجزء من السياسة العامة لصناديق المرضى لتحسين مستوى الخدمات الطبية في منطقة الجليل الغربي بشكل عام وفي القرى والمدن العربية بشكل حاص.

البرتقال - (٢٠٠) نوع و(٢٣) عنصرا غذائيا



● يعتبر البرتقال من الفاكهة لذيذة الطعم والمذاق والمفيدة التي عرفها الانسان منذ أقدم العصور. فهناك دراسات تمتد الى سنة ٢٢٠٠ قبل الميلاد، تبين ان الصينيين هم اول من فطن الى فوائد البرتقال العديدة. فكانوا يأكلونه ويستخدمون قشوره وزهوره في الطب ويمزجونها ببعض الأطعمة لتعطيرها. وبعد حلول القرن الثاني للميلاد عرف في فلسطين ومصر وسوريا ولبنان.

هناك حوالي مائتي نوع من البرتقال والثمار الحمضية المشابهة له وهو يحتوي على ثلاثة وعشرين عنصرا جوهريا من العناصر الغذائية، بما في ذلك سكر الفواكه والحديد والكلس وڤيتامين B1 + B2 والنياسين. وغني جدا بڤيتامين (C).

ان تناول برتقالة واحدة بعد الطعام يساعد على الهضم. لأن الحامض الموجود فيه يثير الغدد المعدية فينشط الخمائر (الانزيمات) التي تقوم بهضم الطعام. كذلك وجد الباحثون ان البرتقال غني بالألياف المسماة (بكتين) وهو من افضل المواد لتخفيض مستوى ضغط الدم، وأكثرها فعالية لتخفيض مستوى الكوليسترول.

كذلك أظهرت البحوث ان الجمع بين ڤيتامين (C) والكالسيوم كان اكثر فعالية في تخفيف الألم لمرضى التهاب المفاصل.

خبز القمح والخبز الأبيض

● خبز القمح الكامل قد يكون أفضل من الخبز الأبيض. لكنهما متماثلان فيما يحتويان عليه من سعرات حرارية وحديد ومواد أخرى. والاختلاف الوحيد يكمن في ان الخبز الأبيض مصنوع من دقيق لم يعد يحتوي على النخالة الغنية بالألياف الغذائية. ولذلك فهو يمد الانسان بنسبة ضئيلة جدا من الألياف الغذائية. في حين أن كل شريحة من الخبز المصنوع من القمح الكامل تحتوي على نصف غرام من الألياف الغذائية على الأقل وهذا ما يجعلنا نؤكد افضلية الخبز المصنوع من القمح الكامل من الناحية الغذائية.

عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاردني، إميلي نفاع

على المنظمات غير الحكومية ان تتحول الى عامل مساعد في حل القضايا الملتهبة في العالم ودرء مخاطر جديدة

*** الحركات النسائية الاردنية تتداول قضايا المرأة تحضيرا للمؤتمر النسائي في بكين، العام المقبل ***

● تداولت الحركات النسائية الاردنية خلال هذا الاسبوع، العديد من المواضيع واتخذت القرارات المختلفة في اعقاب منتدى المنظمات غير الحكومية الذي عقد في عمان الاسبوع الماضي.. تحضيرا للمشاركة في المؤتمر النسائي في بكين السنة القادمة.

وقد نوقش العديد من المواضيع التي تهم المرأة منها موضوع: «المرأة والعلاقات الدولية»، «حقوق المرأة وحقوق الانسان»، «المرأة في الاسلام»، «دور المؤسسات الشعبية النسائية في تعزيز دور المرأة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية»، «المرأة الريفية»، «المرأة والمشاريع الصغيرة»، «الفئات الخاصة من النساء»، «المرأة وحماية البيئة».

وكان موضوع المرأة والعلاقات الدولية احد ابرز المواضيع التي طرحت، وقدمته عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاردني، إميلي نفاع، التي أشارت في حديثها مع «الاتحاد»، الى أهمية تنفيذ القرارات التي اتخذت لمساعدة النساء والمنظمات النسائية غير الحكومية من اجل المساهمة في الدبلوماسية الشعبية لتتحول الى عامل مساعد في حل القضايا الملتهبة في العالم ودرء مخاطر جديدة.

– **«الاتحاد»: ما هو ابرز ما أوصت به ورقة موضوع المرأة والعلاقات الدولية؟**

* نفاع – هناك العديد من الأمور التي نعتبرها مهمة. ولكن، كان هناك اعلان خاص بالمنظمات النسائية العربية اسميناه «اعلان عمان» ويدعو الى الالتزام بتطبيق المواثيق الدولية والاتفاقيات الخاصة بالمرأة التي صدرت عن مؤتمر «نيروبي» والاعلان العالمي للقضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة وادخال تغييرات جذرية على القوانين المحلية لتضمينها بنود الاتفاقيات الدولية بما يكفل حقوق المرأة بشكل غير منقوص.

– **«الاتحاد»: ماهي المواضيع التي استعرضت في هذا المجال؟**

* نفاع: استعرضت الورقة الاوضاع الدولية الراهنة وتأثيرها على المرأة وواقعها وآفاق التطور وتأثير العلاقات الاقتصادية الدولية على المرأة واهمية تمثيل المرأة على الصعيد الدولي وأهمية دور المرأة في حل النزاعات الدولية ونزع السلاح وأثر التفاوت بين دول الشمال والجنوب على المرأة، والمرأة والنضال من أجل تعزيز السلام، ودور المنظمات غير الحكومية وشبكاتها، والآليات المطلوبة لتعزيز النهوض بالمرأة والآليات على الصعد الدولية.

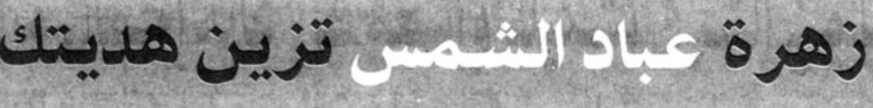
– **«الاتحاد»: وماذا عن مكانة المرأة السياسية وتسلمها المناصب العليا؟**

* نفاع – سيجري العمل على تعيين عدد مقاعد للنساء، والرجال لتمثيل بلدانهم كسفراء، ومندوبين حكوميين واعضاء في اللجان، واعادة النساء للعمل في المناصب العليا في مجال حفظ السلام وحل الصراعات ودعم مشاركة المرأة في الأحزاب السياسية والنقابات والمنظمات. فالأحزاب السياسية تشكل مدارس لتدريب المرأة على العمل السياسي. وهناك حاجة الى انشاء شبكات الاصدقاء بين المنظمات النسائية على المستوى المحلي والاقليمي والعالمي وتنفيذ مشروعات مشتركة للنهوض بالمرأة اقتصاديا وسياسيا وثقافيا واجتماعيا.

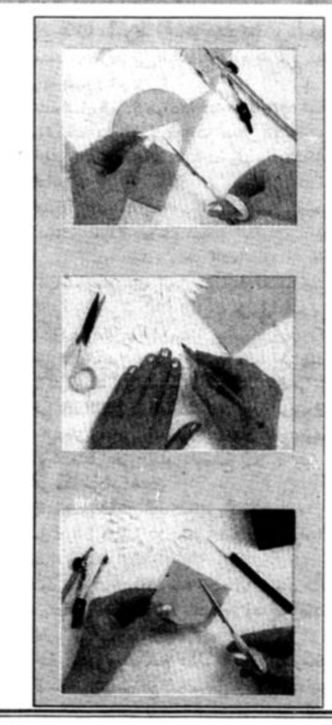
– **«الاتحاد»: وكيف انعكست العلاقات بين المنظمات النسائية المحلية والعالمية؟**

* نفاع: جرى العمل على تعزيز التنسيق والتعاون مع المنظمات النسائية العربية والعالمية وتبادل الخبرات والتجارب معها بما يخدم قضية المرأة ويعزز الروابط النضالية ويطورها لصالح قضايا التحرر ومقاومة العدوان والاحتلال وبما يخدم قضايا العصر الملحة.

(آمال شحادة)



زهرة عباد الشمس، شكل متميز لهدية أنيقة وتعكس لمسة من الحيوية والاشراق.



المكونات:

* ورق للف الهدية، يفضل اخضر اللون.
* ورق ابيض وأصفر.
* مادة لاصقة.
* مقص – بيكار – قلم رصاص.

– الطريقة:

* لفي الهدية بالورق الاخضر ليكون بمثابة الجذع الاخضر لزهرة والصقيها جيدا.
* قصي عدة دوائر مختلفة الاحجام من الورق الأبيض على ان تكون كل اثنتين منهما متساويتين.
* ارسمي شكل اطراف الوردة على الورق مثل صورة رقم (١) ثم ابدئي في قصها.
* كرري نفس العملية مع بقية الدوائر لتحصلي على العدد الذي يلزمك لعمل الوردة.
* قومي بقص دائرة من الورق الأصفر لعمل قلب الوردة (صورة ٣).
* ابدئي في لصق طبقات الوردة البيضاء فوق بعضها البعض جيدا عن طريق المادة اللاصقة ثم ثبتي الدائرة الصفراء لتحصلي على وردة جميلة.
* قومي بكتابة اسم المهدى اليه الهدية، داخل الدائرة الصفراء.
* ضعي كمية من المادة اللاصقة على الهدية في نقطة المنتصف تماما ثم ثبتي الوردة لتحصلي على الشكل الرئيسي.

الغامق للسمراء.. والفاتح للشقراء

* عند شراء أحمر الشفاه الجديد، اذا كنت سمراء البشرة، اختاري الألوان الداكنة. واذا كانت بشرتك فاتحة فلا بد من اللجوء الى الدرجات الأفتح.

ومع التركيز على اظهار الشفاه هذا الشتاء عاد ملمع الشفاه لاكساب ابتسامتك رونقا.

وبالماكياج... عالجي عيوب شفتيك

* يمكنك ان تعالجي عيوب شفتيك بالماكياج اذا كانتا غليظتين بصورة غير مقبولة: * وزعي كريم الأساس حول الشفتين الى ان تغطي حدودها الطبيعية. * استخدمي «البودرة»، ثم ارسمي خطا لتحديد الشفاه اسفل الخط الطبيعي بمليمتر واحد. * استعملي احمر الشفاه المفضل مع الابتعاد عن الأنواع الشفافة *

وجفون العيون تزيد من الجمال

جلد جفون العين رقيق جدا، وهو أكثر اجزاء البشرة حساسية ولهذا يكون معرضا لظهور التجاعيد بسرعة خاصة وان رقة الجلد في هذه المنطقة تميل الى تكوين ثنيات غالبا ما تنتج عن العادات الطبيعية للتعبير. ولكن اذا كانت تجاعيد الجفون ناتجة عن عيوب في النظر فيجب ازالة هذه العيوب عن طريق ارتداء نظارة طبية او وضع عدسات لاصقة، كما ينصح بتغذية هذه المنطقة من الجلد بالكريمات المغذية بشكل منتظم، حتى لا تكون سببا رئيسيا في حدوث التجاعيد.

مادونا: ظلموني لانني.. امرأة.. عزباء.. وصريحة!



* «انا فنانة، اخوض معركة «على المكشوف». واتحمل مسؤولية ما افعله بكل فخر واعتزاز. في كل مرة احاول ان اكسر المحرمات في الحياة الجنسية اواجه جمهورا لا يفهمني. والسبب ليس من تصرفي، بل من خوف الجمهور من الحقيقة.

«لقد حكموا عليّ حسب آراء مسبقة. احتقروني بحجة انني اباحية، والحقيقة انني صريحة وصادقة. ليس اسهل من ان اتصرف كفتاة مسكينة. لكنني لا اريد ان اخدع احدا. انني اقول ما افكر به. واتصرف بما يمليه عليّ ضميري وقناعاتي. وبهذا، اقول امورا يريد ان يقولها كثيرون وكثيرات ولا يجرؤون. افعل امورا يريد ان يفعلها كثيرون وكثيرات لكنهم لا يجرؤون.

«وفوق هذا، انا امرأة.. وعزباء.. وثرية، وكل هذه اسباب كافية ليحرضوا عليّ كما يحرضون.

«في بعض الاحيان اغضب. احزن. ابكي. لكن موقفي المبدئي لن يتغير».

هذا هو اخر حديث صحفي ادلت به المطربة الامريكية مادونا، بمناسبة صدور اسطوانتها الجديدة بعنوان: «قصص في السرير».

على هامش المؤتمر الثالث لنساء البلقان:

«هل تنتصر نساء البلقان على ساسته»؟

■ اجماع على ضرورة الحفاظ على أمن وسلامة البلقان.. وهذا يتطلب رفع الدول المتنفذة ايديها عن شعوبه لتتدبر امورها فيما بينها! ■ ٧٠٠ الف عضو في اتحاد منظمات التعاون المتبادل لنساء البلقان ■

● تقرير: أمجد ميقاتي - بلغراد ●
(خاص بـ «الاتحاد»)

● ان يتلقى الصحفي دعوة لتغطية اعمال مؤتمر اقليمي دولي، فهذا امر عادي. اما ان يتلقى دعوة كهذه من بلغراد، ولمؤتمر بلقاني، وفي هذه الاوقات، بالذات، فانه امر قد يبدو غير عادي.

غير العادي في ذلك ان بلغراد منذ مطلع العقوبات والحصار الدولي المفروض عليها، قد نسيت المؤتمرات الدولية، والضيوف غير السياسيين. كما ان البلقان الآن يمر في لحظات صعبة، يعكسها اضافة الى المشكلة اليوغوسلافية ذات التعقيدات والتشعبات الكثيرة، الخلاف اليوناني - التركي والذي يسمع في بعض الأحيان على خلفيته شيئا من قرقعة السلاح. هذا، اذا ما تغاضينا عن الخلاف المزمن بين البلدين حول الاحتلال التركي لجزء من جزيرة قبرص. وهناك ايضا الخلاف اليوناني - الالباني، الذي بلغ حدته مؤخرا باغلاق الحدود بين البلدين.. اضافة الى العلاقات المتوترة بين يوغوسلافيا والبانيا، التي يصاحبها بين الحين والآخر صدام حدودي. واذا ما تناسينا الخلافات البلغارية - التركية الكامنة.. وغيرها من المشاكل القائمة هنا او هناك بين دول البلقان..

باختصار فان برميل البارود البلقاني مؤهل للانفجار.. فهل ستنجح نساء البلقان في نزع فتيله او.. كيف، ولماذا؟.. العشرات من الاستفسارات ستدور بذهنك وانت تحاول تغطية اعمال مؤتمر من هذا النوع.

تحدثت في الجلسة الافتتاحية التي انعقدت يوم الثلاثاء (١١/١) في اهم مركز للمؤتمرات بالعاصمة اليوغوسلافية ممثلات اليونان، رومانيا، بلغاريا، يوغوسلافيا، اضافة الى ممثلة قبرص التي هي من السنة الماضية عضو مراقب.

واخبرت رئاسة المؤتمر ان ممثلات البانيا في طريقهن الى بلغراد، وتأخرهن ناجم عن اشكالات بيروقراطية حول التأشيرة اليونانية. اما نساء تركيا، فقد اعتذرن في اللحظة الأخيرة عن الحضور.. لأن حكومة بلادهن قد نصحتهن بعدم حضور المؤتمر في بلغراد (حفاظا على أمنهن).

في الجلسة الافتتاحية تحدث ايضا الرسميون اليوغسلاف الذين كانوا على مستوى عال.

اجمع المتحدثون على ضرورة الحفاظ على امن وسلام البلقان، وطالبوا الدول المتنفذة ان تتركهم يتفقون فيما بينهم على حل كافة الاشكالات، لأنهم بذلك فقط يستطيعون نزع فتيل البارود البلقاني.

واشار الجميع الى ان العقوبات التي فرضت على يوغوسلافيا يدفع ثمنها كل شعوب البلقان، وبالاخص النساء والاطفال.

ويتضمن برنامج المؤتمر الى جانب الأعمال الادارية والتنظيمية «لاتحاد منظمات التعاون المتبادل لنساء البلقان» مناقشة موضوعي التعليم والثقافة في البلقان، مما دفع نائب رئيس وزراء صربيا الى الثناء على هذا الاختيار قائلا: «ان الثقافة والتعليم هما مستقبل السلام في البلقان».

كان الصحفيون خلال ذلك كله ينتظرون بلهفة المؤتمر الصحفي لرئاسة المؤتمر ليمطروهم باسئلتهم واستفساراتهم. في بدء المؤتمر الصحفي الذي ترأسته السيدة براتسلاف مورينا رئيسة اتحاد نساء يوغوسلافيا، والتي هي في نفس الوقت مفوض اللاجئين في صربيا.. كان الاهتمام منصبا على تاريخ هذه المنظمة ونشاطها، والتي لم تكن معروفة بشكل واسع حتى الآن.

السيدة باباكريستوبلوس رئيسة اتحاد منظمات التعاون المتبادل لنساء البلقان اخبرت الصحفيين ان الاتحاد (اتحاد منظمات التعاون المتبادل لنساء البلقان) تأسس في سولنيك ٩٢/٣/٢٨ بمبادرة من اليونان، رومانيا، بلغاريا. في المؤتمر الثاني الذي انعقد في بوخارست ٩٣ انضمت اليه اتحادات نساء تركيا، يوغوسلافيا، البانيا، بينما اصبحت قبرص عضوا مراقبا فيه.

واكدت رئيسة الاتحاد انه منظمة غير حكومية، وليست سياسية، ولا تسعى وراء الربح، تعمل لتنظيم العون والمساعدة لمناطق البلقان المنكوبة كما تم في مساعدة يوغوسلافيا والبانيا. واضافت انه في العامين المنصرمين حصلت منظمتهن على اعتراف اليونيسكو، الذي افتتح له مكتبا لديهن في سولنيك، واصبح الاتحاد عضوا في مجموعة المنظمات غير الحكومية الممثلة في الأمم المتحدة.

اما عن عدد اعضاء الاتحاد، فأخبرت الصحفيين انه قد بلغ ما مجموعه حوالي ٧٠٠ الف عضوة، موزعات على النحو التالي: ٢٠٠ الف في بلغاريا، ٣٠٠ الف في تركيا، في البانيا يوجد حوالي ١٦٠ الفا، كما يوجد في يوغوسلافيا حوالي ٢٠٠ الف عضوة، اما في رومانيا فيبلغ عدد عضوات الاتحاد خمسمائة، بينما عددهن في قبرص حوالي ثلاثة آلاف.

وردا على سؤال مندوب (ي.ع.برس) حول ان الرجال يصنعون الحروب والنساء يدفعن ثمنها، فكيف تفكر نساء البلقان بالحفاظ على الأمن والسلام فيه؟ وخاصة اذا ما رأينا ممثلات نساء تركيا والبانيا لم يحضرن.. اجابت رئيسة الاتحاد: «ان النساء يستطعن ان يساهمن في صنع السلام بالبلقان من خلال المزيد من التعاون والتفاهم وتبادل المشاعر بينهن كأفراد - اناس عاديين، وليس كممثلات لمنظمات رسمية او حكومية». واعربت عن ثقتها: «بأنه يجب احضار الناس العاديين الى طاولة المفاوضات ليتفقوا، وسيتفقون، على عكس ممثلي الحكومات الذين يتفاوضون باستمرار ولا يتفقون. وكافة قراراتهم المهمة يتخذونها بعد الانتخابات. وهذا يخص حكومات كافة بلدان البلقان».



وانبرت رئيسة منظمات نساء يوغوسلافيا للدفاع عن النساء التركيات حيث قالت: «ان نساء تركيا قد وافقن في العام الماضي على استضافة بلغراد لهذا المؤتمر، بغض النظر عن العقوبات المفروضة على يوغوسلافيا، بل كانت موافقتهن ضدها. وحتى آخر لحظة كن يرغبن بالحضور، واعربن عن موافقتهن على قرارات المؤتمر. وعليكم ان تسألوا الحكومة التركية لماذا قدمت لهم تلك النصيحة بعدم الحضور. كما ترون، وكما هم يعرفون من خلال وجود البعثة الدبلوماسية التركية في يوغوسلافيا، فان بلغراد مدينة آمنة». واضافت قائلة: «نحن النساء سنحاول باستمرار ان نجد لغة ووسيلة للتفاهم، وحبذا لو وجدت الحكومات وسيلة مشابهة.. ان ما يؤلم اية امرأة ان كانت اما او زوجة يؤلمنا جميعا.. ان دموعنا لا تعرف الفرق بين لون او جنس او دين.. آلامنا مشتركة.. آمالنا مشتركة.. نريد حياة آمنة لابنائنا وازواجنا.. نعتقد انه يوجد في البلقان، كما يوجد في بقية ارجاء العالم مكان ليعيش به جميع الناس».

واضافت ممثلة نساء اليونان موضحة عدم حضور وفد نساء البانيا، «ان اشكالات بيروقراطية من البلدين اعاقت اصدار تأشيرة الدخول اليونانية لهن. وقد تدخلت منظمة النساء اليونانيات، وتم حل الاشكال. نأمل ان يتم وصولهن خلال انعقاد المؤتمر».

وعندما التقى في المساء رئيس الوزراء الاتحادي ليوغوسلافيا مع ممثلي الحكومة بمندوبات المؤتمر، واثناء تبادل الكلمات، اختتمت السيدة باباكريستوبلويس كلمتها قائلة: «نحن النساء نود ان نفعل افضل ما يمكننا. وعليكم انتم السياسيين والدبلوماسيين ان تعملوا ايضا الافضل».

في اليوم الاول للمؤتمر تم تبادل الخبرات حول التعليم في تلك البلدان. البلدان الاشتراكية السابقة يجمعها هاجس واحد: كيف ستحافظ مجتمعاتهم في ظل التحولات الحادة الجارية حاليا على المستوى التعليمي العالي الذي كان قائما في بلدانهم.. لأن كافة مظاهر الازمة والمشاكل الاجتماعية في تلك البلدان قد انعكست ايضا على الوضع التعليمي.

اما نساء اليونان وقبرص، فقد تركز الهاجس الذي جمعهن على كيفية تطوير النظام التعليمي في بلديهن ليصبح اكثر شمولية، واقل تكلفة، ليتمتع به اكبر عدد من المواطنين.

في النهاية، تمخض النقاش حول التعليم بالاتفاق على:

١ - عمل دراسة مقارنة بين نظام التعليم ومستواه الاوروبي ونظام التعليم ومستواه في دول البلقان.

٢ - تحسين نظام تبادل المعلومات بين دول البلقان حول نظام التعليم وخاصة فيما يتعلق بتعليم الشباب والنساء، وعملية اعادة تأهيلهم نظرا للتحولات الجارية في دول البلقان.

٣ - وضع مشروع لبرنامج نظام لتبادل المعلومات في الحماية الاجتماعية للنساء والشباب، مع التخصيص لمجالات التعليم والثقافة.

اليوم التالي كان مخصصا لتبادل الخبرات في المجال الثقافي. وكان فيه اجماع بان الظروف الراهنة والصعوبات الاقتصادية التي تواجه دول البلقان شكلت عائقا امام تطور الثقافة ونشرها بين دول المنطقة. وجاءت العقوبات والحصار المفروض على يوغوسلافيا لتزيد من صعوبة الاوضاع الاقتصادية في دول البلقان، ولتكون هجوما اضافيا على الثقافة. واتفقت المجتمعات على ضرورة الوقوف بشدة ضد اي انغلاق ثقافي، وضرورة تطوير الثقافة والتبادل الثقافي بين دول البلقان من جهة، وفيما بينها ودول العالم من جهة اخرى. باعتبار ان التبادل الثقافي هو افضل اسلوب للتفاهم والتعايش المشترك.

في نهاية اعمال المؤتمر اتخذت قرارات ادارية وتنظيمية، اهمها قبول قبرص كعضو كامل، وتوجيه الدعوة الى جمهوريات يوغوسلافيا السابقة بالانضمام لهذا الاتحاد. واتفق على ان يعقد المؤتمر القادم في العام المقبل بمدينة صوفيا.

واقر المؤتمر قرارا لحماية البيئة في البلقان، يدين فيه محاولات الدول الغنية لجعل البلقان منطقة التكنولوجيا القذرة، ومستودع النفايات الخطيرة. وطالب دول المنطقة باقرار برنامج لحماية البيئة في البلقان، والحفاظ على التوازن الطبيعي، بما يتناسب والشروط العالمية والمواصفات العلمية.

وتبنى المؤتمر بيانا من اجل السلام تضمن: «ان البيان يطالب جميع الافراد ان يقدموا مساهماتهم الشخصية لتوفير السعادة وتطويرها لكل شخص ولكل اسرة وكل بلد، وبالاخص الحياة السلمية والآمنة في البلقان.. اننا مطالبون بالنضال من اجل ذلك كأمهات، كزوجات، كعاملات..» واختتم البيان قائلا: «التطور السلمي والحلم الهادئ لاطفال البلقان واطفال كل العالم».

عندما يغادر المرء مؤتمر نساء البلقان، يشعر ان اصابع الاتهام قد وجهت لسوء تصرف الرجال والحكومات.. ان الدول الغنية مدانة لعدة اسباب، اهمها عدم ترك شعوب البلقان تحل مشاكلها بنفسها، لأن نساء البلقان يعتقدن انهن يستطعن ان يؤثرن في ذلك من خلال الثقافة والتعليم، كما صرحت لنا اكثر من رئيسة وفد.

وكانت السيدة مورينا، رئيسة منظمة نساء يوغوسلافيا اكثر وضوحا حين صرحت لنا: «في البلقان كان الآخرون دائما يدخلون التوتر، وهذا يعني اننا لم نتشاجر ونتحارب لأننا لا نستطيع التفاهم والتعايش المشترك، بل لأن طرفا ثالثا عمل على ان لا نتفاهم ولا نتعايش.. علينا ان نتفق ضد ذلك».

ولا بد لك، وانت تسمع تصريحات كهذه، وترى التفاهم والانسجام بين هؤلاء المندوبات ان تسأل: هل ستنجح نساء البلقان فيما فشل به رجاله من ساسة ودبلوماسيين؟.. هل سيتحقق السلام الدائم في البلقان، الذي كانت الخمسين سنة الماضية اطول فترة سلام فيه؟.. لنكن متفائلين بتأكيدات هؤلاء النساء، بأنهن سينجحن.. ومع الاصرار على هذا النجاح يعطينك بسمة مصحوبة بكلمة.. سترى!..

اجماع فلسطيني على رفض التقسيم الاحتلالي في الحرم الابراهيمي الشريف

● حاكم الخليل العسكري ينظم «جولة استطلاعية» لشخصيات تمثيلية ودينية من الخليل للاطلاع على «الترتيبات الجديدة» ●

«لقد حوّلوا الحرم الابراهيمي الى ثكنة عسكرية.. لكننا لن نقاطعه وسنواصل الصلاة فيه»!

● تقرير: رفيق الشريف - الخليل ●

□ مدينة الخليل التي يبلغ عدد سكانها حوالي (١٨٠) الف نسمة يقع فيها الحرم الابراهيمي الشريف منذ عهد سيدنا ابراهيم الخليل الذي شارك في بنائه منذ اكثر من (١٣٠٠) عام. والحرم يؤمه المسلمون من كل مكان للصلاة فيه حتى يومنا هذا. وعندما وقعت مجزرة الحرم الابراهيمي الشريف يوم (١٩٩٤/٢/٢٥) قامت السلطات الاسرائيلية باغلاقه ولم تسمح للمصلين بالصلاة فيه. وخلال فترة الاغلاق كانت تدور شائعات بين الحين والاخر عن ان السلطات الاسرائيلية «تجري اعمالا ما داخل الحرم» ولم يسمح لاي مواطن بالدخول اليه لمشاهدة ما يجري هناك. والوحيدون الذين كانوا يدخلون الى الحرم هم العاملون في دائرة اوقاف الخليل، التي صرح مديرها قبل فتح الحرم بعدة اشهر بأنه «لم يشاهد اي تغيير داخل الحرم».

في صباح يوم الاحد الماضي اتصل حاكم الخليل العسكري برئيس بلدية الخليل ورئيس الغرفة التجارية ومدير التربية والتعليم والقاضي الشرعي ومدير اوقاف الخليل وغيرهم ليبلغهم ان باستطاعتهم «اليوم زيارة الحرم الابراهيمي والاطلاع على عملية التقسيم». كما سمح لعدد من الصحفيين الفلسطينيين المحليين بالدخول الى الحرم ايضا. وفي حوالي الساعة الواحدة والنصف ظهرا التقى الجميع امام الحرم الابراهيمي. وقام حاكم الخليل يرافقه مستشاره للشؤون العربية بفتح الباب الرئيسي الاول لمدخل ساحة الحرم حيث دخل الجميع برفقته. بعدها وصل الجميع الى الباب الثاني المجهز بجهاز الكتروني لتفتيش المواطنين، ثم الباب الثالث المجهز على غرار الباب الثاني. ثم صعد الجميع درج الحرم الابراهيمي حتى المدخل الرئيسي للصلاة داخل الحرم حيث اول ما يصادفك «الجاولية» التي يؤدي المسلمون الصلاة فيها. ثم انتقلنا جميعا الى الباب الصغير الضيق الذي يؤدي الى الاسحاقية. وشاهدنا المكان. بعد ذلك فتح الحاكم العسكري بابا حديديا يفصل بين الاسحاقية واليوسفية التي خُصصت لليهود، ثم الى الجزء الثاني من اليوسفية، المخصص لليهود ايضا. ثم توجهنا بعد ذلك الى المدخل الجانبي الآخر المخصص لليهود. وشاهدنا الباب الالكتروني الذي سيدخل منه اليهود الى اليوسفية والمنطقة المخصصة لهم. قال الحاكم في البداية انه سيسمح لعدد من المسلمين يبلغ الـ (٢٠٠) مصلٍ فقط باداء الصلوات الخمس. وكذلك في ايام الجمعة. وربما يصل العدد الى ٣٠٠ مصلٍ على اساس انها «فترة تجريبية».

وقد صرح جميع المسؤولين الخمسة الذين زاروا الحرم وشاهدوا عملية التقسيم فيه انهم جميعا يرفضون عملية التقسيم التي قامت بها السلطات الاسرائيلية التي طلبت من سكان المدينة «عدم مقاطعة الحرم والصلاة فيه في الاوقات الخمسة»!

في الساعة الخامسة من صباح يوم الاثنين فتحت السلطات الاسرائيلية ابواب الحرم لصلاة المسلمين فيه، حسب ما هو متفق عليه. لكن لم يحضر سوى اثنين للصلاة فيه. اضافة الى حراس الحرم الابراهيمي من المسلمين والعاملين في دائرة اوقاف الخليل.

اما عند آذان الظهر من يوم الاثنين فقد تجمع اكثر من ٨٠٠ مواطن واغلبهم من الشباب لاداء صلاة الظهر. ولم تسمح السلطات الا لـ (٢٠٠) مصل فقط. وهكذا استمر تدفق المسلمين للصلاة في بقية اوقات الصلاة من يوم الاثنين ذاته. وفي يوم الثلاثاء - اليوم الثاني لفتح الحرم امام المصلين - استمر تدفق المسلمين الى الصلاة في جميع الاوقات الخمسة بنفس التقدير لليوم الذي سبقه. اما في يومي الاربعاء والخميس فقد تم اغلاقه امام المسلمين المصلين على ان يعود فتحه اليوم الجمعة لصلاة الجمعة فيه.

وقد استطلعنا آراء في عملية تقسيم الحرم حيث اعاد جميع الذين استطلعنا آراءهم انهم يرفضون عملية التقسيم لكنهم سيبقون يصلون فيه ولن يقاطعوه نهائيا.

الشيخ تيسير رجب بيوض التميمي نائب رئيس رابطة علماء فلسطين وقاضي دورا الشرعي اكد لمراسلنا ان «الحرم الابراهيمي الشريف هو مسجد اسلامي منذ فجر الاسلام وسيبقى كذلك ليوم الدين. وكل الترتيبات التي حصلت في داخله لم اوافق عليها ولا احد من المسلمين وسنذهب للصلاة فيه كعادتنا. ان هذا المسجد بجميع اروقته وساحاته ومحاريبه وابوابه والطرق المؤدية اليه هو اسلامي بحت».

الحاج زهير مرقة، رئيس لجنة الاصلاح العشائري في الخليل قال: «انني ارفض عملية التقسيم. وقد تحول الحرم الى ثكنة عسكرية. ولكنني سأصلي فيه»!

قاضي الخليل الشرعي، الشيخ محمد عبد الرحمن المحتسب قال: لا يجوز هذا العمل الذي قامت به السلطات الاسرائيلية وهو تقسيم الحرم، الامر الذي نرفضه رفضا قاطعا. ان المسجد هو مسجد اسلامي منذ ١٣٠٠ عام ولا يؤمه الا المسلمون فقط.

الشيخ حسن طهبوب وزير الاوقاف والمقدسات الاسلامية في السلطة الوطنية الفلسطينية قال: «انني ارفض رفضا باتا تقسيم الحرم لان الحرم هو للمسلمين فقط وليس لليهود فيه اي حق كان».

احد افراد عائلة المحتسب يسكن قرب الحرم الابراهيمي قال: انا نرفض عملية التقسيم لان الحرم هو مسجد اسلامي وليس من حق اليهود الصلاة فيه اطلاقا».

اما حاكم الخليل العسكري فقال: «ان عملية التقسيم جاءت لمنع الاحتكاك بين اليهود المسلمين اثناء تأدية الصلاة وان معاملة السلطات ستكون بنفس المعاملة لليهود والعرب على حد سواء. ولن نسمح بالاعتداء على اي احد من قبل الطرفين على الطرف الآخر. وان السلطات الاسرائيلية وضعت حوالي ١٠٠ من افراد حرس الحدود لحراسة المدخل الرئيسي لليهود ومثله للمدخل الرئيسي للمسلمين. وسيغلق الحرم في الساعة التاسعة من كل ليلة ولن يسمح لأي احد بالدخول اليه عربيا كانوا ام يهودا»!

هذه هي اذن صورة عن الوضع داخل الحرم الابراهيمي الشريف بعد عملية تقسيمه وفتحه امام اليهود والعرب للصلاة فيه يومي الاثنين والثلاثاء الماضيين.



● الحرم الابراهيمي ●

في ندوة عقدت في القاهرة:

٨٢ مفكرا عربيا يبحثون «المشروع الحضاري العربي»

■ محاضرون من (١٥) دولة عربية يقرأون طالع العالم العربي والتحديات ■ عصمت عبد المجيد يدعو لاقامة قوات عربية لحفظ السلام ■ فاروق حسني: هجرة العقول وارتفاع نسبة الامية - سبب انحدار الثقافة ■

● تقرير: ذكريات محمود - القاهرة ●
(خاص بـ «الاتحاد»)



عصمت عبد المجيد — فاروق حسني



صفوت الشريف — ابراهيم نافع

● عقدت في القاهرة مؤخرا ندوة دار موضوعها على مدار ثلاثة ايام بعنوان «مشروع حضاري عربي» - وهي القضية التي تؤرق العديد من رجال الفكر والثقافة والسياسة في كل بلد عربي... حضر الندوة ٨٢ مفكرا ومثقفا ينتمون لخمس عشرة دولة عربية: من فلسطين والسعودية والكويت وسوريا والامارات ولبنان والبحرين والاردن وقطر والمغرب وتونس وموريتانيا والعراق وليبيا ومصر. وقدمت خلالها العديد من الاوراق للمناقشة تقدم بها كل من هؤلاء فطرح القضية من زاوية خاصة بمفهوم يتبناه هو. وفيما يلي نعرض لكلمات الافتتاح على ان نتابع نشر آراء المشاركين لاحقا.

● المصالحة العربية... امر حتمي! ●

د. عصمت عبد المجيد، الامين العام لجامعة الدول العربية، قال: هناك عدة اسباب تجعل من المصالحة العربية امرا حتميا، وتتجسد هذه الاسباب في تحديات منها ازمة الخليج وافرازاتها التي لا تزال مستمرة، فمعالجة آثار الازمة تشكل حجر الاساس في تنقية الاجواء وبناء المصالحة القومية، وكذلك المسيرة السلمية التي اتخذناها سبيلا لتحرير الاراضي الفلسطينية العربية المحتلة ولاستعادة الحقوق العربية بالاضافة الى التحولات التي يشهدها النظام الدولي والتي يجب التعامل معها من موقع القدرة. ومن ضمن التحديات خلو الوطن العربي من وسائل الامن الجماعي القومي، وهذا يستدعي صياغة رؤية جديدة للامن القومي وانشاء قوات حفظ سلام عربية والنظر في علاقات العرب مع دول الجوار بالاضافة لضرورة التنمية الاقتصادية والاجتماعية في اطارها القومي واهمية تجسيد المشروعات والبرامج المشتركة التي شرعت بها الجامعة ثم عطلت بعد تردي الوضع العربي.

ولقد اقترح د. عبد المجيد تشكيل لجنة ثلاثية من وزراء ورؤساء الدورات السابقة والحالية للجامعة العربية لتداول الامر كما طرح عدة مبادىء لبناء الثقة والمصالحة العربية، منها احترام استقلال وسيادة وسلامة اراضي ونظام حكم كل من الدول العربية وعدم التدخل في شؤونها الداخلية وكذلك تحريم استخدام القوة او التهديد من قبل اية دولة عربية ضد اية دولة عربية اخرى والالتزام بتسوية المنازعات بين الدول الاعضاء بالطرق السلمية في اطار الجامعة والالتزام بمنع اجهزة الاعلام الحكومية من شن الحملات الاعلامية ضد دولة عربية اخرى. واخيرا، الاعتراف بالامن القومي كوسيلة للحفاظ على الامة وضمان بقائها ومستقبلها ومصالحها.

● حلم باقامة مشروع اعلامي عربي ●

وتحدث د. صفوت الشريف وزير الاعلام المصري عن البعد الاعلامي في المشروع الحضاري العربي حيث اكد على الجانب التكنولوجي والصراع

(البقية على ص ٢٣)

● عفيف سالم ●

جانبان لقضية ملتهبة

● قضية عملاء الاحتلال المتفجرة، حاليا، بين ظهراني الجماهير الفلسطينية في اسرائيل لها ككل قضية اخرى اكثر من بعد. كما تثير اكثر من سؤال. فهذه الجماهير تريد وتعمل على ابقاء اجوائها نظيفة وبعيدة عن التلوث بتلك الموبقات التي يصحبها معهم هؤلاء العملاء. وهؤلاء العملاء الغارقون بالموبقات حتى النخاع يتمتعون بحماية الاجهزة الظلامية التي جندتهم. والعلاقة بين هذه الاجهزة وعملائها هي كأي علاقة اخرى فكل طرف فيها يؤثر ويتأثر من الطرف الآخر. ولهذا ليس من الغريب، مثلا، ان يثور افراد ذاك الجهاز ضد كل من يكشف اي طرف صغير من مثل هذه العلاقة او من مثل هذا التأثر. الا ان عدم الاستغراب هنا لا يعني ان تصرف افراد هذا الجهاز وقادته هو تصرف قانوني، او قد يكون مقبولا على الجماهير المدافعة عن نفسها وعن حقها في الحياة والعيش في اجواء نقية.

والسؤال الذي لا بد من طرحه هو: كيف كانت هذه الاجهزة الظلامية تتصرف لو ان الجماهير الفلسطينية احتضنت المطاردين المسلحين، الذين يلاحقون عملاء الاحتلال وقواته في الضفة والقطاع، وقدمت لهم الحماية والملجأ الآمن في الجليل والمثلث والنقب؟!

ولسنا بحاجة الى قارئة بالكف او بالفنجان لمعرفة كيفية تصرف هذه الاجهزة عندها. كما اننا لسنا بحاجة الى معرفة ما من شأن الصحف واجهزة الاعلام العبرية ان تكتبه عن الطابور الخامس العربي في اسرائيل وعن «سرطان في جسم الدولة يجب العمل على استئصاله».. والى ما هنالك من العناوين التحريضية والمعادية لكل الجماهير الفلسطينية في اسرائيل.

نحن نعرف ذلك لمعرفتنا بالعقلية المتعفنة التي يفكر فيها اصحاب القرار السياسي الرسمي في اسرائيل. فهم لم يتوقعوا بقاءنا في ارض الوطن. ولم يتوقعوا ان نصبح قوة وطنية ودمقراطية وقومية متطورة ومؤثرة. ولم يتوقعوا، ابدا، ان تصبح هذه الجماهير على مستوى عالٍ من الوعي والكرامة. لانهم عملوا كل ما باستطاعتهم من اجل خنق وتقزيم هذه الجماهير وتحويلها الى كتلة تنساق وراء اوامرهم وتخنع لهم ولكل من يستظل في جدارهم.

غني عن القول ان «حساب السرايا ليس كحساب القرايا» وهذا ما يستدعي من هذه السلطات الحاكمة في اسرائيل ان تأخذه بالحسبان. اذ من حق هذه الجماهير ان تستنشق الهواء النقي الصحي في وطنها. ومن حقها ان ترفض زرع هذه «المكاره الاجتماعية والاخلاقية» بين ظهرانيها.

وبطبيعة الحال فان هذا الجانب من القضية، قضية المتعاونين، هو واحد من الجوانب.

اما الجانب الثاني فهو ما يتعلق بقدرات الجماهير واصرارها وكذلك تصرفها. فهؤلاء العملاء لم يجر فرضهم بالقوة على اصحاب البيوت التي يقيمون فيها. اذ قاموا باستئجار هذه البيوت من اصحابها ويدفعون لهم الاموال. والسؤال المترتب على هذه الحقيقة هو: هل يعرف اصحاب هذه العقارات حقيقة ما اقدموا عليه حين زرعوا هذه المكاره الاخلاقية والاجتماعية في بيوتهم؟! هل نسوا العبرة القديمة القائلة بأن الجرثومة الفاسدة والمفسدة بامكانها افساد من يقترب منها؟!



وباعتقادي الراسخ ان اصحاب العقارات، الذين اجروا عقاراتهم لهذه «المكاره» يتحملون مسؤولية اخلاقهم الان الان وليس غدا.

هذان هما الجانبان لقضية العملاء الملتهبة. ويجب السير بهما معا لمواجهة اخطار هذه الظاهرة واقتلاعها من جذورها. ولنا الحق، كل الحق، في ذلك.

وما تأكيد السلطات على ان اعضاء الشبيبة الشيوعية في الناصرة هم رأس الحربة الا شهادة شرف لهؤلاء الحريصين على مصالح مجتمعهم ومستقبله. وعلى كل انسان يحتفظ بكرامته ان يقدم لهؤلاء الشبان الشيوعيين الدعم والتأييد. فقد اثبت هؤلاء بثباتهم انهم الحرس الفتي، فعلا، لمجتمعهم، الحرس الفتي، الذي يضحي بالذات في سبيل المجموع، ولكي تتمكن اجيالنا الوليدة من تنفس واستنشاق الهواء النقي.. هواء المجتمع النقي!

● الياس جبور جبور ●

عن العمالة والعملاء

● تكثر في هذه الايام احاديث العمالة والعملاء، فهناك متعاونون يجري ترطينهم في بعض القرى العربية حيث تثور ثائرة الناس الاحرار ويحاولون بكل الوسائل المتاحة منعهم من السكن معهم وتلويث حياتهم الهادئة الوادعة بما يجلبونه من قاذورات وتصرفات بذيئة وانماط سلوك سيئة دخيلة وغريبة عن مجتمعنا العربي المحافظ والاصيل. الامر الذي قد يفسد اخلاق اجيالنا الشابة الطيبة ويترك اسوأ الاثر في نفوس كل المواطنين.

ومع اسفنا الشديد فان ظاهرة العملاء قد اخذت تتفشى وتزداد، خصوصا بعد ترتيبات الحكم الذاتي في كل من غزة واريحا، مما جعل هؤلاء الخونة يتركون اماكن سكناهم التي كانوا يسكنونها في ظل حراب الاحتلال، ويفدون على قرانا العربية في داخل اسرائيل.

ومما يلفت النظر هذا الكم الهائل من الناس الساقطين الذين باعوا وطنهم وشعبهم مقابل حفنة من الدراهم. ولم نكن نتصور في يوم من الايام وجود مثل هذا العدد الضخم بين ظهرانينا. كان جل اعتقادنا ان هذا النوع من البشر، وفي كافة بقاع الارض، قلة قليلة لا تخلو منها امة من الامم مهما بلغت بها درجة الوعي والرقي.

ولكن الذي اثار استغرابنا ودهشتنا ان نسبة هؤلاء عالية مما يتطلب منا وقفة جدية ووضع العديد من الاسئلة عما دفع بهؤلاء لخيانة وطنهم وقوميتهم وعروبتهم بمثل هذه السهولة، ولربما يتطلب الامر دراسة علمية سيكولوجية وسياسية واجتماعية شاملة لمعرفة الاسباب والمسببات من اجل تلافي حدوثها في المستقبل، ومنعا للجنوح والانحراف، ومن اجل التشديد على مناهج الدراسة في المستقبل لتنشئة اجيال نظيفة وصالحة.



قبل اتفاقيات السلام الاخيرة كنا نسمع عن ظاهرة العملاء، وكنا نعتقد ان اوضاع الاحتلال البغيض وظروفه القاسية واساليبه اللااخلاقية تجعل بعض المواطنين من ضعاف النفوس لا يتحملون قساوة الحياة وشظف العيش، فتدفعهم نفوسهم المريضة وارادتهم الضعيفة الى الغوص في وحل الخيانة. وكنا على استعداد لتفهم ظروفهم هذه، ولربما تقبل توبتهم وعودتهم الى احضان الوطن الذي خانوه. اما ان ينجح الاحتلال في شراء كل هذه الضمائر فهذا ما لا يقبله عقل ولا منطق.

ان كل شعوب العالم تعرف ان للخيانة ثمنا باهظا يدفعه مقترفوها، وان نهاية الخائن معروفة ومصيره الى الهلاك. والتاريخ يعلمنا ان من يخون وطنه اسهل عليه ان يخون وطن الآخرين، فلذلك يجري التخلص منهم بأسرع ما يمكن. ومع تطور التكنولوجيا الحديثة تجري تصفيتهم نفسانيا ايضا بواسطة ادمانهم على المخدرات والسموم القاتلة والموبقات واقتراف الجرائم وتصفية بعضهم البعض.

ولعل من اطرف قصص الخيانة ان نابليون استطاع ان يستميل احد قادة العدو بافشاء بعض اسراره مقابل مبلغ من المال، وعندما اتم هذا القائد مهمته جاء ليصافح نابليون ويتلقى اجره، فما كان من نابليون الا ان القى له بالمبلغ على الارض ليلتقطه. فلما سأله لماذا تعاملني بمثل هذه المعاملة وقد خدمتك خدمة جلى، أجابه لان يدي تأبى ان تصافح خائنا مثلك.

ماذا فعل الاحتلال وكل زبانيته حتى حقق مثل هذا النجاح وما هي الاساليب التي استعملها في الغواية والاغراء، وبماذا استمالهم؟

يجب التحقيق في كل صغيرة وكبيرة وجمع اكبر عدد من المعلومات ودراستها وتحليلها وعدم الاكتفاء بالقول السطحي «والسبب معروف» لان بمثل هؤلاء يفقد الناس اوطانهم وبمثل هذه الدراسات قد يستعيدونها.

(شفاعمرو)

● عايدة توما - سليمان ●

التمييز الايجابي. ليس للنساء فقط!

☐ المقصود، قرار المحكمة العليا بخصوص التمييز الايجابي للنساء للتعويض عن التمييز السلبي ضدهن، خلال سنوات طويلة ☐ فهل نسعى نحن العرب، رجالا ونساء، الى سن قانون او استصدار قرار قضائي بالتمييز الايجابي ☐ .. وماذا عن مجتمعنا العربي وتمييزه ضد المرأة؟! ☐

● اصدرت المحكمة العليا في اسرائيل، في الاسبوع الماضي، قرارا يعتبر سابقة قضائية في اسرائيل وهو الاول من نوعه فيما يخص مجالس ادارات الشركات الحكومية، اذ قررت المحكمة الغاء تعيينات لثلاثة رجال كأعضاء في مجالس الادارات لسلطة الموانئ، ومصانع تكرير البترول الحكومية وفرضت على الوزارات اختيار نساء لهذه المناصب.

وجاء القرار اثر التماس قدمه اللوبي النسائي بعد صدور التعيينات وفي تفسير القرار اوضح القضاة انهم قبلوا بمبدأ التمييز الايجابي للنساء لازالة غبن تاريخي بحقهم. وجاء بعد ذلك اقتراح القانون الذي قدمه عضو الكنيست ديدي تسوكر لفرض التمييز الايجابي لصالح النساء في جميع الوظائف الحكومية.

وقد يبدو للبعض ان القرار يخص النساء وحدهن. وهذا صحيح الى حد معين، اذ ان هذا القرار يأتي ثمرة نضالات طويلة قامت بها جميع الاطر والحركات النسائية في البلاد وليس فقط اللوبي النسائي الذي قدم الالتماس. فلطالما دعت النساء الى اتباع هذا المبدأ - التمييز الايجابي - لسد الفجوة التي نشأت على مدى عشرات السنين، بل على مدى تاريخ طويل جرى فيه التمييز ضد النساء. فلم ينتخبن لأي منصب شعبي او سياسي او اداري يتلاءم وكفاءاتهن، فقط لانهن نساء. ونحن حين نطرح هذا المبدأ لا نطلب التمييز الايجابي الاعمى - اي تعيين النساء وتقدمهن في الوظائف فقط لكونهن نساء. بل ما نريده هو ان تنتخب النساء حسب كفاءاتهن. وكما هو معروف فان النساء ذوات الكفاءات والمؤهلات والمقدرة لاشغال جميع الوظائف لسن قلة. الا انه لم يكن هناك جهد او نية من طرف المسؤولين لايجادهن. وحتى عندما وجدت لدى النساء «الشجاعة» للتقدم لهذه الوظائف او المناصب لم يجر التعامل معهن بموضوعية ومساواة.

الا ان الجملة التي نص عليها القرار، والقائلة انه جاء لازالة غبن تاريخي فانه يحدو بنا نحن النساء العربيات الى التفكير، وطرح ليس فقط قضيتنا نحن العربيات اللواتي كان التمييز ضدنا مضاعفا لكوننا نساء اولا ولكوننا عربيات ثانيا، وانما ايضا طرح قضية التمييز ضد الجماهير العربية والكفاءات العربية في هذه البلاد بمجملها، نساء ورجالا. فقد اشار القضاة الى انه من بين ١٨٠٠ عضو مجالس ادارات توجد فقط ٣٥ امرأة. والسؤال الذي يتبادر الى الذهن في هذه الحالة، كم من بين هؤلاء الـ ١٨٠٠ يوجد رجال عرب وكم نساء عربيات (على حد علمي واحدة فقط).

والسؤال الثاني هو، اذا كان غبن تاريخي قد لحق بالنساء او ليس ما لحق بالجماهير العربية في اسرائيل من تمييز، ومن ضمنها النساء العربيات لا يعتبر غبنا تاريخيا ايضا يجب العمل على ازالته؟

ان الفترة التاريخية التي تمر بها هذه الايام والمصحوبة بالكثير من التطبيل والتزمير لاتفاقيات السلام المكتوبة وغير المكتوبة والعلاقات الرسمية وغير الرسمية مع الدول العربية تحتم على حكومة اسرائيل بجميع ملحقاتها من وزارات وشركات ومكاتب ان تجري عملية حساب داخلية تفحص من خلالها امكانية اتفاقية سلام او مصالحة غير مكتوبة مع مواطنيها من ابناء الجماهير العربية، تحاول من خلالها اعادة الثقة ومنحهم المساواة التي يستحقونها في جميع مجالات الحياة، العمل والتعليم والخدمات الصحية والاجتماعية وغيرها. ومن هنا، ربما تنشأ الحاجة الى سن قانون او استصدار سابقة قضائية بقرار من المحكمة العليا تفرض اتباع مبدأ التمييز الايجابي تجاه الجماهير العربية لسد الفجوة التي خلفتها سنوات طويلة من التمييز والاجحاف. وهي مهمة جديدة - قديمة توضع على سلم اولويات نضال الجماهير العربية الشعبي والمؤسساتي لتصعيد المعركة اليوم، واكثر من اي وقت سابق، من اجل المساواة التي يجب ان تمر اولا بالتمييز الايجابي.

سؤال آخر يتبادر الى الذهن لدى قراءة هذا القرار القضائي واقتراح القانون المقدم: ما هو وضع بقية القطاعات المميز ضدها في هذه الدولة بسياسة غير رسمية، مثل ابناء الطوائف الشرقية من اليهود او اية قطاعات اخرى في هذه البلاد؟ هل يجب ان تبدأ الهيئات والمكاتب الحكومية ايضا باتباع اسلوب التمييز الايجابي تجاهها.

ويبقى لنا نحن النساء العربيات في هذه البلاد سؤال نطرحه في هذه الحالة على ابناء شعبنا وبقية افراد وهيئات جماهيرنا العربية، الم يحن الوقت لبدء انتهاج مبدأ التمييز الايجابي تجاهنا في كل ما يخص وصولنا - بحسب كفاءاتنا ومقدراتنا - الى مناصب شعبية وسياسية. فنحن نعرف ومتأكدات ان من بيننا نحن النساء توجد العديد من الكفاءات وصاحبات المقدرة لتبوؤ المناصب الشعبية والتمثيلية والسياسية احيانا اكثر من العديد من الرجال الذين يشغلون هذا المنصب. الا ان العائق يبقى دوما كوننا نساء، اذ ان الجمهور المعول عليه لانتخابنا ما زال يحمل في جزء كبير منه، كل الافكار المسبقة والنظرة الفوقية للمرأة والتعامل معها كضلع قاصر لا يمكن ان تكون لديه امكانية تمثيل جماهير.

واذا كنا نسمح لانفسنا بأن نطالب بمساواة العرب مع اليهود، وهذا واجبنا طبعا، فعلينا ايضا ان نطالب بالمساواة داخل مجتمعنا لا ان نستضعف بعضنا بعضا على اية خلفية كانت.

ليس للوجه الكشر!

** غمزات **

● حينما يضطر رجال القانون الى حمل المسدسات ترتعد فرائص العدالة.
● في العواصف تسقط الاشجار المتختخة.
● من لا يتقن فن مكافحة الخوف يهزمه الخوف.
● يفضل العاقل ترك بعض الماضي للماضي.
● حتى مع حظه الجيد يتعامل الحكيم بنظرة فاحصة.
● حيث يرتع الفقر تكسد بضاعة الجواهرجي.
● المظلوم مظلوم، بغض النظر عن التهمة المنسوبة اليه.
● الصحفي الاحمق ينشر ما يعلمه الجميع.
● حيث توجد الحياة تقع النزاعات، والنزاع يجر النزاع.
● من يصل الى الاحتفال متأخرا لا يستطيع الحكم على كل البرنامج.
● لو لم يكن رأس الاحمق مربوطا بجسمه لسافر بدونه.

** قالوا... وقلنا **

* يقول الفرنسيون:
- ركضت خلف عقد اللولو!
* وتقول العرب:
- يا ماخذه القرد على ماله! بيروح المال ويبقى القرد على حاله!
* يقول الانكليز:
- حمامة البيت!
* وتقول العرب:
- قريد العش!
* يقول الهنود:
- يرش الفلفل على المصيبة!
* وتقول العرب:
- يرش الملح على الجرح!
* يقول الصينيون:
- الاقوياء يغفرون!
* وتقول العرب:
- العفو عند المقدرة!
* يقول الامريكان:
- سقط من التنكة للبرميل!
* وتقول العرب:
- من تحت الدلفة لتحت المزراب!
* يقول السويسريون:
- البجعة الوحيدة في بحيرته!
* وتقول العرب:
- حيلة الشب يا رب!

** فولتيريات **

● بما ان الفيلسوف الفرنسي الساخر فولتير ارسل بطل رائعته «كنديد» الى احدى الموانىء الانكليزية رأى «جمعا من الناس يملأ الشاطىء وينعم النظر في رجل سمين بعض السمنة راكع على ظهر احدى سفن الاسطول معصب العينين.

وكان يقوم امامه اربعة جنود فيطلق كل منهم ثلاث رصاصات على مؤخرة رأسه باهدأ ما يمكن، ويعود الجمع كله مرتاحا للغاية. ويقول كنديد:

- ما هذا كله اذن؟ واي شيطان يمارس سلطانه في كل مكان؟
ويسأل عن الرجل السمين الذي قتل قبل قليل في احتفال.
فيقال له: انه امير بحرا - ولمَ يُقتل امير البحر هذا؟
فيقال له: لانه لم يوجب قتل اناس بما فيه الكفاية، وقد قاتل امير بحر فرنسيا وعُلم انه لم يدن منه بما فيه الكفاية.
ويقول كنديد:
- ولكن امير البحر الفرنسي كان بعيدا عن امير البحر الانكليزي بُعد هذا عن ذاك! - ويُجاب عن هذا: ان هذا امر لا مراء فيه، غير ان من الصالح في هذا البلد ان يُقتل امير بحر بين الحين والاخر تشجيعا للآخرين».

** نشازيات **

● على الطريق المؤدي الى دير مار الياس، الشامخ على قمة الكرمل مقابل بحر حيفا، ليأخذ موقعه ويفلش بسطته، استرزاقا،

● بقلم: د. ادوار الياس ●

التقى مسعد اسعد الديراوي الشخصية الحيفاوية المعروفة عيسى حبيب (ابو السعيد) وسلم عليه.

ولان «ابو السعيد» استبشر خيرا من طلعة «الديراوي» وسلامه اعلمه ان صحيفة «الاتحاد» اصبحت تصله، مع طلوع كل صباح، بانتظام وفي موعدها الدقيق كدقات ساعة «بيغ بن».

فأعرب «الديراوي» عن دهشته واعلن:

- اذا كانت المياه قد عادت الى مجاريها، والامور سارت في مسارها، سأسرع الى تجديد اشتراكي في الجريدة.

واثار هذا الاعلان مشاعر السرور في صدر «ابو السعيد»، الذي اكد، معتزا:

- معلوم عادت، وهذا بفضل محسوبك. فهذاك اليوم، وبعد ان تأخر موزع الجريدة في ايصالها الى بيتي عدة ايام على التوالي، ثم لم يوصلها بتاتا! قلت لذاتي: طفح الكيل وانقصم ظهر الجمل. وهرعت واستلاوحت سماعة الهاتف. فردت عليّ عاملة البدالة «اسران» بكل ادب. واعطتني مدير الادارة عصام خوري. فصرخت في اذنه واقمت الدنيا واقعدتها على رأسه.

وركض عصام خوري، والكلام لعيسى حبيب، وعقد اجتماعا عاما لاعضاء ادارته، واقام الدنيا واقعدها على رؤوسهم وقرروا:

- الضغط على هيئة التحرير كي تقدم انتاجها في الوقت المحدد.
- الضغط على قسم الاعلانات كي يقدم اعلاناته في الوقت المحدد.
- الضغط على قسم الصف والمونتاج كي ينهي عمله، بلمسة جمالية، في الوقت المحدد.
- الضغط على المطبعة كي تنهي طباعة الجريدة، على نظاف، وفي الوقت المحدد.
- الضغط على الموزعين القطريين كي ينطلقوا نحو مواقعهم في الوقت المحدد.
- الضغط على الموزعين المحليين كي يباشروا التوزيع في الوقت المحدد.

فأعجب «الديراوي» بهذا الانضباط المسؤول وسأل، بطيبة قلب:

- وهل اتخذت الادارة قرارا بالضغط على القراء ان يقرأوا الجريدة في الوقت المحدد؟

فغشغش «ابو السعيد» من شدة الضحك وصرّح:

- القارىء حر، حر كالهواء، النشيط يقرأ الصحيفة مع قهوة الصباح، ومن يتأخر في الشنخرة يقرأها متى يشاء.

وقبل ان يتحرك «الديراوي» من وقفته، بعد ان دب فيه هذا الكلام الحماس للبيع والكسب وتجديد الاشتراك في الجريدة، تذكر عيسى حبيب، الذي كان نازلا من «شارع عباس» قاصدا بيت صديقه الحميم شفيق طوبي (ابو كمال)، مدير ادارة «الاتحاد» الاسبق، لاجراء مشاورات صباحية حول آخر المستجدات على الساحتين الدولية والمحلية، وخاصة ما يتعلق منها بالجماهير العربية.

ولان عيسى حبيب (ابو السعيد) تذكر، لم ير ضررا في افادة «الديراوي» مما قرأ، وقال:

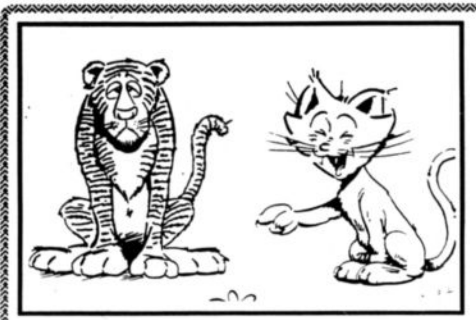
- قرأت في زاوية، «ليس للوجه الكشر»، المنشورة في «الاتحاد» يوم ١٩٩٤/١١/٤، ان «فواز النشاز» سقط ارضا واصيب بدوخة دماغية و...!

وقبل ان يواصل «ابو السعيد» كلامه سقط قلب «الديراوي» من قفصه الصدري الى معدته، وارتعد. ولكّ عجلة بسطته على عجل وعاد، نحو مكاتب «الاتحاد» في «شارع الحريري» رقم (٩)، ليستعير عدد الجريدة ويستوعب تفاصيل الخبر.

وعند المدخل واجهته ام البيت عايدة راشد «ام حبيب» في صحن الدار وقالت له:

- لا تصعد ولا تتعب! كل القصة وما فيها ان فواز النشاز التحق مع ربعه بالرحلة التي نظمها مدرب الشبيبة الشيوعية فخري الفران «ابو عدنان» الى بحر عكا. وحينما ابدع النشاز بالاجابة على حزيرة شقيقه في الرضاعة بديع عبد السميع ركض فخري نحوه وعبطه ورفعه بذراعيه الى الاعلى وهدهده، فرحا. وخلال الهدهدة زلطت يدا «ابو عدنان» وافلتتا فواز، قسرا، فسقط وضربت مؤخرة رأسه بحديد الكرسي ولفت فيه الدنيا، ورفض ان يضحك ويُضحك رفاق الطريق.

ومع استكفائه بما تكرمت عليه «ام حبيب» من معلومات حول ما حل بالنشاز دفع «الديراوي» بسطته، نحو «حسبة الدلالين» ليستودعها في مخزن الامانات، مخافة ان يمسها اهل السوء بمكروه خلال رحلته الريفية، التي صمم على القيام بها، للاطمئنان على صحة فواز النشاز والاطلاع، في المعية، على آخر اخبار اصدقائه المزارعين ومنسوبهم الموسمي من الرزق الحلال. وكان هذا قبل هبوب العاصفة.



وبعد ان استودع بسطته تسكع «الديراوي» بين دكاكين وادي النسناس حتى طفحت سلته بالمقضمات والملبسات، وكله مدفوع الثمن، هدية للنشاز عشان يطحبش بأسنانه ويذوق بلسانه ويسترد عافيته ويرجع يتشقون!

وعلى الدرج الخشبي الموصل لتخشيبته لم يشعر الديراوي بعزيمة الريح التي كانت تدفعه في ظهره، اقتناعا منه ان المويّة عادت الى ساقيه بفضل اعجاب الآنسة «شلبية الروحانية» بشيبته وتضرعها لله كي يحرسه، ليصل الى بيته، حاملا سلته، بسلام.

وحال وقوفه امام براكيته انتبه «الديراوي» الى ان العاصفة سبقته وطيّرت صفيح سقف بيته! فصفن. ثم التفت نحو البحر! فشاهد الغيوم عالية كالجبال وسوداء كالليل، فتفّ غربا. وسحب حاله وقرع باب بيت الجيران ليقضي ليلته عندهم، لان الصباح رباح و«ان غطغطت عشية شف لك قرنة دفية». ووعد ذاته بتنفيذ وعده والقيام بزيارة فواز النشاز في موعد لاحق تكون فيه الدنيا قد «غطغطت على باكر، ليحمل عصاه ويسافر»!

خلفا دُر.. الى الامام سر!

● قبل حوالي السنة - سنتين، وبقرار رسمي، رتب مدير ادارة «الاتحاد» الحالي عصام خوري (ابو حنا) حقيبته وركب البحر الممتد ما بين حيفا وقبرص، صيفا، في مهمة استهدفت تنشيط الاشتراكات الدولية في صحيفة «الاتحاد».

وبعد ان زمرت الباخرة في ميناء فماغوستا حمل «ابو حنا» حقيبته ونزل عن متنها ووقف على الرصيف، جاعصا ونظاراته على عينيه حماية من الشمس الحارقة.

وبينما كان «ابو حنا» مشغولا في جعصته اقترب منه سائق تاكسي وعزم عليه ان يوصله الى العاصمة نيقوسيا، فوافق.

وعلى الطريق، بعد شربة غليون، التفت السائق نحو «ابو حنا» وسأله في ما اذا كان يرغب بتشغيل جهاز التهوئة! ولان الجو كان خانقا والحرارة بتسلق البطاطا رد عصام بالايجاب.

وما ان بورد السائق والراكب حتى انفتحت منافسهما على الدردشة. فسأل «ابو حنا» رفيق دربه عن اسمه.فأجابه: «خريستو»!

فانشرح صدر عصام خوري واستغل الفرصة ليثبت للاجنبي سعة اطلاع العرب وحجم معلوماتهم العلمية. واعلمه، بالانكليزية، ان اسم «خريستو» باليونانية هو اسم «خوان» بالاسبانية و«خوسيه» في بلاد امريكا اللاتينية وهو «جان» عند الفرنسيين و«جون» و«جوني» عند الانكليز والامريكيين الشماليين، وهو «يوهان» عند الالمان و«يوهانسون» في البلاد الاسكندنافية، وهو «يان» و«يانو» و«يانكو» لدى الشعوب السلافية، و«يوحنان» عند اليهود و«حنا» عند العرب، وكلها مشتقة عن اسم القديس «يوحنا المعمدان» المنسوب الى اللغة الارامية.

وانخبل «خريستو» من شدة اعجابه بمعلومات «ابو حنا» وراح ما يدهور بالسيارة! ولكن بما ان «عمر الشقي بقي» طلعت سليمة.

ولان الحديث يُسلي ويقصّر الطريق وصلت التاكسي الى وسط نيقوسيا ونزل منها «ابو حنا»، ساحبا جزدانه ليدفع الحساب، مقتنعا ان خريستو سيراعيه في الاجرة، بعد ان ضرب صحبة معه وافاده من معلوماته.

وحينما نطق خريستو بمطلبه فنجر «ابو حنا» عينيه وصرخ:

- ليه..؟! من البداية اتفقنا على ثلاثين دولارا!

فرد خريستو، مبتسما:

- هذا صحيح! لكن العشرين دولارا الاخرى هي تكاليف تشغيل مكيف الهواء!

فالتخم «ابو حنا» لصعوبة استيعاب الامر، ولكنه! بعد ان هضمه صاح:

- وانت؟ مش كيّفت على هواء المكيف؟! ادفع النص وينحل المشكلة.

وبعد حل الاشكال انطلق خريستو بسيارته وهو يلولح بيده، ثم زعق بالعربية:

- انا خورشيد سعيد من الصعيد.. قلبي معكم ايها الفلسطينيون!

أصول الانطباعية، وكيف تبدأ ثورة؟

* قليوا الرسم وأثاروا عدم الفهم والتهكم قبل أن يحصلوا على المجد... أسسوا مدرسة الرسم التي فضلها الجميع: الانطباعية.. لكن كيف بدأوا؟؟؟ *

تكمن الاجابة في المعرض الرائع الذي بهر باريس تحت عنوان: «أصول الانطباعية (١٨٥٩ - ١٨٦٩)» والذي سيعرض في متحف «متروبوليتان» في نيويورك، المشارك مع اتحاد المتاحف الوطنية الفرنسية ومتحف «أورسي» في تنظيم هذا المعرض.

ثمة ظاهرة، اذ مع انتهاء عقد الرواد الذين شقوا الطريق للثورة في الرسم، كان الرسام ماني قد أثار فضيحتين، الاولى عام ١٨٦٣ مع لوحة «غداء على العشب» التي سميت سابقا «الحمام» وعام ١٨٦٥ مع لوحة «أولمبيا»، وهذا قبل ولادة تعبير «الانطباعية».

وضع التعبير ناقد فني في ابريل ١٨٧٤ مستندا للوحة موني «انطباع شمس مشرقة» التي قدمت في معرض مستقل لمجموعة من الرسامين الشباب المعارضين للاتجاه الأكاديمي وهم: موني، رنوار، ديغاس، سيزان، سيسلي وبيسارو، في محترف المصور نادار. وقد كتب الناقد: «هم انطباعيون لأنهم لا يقدمون المنظر بل الاحساس المتولد عن المنظر».

وهذا ما وضع الانطباعيين ضمن اطار رسم المناظر الطبيعية، تبسيط أراد منظمو المعرض دحضه، لأنه، اذا كان البحث عن الاضواء قاعدة بالنسبة للرسامين: ماني وديغاس ورنوار أو موني، فانهم في الوقت نفسه يقدمون وجوها ويؤرخون الحياة اليومية.

قدم المعرض ١٨٠ لوحة أعارها ٨٠ متحفا وشخصيات تهتم بالفن من ٢٠ بلدا في العالم مثلت تكوين هذا الرسم والانتقال من الواقعية الى الانطباعية.

مثل العقد الذي تم اختياره مرحلة نضوج هؤلاء الرسامين الشباب اذ لم يكن أي منهم قد بلغ الثلاثين من العمر. افتتح المعرض باستذكار معرض ١٨٥٩، آخر معرض كتب عنه بودلير «لا غرابة.. عبقريات معروفة» وكان آنذاك ٣٨٩٤ لوحة ل ١٧٠٠ فنان وكانت هيئة التحكيم قاسية في احكامها اذ رفضت لوحات عديدة لفنانين منهم ماني وميللي.

كتب ناقد فني هذه العبارة المتنبئة آنذاك: «انطلاقا من هذا التقهقر، هل يلزم عقد من الزمن بصحبة انفعالات ذكية لتنظيم أجمل عصر فني»؟

وهذا ما فعله انطباعيو المستقبل لكن مع صعوبات مادية ومعنوية هائلة.



* لوحة «صاحبة الببغاء» بريشة ماني *

❑ معارك الغداء.. والببغاء ❑

دفعت الاحتجاجات على قساوة هيئة التحكيم نابليون الثالث الى تنظيم معرض الرافضين الشهير عام ١٨٦٣ كي يتمكن الجمهور من الحكم بنفسه على ما رفضته الرقابة.

وهنا رأينا لوحات ل فانتان - لاتور وجونكيند وبيسارو ويستلر وطبعا لوحة ماني الشهيرة «الحمام». ذهل الجمهور لمنظر عارية في حقل بين رجلين في لباسهما.

لام موني - مع احترامه لماني المعجب ايضا بمعلم الجميع كوربيي - رسم هذه اللوحة في محترفه في حين ان الانطباعيين كانوا آنذاك يحملون عدتهم الى الخارج. وقام موني برسم لوحته «غداء على العشب» الشهيرة عام ١٨٦٥ في الطبيعة، فقام ماني بتغيير اسم لوحته «الحمام» عام ١٨٦٧ ليسجل أسبقيتها «الغداء» على لوحة موني.

وثمة عارية اخرى لماني (رسمها عام ١٨٦٣ وعرضها عام ١٨٦٥) وأثارت فضيحة أخرى، هي «أولمبيا» عبارة عن صاحبة لامبالية تذكر ب «فينوس» التي رسمها أوربينو دي تيتيان او ب «الفتاة العارية» التي رسمها غويا، وانتقدها الجمهور لكونها رمزت الى الحب المادي وليس الى العشق الارستقراطي.

ولم تعجب «أولمبيا» كوربي، فقام برسم «صاحبة الببغاء» مع أجنحة على اليد ليبرهن لماني كيف ترسم عارية. أجاب ماني متهكما واستعار البيغاء ورسم «الفتاة» عام ١٨٦٦ م مرتدية ثوبا طويلا بأزرار من العنق وحتى القدم مضيفا ثمرة حامض نصف مقشرة عند قدم الفتاة وبعدها بذر ثمار الحامض في عدد من لوحاته.

كما قدم المعرض مواجهات عديدة من هذا النوع بين الرسامين، وجوه وبحارة وعراة وطبيعة ميتة او مشاهد من الحياة المعاصرة (سباق خيل.. شوارع.. مسرح.. أوبرا.. شاطئ بحري..) وختمته ثلاث لوحات، اثنتان لموني وواحدة لرينوار المستوحاة من «واقية الركبة»، الحانة الشهيرة على ضفاف نهر السين حيث كان يتم الاستحمام والرقص والتجذيف.

رافق هذا المعرض الكبير الذي خلق في فرنسا موجة انطباعية من شراء الكتب الى زيارة أماكن الرسامين... نجاح متحف الفنون في روان في جمع ١٧ نسخة من أصل ٣٠ من لوحة كاتدرائية روان التي رسمها موني عام ١٨٩٤.. ليست الأصول انما الانطباعية في شكلها العجائبي....

«ستوديو آمال وكمال» برنامج تلفزيوني جديد للأطفال



* لقطة اثناء تصوير الحلقة الاولى من برنامج «ستوديو آمال وكمال» ويظهر فيها (من اليسار): الفنان سعيد سلامة والياس عبود وسلمى خشيبون والمخرج فكتور قمر ومدير التصوير واطفال روضة القديسة حنة * (صورة خاصة)

● بدأ التلفزيون الاسرائيلي (القناة الاولى)، يوم السبت الماضي بعرض برنامج جديد للأطفال وهو بعنوان «ستوديو آمال وكمال» لمدة (٢٥) دقيقة، والذي سوف يعرض تباعا في ايام السبت المقبلة في الساعة ١٤.٥٥ بعد الظهر، وسيكون بالتناوب مع برنامج «نجوم الغد»، اي ان كل يوم سبت سيعرض أحد البرنامجين.

وقد لاقت الحلقة الأولى من البرنامج نجاحا كبيرا واستحسانا من جمهور الأطفال من جيل (٥) سنوات وما فوق، وكان موضوع الحلقة «المواصلات»..

والبرنامج يتضمن اغنية وفي بعض الأحيان رقصة وقصة مرسومة وحوارا مع بعض الاطفال الذين يشتركون في البرنامج كضيوف، وقد اشترك في الحلقة الماضية اطفال من روضة القديسة حنة في حيفا.

اما المشتركون في البرنامج فهم سلمى خشيبون في دور آمال والياس عبود في دور كمال والفنان سعيد سلامة في دور الثعلب، والبرنامج من اخراج فكتور قمر وانتاج مؤسسة «الغربال» الشفاعمرية.

لأول مرة، برنامج للأطفال العرب من جيل (٣ - ٦) سنوات في التلفزيون التعليمي

* البرنامج من انتاج واعداد الفنان سهيل حداد *



* الممثلتان عرين عمري وأمل مرقس في مشهد من برنامج «غصن الزيتون» * (صورة خاصة)

● «غصن الزيتون» هو عنوان البرنامج الجديد الذي سيبث ضمن برامج التلفزيون التعليمي في ساعات الصباح ابتداء من شهر ايار القادم، وهو مخصص للأطفال العرب من جيل (٣ - ٦) سنوات.

يعالج البرنامج في كل حلقة موضوعا مركزيا مختلفا، ويتخلل الحلقة قصة واغنية ولعبة للأطفال ولقاء خارجي وعروض تمثيلية تدور جميعها حول الموضوع المركزي، وعلى سبيل المثال تعالج الحلقة الاولى موضوع الخشب وامكانية استعماله وكيف يتم صنعه وما الى ذلك.

البرنامج هو من ضمن الخطة المقدمة للعام القادم في التلفزيون التعليمي، وهو من انتاج واعداد الفنان سهيل حداد، وقد اشترك في انتاجه كل من السيدة جهاد عراقي، مفتشة في وزارة المعارف، ود. محمود غنايم، مستشار لغوي وأدبي، والسيد مصباح طاطور، مستشار نفسي لشؤون الطفل العربي.

كتب اغاني الحلقات الشاعر حنا ابو حنا ويشترك في التمثيل كل من: محمد بكري، امل مرقس، عرين عمري، ميلاد مطر، روضة سليمان، اسامة مصري، غسان عباس، سلوى نقارة، اديب جهشان، عفيف شليوط وعماد جبارين.. والبرنامج من اخراج حايم ابراهم.

● اميمة رفيق جبارين ●

الغريبة

- ١ -

وحدتي
مدينة حزينة
اجوب شوارعها
اعدُ ارصفتها
وحين يأتي الليل
تخترقها خيول جامحة
تصهل غضبا
وقد افزعها برق الشتاءْ...

وحدتي
شوق يبكي
الى شيء ما
خارج الحواس
وخارج الجلد

وحدتي
ارض تمتلئ اشجارا
تتفتح ازهارها البيضاء
وحين تنضج الثمار
تتساقط
وتتعفن
لا قاطف
ولا ناطور...!!

- ٢ -

اني بينكم
ولستُ منكم
اراكم
كما لا ترون انفسكم
تغمرني ريحٌ قاسية
ربما تأتي من الداخل
ويرتفع الجدار
القطرةُ في البحرِ
قطرةٌ في البحرِ
قطرةٌ في بحرٍ
نكرةٌ منوّنة.

- ٣ -

يقتلني التوق
الى مكانٍ لا اعرفه
الى زمانٍ لم اعشه
ازحفُ ملولة الى الصديقات
نضحك.. وتعلو الضحكة
نرتشف القهوة
مفتاح قصيدة

احاول ان انسى
مساماتي تتصلب
تأبى ان تذوب وتنسجم
وتسربلني الغربة
تشدني نحوه
قريبٌ جداً هو
امد يديّ
اتلمس فراغ وعتمة صمت
لعلي اصل
لعلي اصل
ولكنني ابداً لا اصل!!

(ام الفحم)

● كاظم ابراهيم ●

اربع قصائد

● قصيدة حب ●

منذ سنين ابحث عنّي
منذ دقائق ابحثُ عنك
لم اجد الشيء الضائعَ مني
ووجدت الشهدَ بعينيكِ

* * *

اليوم شبيهُ الامسِ
والكأسُ كما لستَ أراها
القلبُ قويّ الحسّ
ولست اصبُّ سواها

● قصيدة وفاء ●

تألمتُ منه كثيرا ومني تألم
تعلمتُ منه حياةً ومني تعلم
اذا الجرحُ ادمى سقى الجرحَ بلسم
هو الخِلُ افدي بروحي وقلبي ليسلم

● نداء ●

صفصافةُ بيروتُ لا ريحَ تمسّها
ان شئتَ ان تحيا معافىً فانسها
حمّلْ بضاعتك القصيدةَ صدرها
واعزف لعودتك الزهية لحنها

● سؤالان ●

ماذا يبقى للعاشق
عندما ينطفئ النورُ؟
ماذا يبقى للمشرق
حين يشيعُ النورُ؟

(باقة الغربية)

من اولها

العودة الى اين

● بقلم: احمد دحبور ●

● طبيعي ان «اين» ليست من اسماء حيفا، لكن حيفا، مع ذلك، حاضرة في هذا العنوان، وليست «اين» سؤالا جغرافيا، بل اختزال عدد مُضْنٍ من السنين والامكنة، انها غربة العمر وعمر الغربة الفلسطينية بمستوييها الخارجي والداخلي.

من المعروف الشائع، ان النساء الفلسطينيات اللواتي خرجن، اعني اخرجن، من بيوتهن عام ١٩٤٨ الى منافي الله الواسعة والضيقة، قد احتفظن بمفاتيح تلك البيوت، وربطنها على خصورهن، وعندما تمادى الزمن، اودعن تلك المفاتيح، مع الحكايات والاشواق والعناد، قلوب الابناء والبنات، ولا تزال بعض تلك المفاتيح ايقونات امل تحرس الذاكرة الموروثة وتصونها من شيطان النسيان.. والى ذلك، كانت تتشكل على الارض معطيات جديدة لم يكن الذهن الطري للولد الفلسطيني يتوقف عندها، حتى عندما قال جمال عبد الناصر، امل الامة، انه لا يملك خطة لتحرير فلسطين، وحتى عندما اجتمعت اول قمة عربية، لا بهدف التحرير بل لمناقشة تحويل مياه نهر الاردن، وحتى بعد هزيمة ١٩٦٧ التي سميت نكسة «وخسرنا معركة ولم نخسر الحرب»! وحتى عندما «افرجت» سورية، بلسان حاكمها غداة حرب ١٩٧٣، عن كلمة اسرائيل، بعد ان كانت حريصة على حبسها بين قوسين، او استبدالها بمصطلح الكيان الصهيوني، بل ان وعي العربي الفلسطيني المؤثث بصورة «الوطن السليب»، والمؤسس على تصوُر محدد لفكرة الحق، لم يكن ليفهم او يقبل ما اقدم عليه حاكم مصر عام ١٩٧٧، واذا لم تكن الظروف (ولنتهم الظروف دائما) مواتية لفعل شيء، فقد احتفظ الوعي المهان بالحكمة الشهيرة: ما ضاع حق وراءه مطالب..

هل نقفز في الزمن فنصل الى اوسلو؟ ها نحن قد قفزنا، وهي ذي قنبلة الاسئلة تنفجر في وجوهنا وارواحنا، عن امكانية تحقيق الكيان الفلسطيني وصولا الى دولة، عن الاسراع في مواجهة اشكالية القدس، عن استحقاق الطرح الجدي لقضية اللاجئين، عن المياه، عن الحياة، و.. عن جدارتنا بالعودة، العودة الى اين، وهذا، كما تقدم، ليس سؤالا جغرافيا، بل هو الثقافة، بما هي جغرافيا وتاريخ وحقوق وصراع وتقاليد وتحولات، وقد اصبحت رهينة اللحظة التي يفترق فيها المثقف عن السياسي..

عند هذه اللحظة، التي قد لا اكون اوضحتها كما يجب، يمكن لمن وافق على الاتفاق ان يتفهم من رفض الاتفاق، ويمكن للرافض ان يبحث عن اسباب تفسر قبول القابلين، ويمكن ان يستمر الاختلاف، ويستمر الاتفاق، فنحن نعرف ان السياسة، حسب احد تعريفاتها المقبولة، هي فن الممكن، وان الثقافة، بمعناها الشامل لا الاجرائي، تجترح ما يبدو غير ممكن اليوم، ليكون محتملا غدا، واكيدا بعد غد.. وعندما يكون المثقف سياسيا تنفجر قنبلة الاسئلة التي عرضنا لها، ويظل كل منا مطالبا بالجواب على طريقته الخاصة..

على انني لست شيخا، وليست لي طريقة، ولكنني مأخوذ بالخط الرياضي القصير الشهير الزابط بين نقطتين، والنقطة الاولى انني ابن حيفا، بمعنى فلسطين كلها، اما النقطة الثانية فهي ان هناك فرصة للعودة، او لبعض العودة، او لحديث تفاءلوا بالخير تجدوه..

ان اوافق على الاتفاق او لا اوافق، ذلك امر محكوم باختياري الثقافي او اتجاهي السياسي، او بنتيجة الصراع بينهما في داخلي، ولكن ان اعود الى الوطن، مهما كانت الحيثية، فهذا موضوع اخر، فليس قرار العودة، بالضرورة، تعبيرا عن القبول بالاتفاق، كما ان هناك ظروفا، وهي ليست قليلة وليست سهلة، قد تمنع بعض القابلين بالاتفاق من العودة..

وليكن واضحا، ان المفاتيح التي اصبحت ايقونات، لا تزال موجودة في بيوت القابلين والرافضين على حد سواء، واذا كنا لم نعد الى فلسطين منذ عام ١٩٤٨ او منذ عام ١٩٦٧، فليس لأننا كنا زعلانين منها او متنكرين لما لنا فيها وما لها فينا، بل باختصار: لأننا كنا محرومين منها، وعندما تتاح فرصة، او بعض فرصة، لبعضنا ان يعود عودة او بعض عودة، فإن مفاتيح الابواب في الادراج العميقة تستغيث وتدعونا ان نلبي..

– هل تقبل العودة في ظل الاحتلال؟

– ليس هذا فقط، بل اتفهم ان تكون الكلمة التي ستواجهني هي «بسيدر» وليست اهلا وسهلا.. فأنا لست افضل من اهلنا الباقين في وطنهم، والمهجرين فيه من مكان الى مكان، والمنتظرين لقيانا على مختلف الظروف والجراح..

صحيح ان مفتاحي لم يدر في قفل بيتي الحيفاوي، ولكن الصحيح انني عرفت الطريق الى البيت، وعرفني البيت، وما ضاع حق وراءه مطالب.

● *ملاحظة: تقضي الامانة الموضوعية بالاشارة الى ان الشاعر العراقي المغترب سركون بولص قد اصدر مجموعة شعرية بعنوان «الوصول الى مدينة اين».*

زمن... شهوة، دمار، نقمة!

● بقلم: رجاء بكرية ●

لأن الزمن يقهر الزوايا الحادّة

ويغلق الجراح

اريد ان انسى الزمن العادي والقاتل

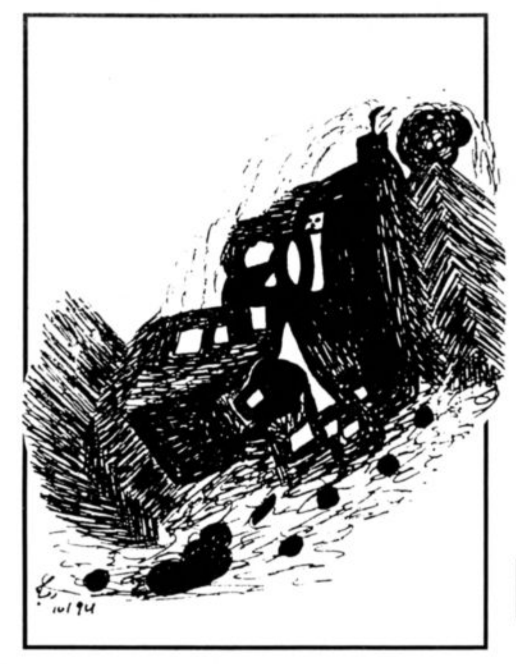
زمن العصور الاولى

زمن فترات الفضّة المتآكلة،

ومفتت العظام

(شاعر من افريقيا)

● «زمن موحش» او زمن وحش - سواء هو التعريف، لأنه يؤدي نفس المدلول. انا ايضا كما هو اريد ان انسى حدّة الزوايا التي تتشابك لتصير هوّة او حفرة تأكلني او تسقطني في جحيمها. واريد ان انسى عري هذا الزمن العاهر لئلا اقع فجأة على حقيقة الغيت حقيقتها، لفلفتها بورق جرائد قديمة واقفلت عليها درجي السري.. ومنحت المفتاح لغريب يهجئ النسيان اكثر منّي، يختبئ خلف اهداب الوقت كي لا يتذمر مرة حين اريد، حقيقة عريي الذي استحال آفة تنقّلت بين الناس بتلقائية ورشت عيبها عليهم جميعا وصارت بلا عيب. لماذا الان رغم انه ليس حالة مستجدة ورغم انهم جميعا عراة؟!. زمن الفحش والقتل... زمن قتيل قاتل يشبه الزمن الاول الذي حكت لي عن وساخته عمّتي الطيبة وحذرتني من مغبة التورط فيه، وحين سألتها طفولتي آنذاك لماذا اتورط فيه يا عمتي وانت تقولين انه مات، زمّت شفتيها وشرقت ريقها ومدّت سبابتها في مواجهة بؤبؤ عيني اليمنى ورددت جملتها بحزم مرتين... «لأنه زمن سيعود.. لأنه زمن سيعود وستقولين.. قالت عمتي»، وهو ذا يعود لكني لا اقول فقط قالت عمتي الطيبة بل فحشه يقول، لؤمه وبشاعته تقول، هو يقول وانا اتساءل عن خارطة سأقرر ان اطرز فيها، رأيت خطوطها تتفرع كثيرا وتتعريش المدى والسماء. على ظاهر كفّه الكبيرة السمراء وسألته... هل استطيع ان انام هنا، واسير هنا، وافكر هنا، واجنّ هناك؟، كنت مطأطئة احرك سبابتي الصغيرة بفن وافتتان فوق العروق البارزة واختار بدقة شكل الخطوط والمساحات كأنما متيقنة من كون هذا الخط يلائم نومي وسواه يلائم تفكيري والمساحة الشاسعة المحصورة بين خطين يمضيان بفوضى نحو لا نهاية مطلقة ستعرف كيف تروّض جنوني، وتقريبا كنت متيقنة ان هذه الارض البور يمكن ان تخصب وتنتهي الى خارطة اقامة. كنت اتحدث ببطء ونزو وعمق كأنما اتحدث اليّ وهو يراقبني بصمت من خلف عدسات نظارته الدقيقة، بنظرات شاردة يتأمل ملامحي المتبدلة، ويرسم كما ارسم خارطة خيالي



اللامحدود لكن في الهواء، وحين اتعب من الكلام استشعر صمته فألكزه بطرف السبابة التي هدهدته قبل حين:

- ماذا تقول؟

- ابنة انت للخصب والشقاء.

- وماذا ايضا؟

- تصلح لان تحتويك كلّك من هون لهون، واشار لإخمص قدمي وقمّة رأسي.

- وماذا عن داخل الهون؟

- تبذره مثل بذور عباد الشمس ليصبح قرصا من نور.

- وداخل هذا النور؟

- شهوة، دمار، نقمة، صراخ.. نار و.. رحمة.

تثاءبت تحت جلدي الكلمات وسعلت.

* * * * *

زمن فاضح الوضوح احتاج فيه لاصبع سادسة وسابعة لاشعر مرتين قبل وقوع كارثة وعين ثالثة تبصر، اضافة للظلّ الذي يتلطى في الزوايا المعتمة امامي، الاخر الذي يعدّ عليّ خطواتي، وقلب اخر من تنك قابل للصدأ وقابل لرد الصوت ولا يتصرف مع غير شعوره وقد لا يفهم التصرف ابدا.

- ١ -

- يوم علينا ويوم عليكم.

قال العامل العربي المربوص داخل سيارة اجرة عتيقة التعب للمذيع اليهودي في اعقاب حادثة التفجير الاخيرة لحافلة الركاب في مركز ديزنغوف في تل ابيب. فركض استفسار المذيع عن قدميه من سذاجة العامل الذي ستوبخه فيما بعد صراحته لأنه نسي كما نسيت انه زمن عار قد يجرده حتى من عريه ويجلده بتهمة الضلوع في الجريمة.

- هل تشجب ام تؤيد؟ صاح سؤاله الساخن كأنفاسه وبصدق لا يتوفر عليه شعب سوى شعبنا المختار صاحب الضمير الحي الخائف سخط المولى جلّ جلاله فرقعت لا مبالاته شوك الكلمات

- لا اشجب ولا اؤيد.

حينها كان لا بد لبيبي نتنياهو ان يكتسح الشاشة السوداء ويحمر... نصحت رئيس الحكومة بألا يرفع الحصار عن غزة واكدت له بأن كارثة ستحصل ان فعل لكنه لم يسمع كلامي. ولأن رئيس الحكومةكان غارقا في بحر ضباب مدينة الضباب لم يتمكن لتوه من الرد على هذا البوبي فتوليت انا المهمة بتكليف سري طبعا سيعيد الان علينا من رئيس الحكومة شهدت له بالحكمة وسعة الافق وصحت... «يعطيك العافية، لو جابت امك زيك اثنين بوبي.. اقصد بيبي لتغير شكل الخارطة الهيكلية لهذه الدولة لكنها لم تأت بغيرك فماذا نفعل؟! خسرنا وخسرت»، وحدها الاعضاء المبعزقة فوق اسفلت الشارع الزنخ بدت ساكنة وقد تفككت من كل ارتباط لها بما يقال كأنما تعلن حيادها وتوحدها وتبصق على الدنيا وعلى كل شيء.

- ٢ -

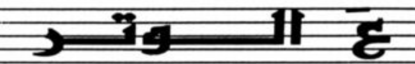
«اتراه كان يدرك ان زمنا غريبا بلا لون ولا طعم ولا رائحة سيقبل. زمن له كل الالوان وكل الروائح وكل الطعوم وقد اختلطت بكوكتيل غريب. فقط كان يتنبأ بالحرب لأن الكتب السرية كانت تقول ذلك. ولكنه كان يشف ويصفو كينابيع القمم عندما تخترقه الخمرة»

حيدر حيدر

الحرب التي ستندلع منه عليه فجأة بينما هو غارق في افكاره الباردة وحساباته المغلوطة وحقده الدفين على نفسه والوجود... لماذا لم يخلق الله له شبيها ليتقاسما بلوى التقوقع داخل انفتاح مزيف. يقول للوجود كل ما لا يقوله لنفسه، يقنعهم بما لا يستطيع الاقتناع به، يتحدث عن الحرية كما يلاحق فقاعة صابون سائحة في سراب الكينونة الحتمية، ينادي بسياسة التزاوج مع الفراش لاجل ان يصار المرء في خفته الى كائن لا يحتمل لعله استقى هذه الفلسفة من كونديرا لكني غير متأكدة من صحة هذه النتيجة لأني لا املك اثباتا عينيا او وثائقيا واحدا قاطعا على صحة ما اقول. يعشق القمر ويكره الليل، يعشق الضوء ويكره تحدبات الشمس ربما لاجل ذلك ولاجل ذلك فقط نمت له حدبة كبيرة في جبهته صاروا ينادونه بها... ابو حدبة جاء وابو حدبة ذهب، وهو يسمع ولا يسمع وتبتسم لا مبالاته المعتادة لخرفشة القابهم على تعب جسده كما يبتسم ذلك الشيء الخبيث لتناقضات مشاهداته الفلكية رأس كل سنة، يضحك ويبكي حين تصدمه الحقائق، وحين يعجز عن الاجابة على وابل من الاسئلة والاتهامات يحترق في صمته مستحيلا لكتلة ضخمة من دم ولحم لا يميز ادميتها سوى الفجوات والتحدبات والحدبة الكبيرة بالذات التي تغمزك بفخر كلما حاولت تناسيها «انا ابو حدبة».

سأرتكب حماقة يقول، وتعرف ان حماقاته الكثيرة لا تبدأ كي تنهيها انت بمشيئتك لانها كحربه المندلعة دوما فيه تعلو وتنخفض وفق مقياس بلا ضوابط، وتعرف ايضا انه بقدر ما تنخفض حدّة انفعالاته بقدر ما تتزايد فرص تحقيق الحماقة المرتقبة التي لا بد وان تكون ضيقة الافق اذ ما توقعتها كأي شيء خارق للعادة فهي لا بد مهبولة الجنون، مهولة مثل القدر مشوّهة ومشوِّهة. يريد ان يستقل بوحدته ويريد لو يستقيل منها، يشتهي الخلود كما يشتهي الفناء ويريد ان يكون كوكبا والدنيا من حوله مدار لكن حربه المعلقة على اوتاد مزاجه العصبي المتقلب تفسد عليه حياته وترهقه بسبب ايمانه الاعمى بالكتب السرية التي يتخاصم مع كل الناس لاجلها واحيانا مع نفسه، فهو لا يعرف حقا ان كان مقتنعا بها ام لا. يعيش صراعا دائما مع مفاهيمه لدرجة انها اوشكت يوما ما على فقدان صوابها حين اكدّ لها امرا ما ثم عاد ونفاه في ظرف دقيقة، ولانها خافت عليه من نفسه شاءت ان تكون قاسية مع نفسها وتغالطها مؤكدة بأنها لم تسمع جيدا ولا بد لها من عيادة الطبيب فربما تعاني من انسداد في اذنيها في حين كانت تقاوم انسدادا طارئا في مجراها التنفسي كاد يخنقها ولانها لم تحتمل الانسياق لاكذوبة مرضها المفتعلة رمته بنظرة عميقة الحزن منكسرة وتمتمت من خلف تثاؤبات الصوت المقهور، «من الصعب ان اصدق أنك ستعترف بخطأ ما ذات يوم». فبادرها هو الاخر بنظرة زجاجية قرأت فيها سطرا ممحوا، وقذف عبر دخان وجهه المشتعل برماد سيجارة نثار كلمات.. «خطأ واحد اعترف الان بارتكابه أني بصمت على ورق ابيض تحت خريف ابيض يؤكد حبّي لك». بلعت غصّة احتجزتها حنجرتها حتى اتم جملته واستدارت باتجاه المطبخ لتعد له فنجان قهوة كي يهدأ، لم تحتج ولم تقل شيئا لانها مقتنعة كما هو بأنه لا يحبها فحسب وانما يعبد تكوينها، ستسامحه ككل مرة... يا للشيطان انها حربه الملعونة، ويجب ان تفكر باخمادها يوما، انه زمن وحش موحش.. بلا لون ولا طعم ولا رائحة... له كل الروائح والالوان والطعوم!

(حيفا)



ع الوتر

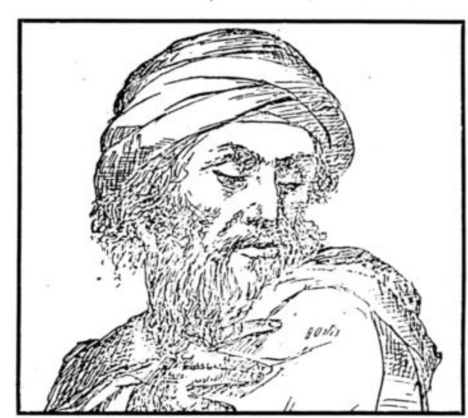
● سعود الاسدي ●



ما احلاك!!

لخاصّة العلماء والعظماء اساليب في الصلاة والعبادة هي غير ما للبسطاء من الدهماء وعامّة الناس، وابرز ما في هذه الاساليب التأمّل والتفكّر والاستبطان، والبعد عن الرياء والنفاق والتظاهر بالدين والتزيّي به تحت شعار: شوفونا يا ناس!!

وسأضرب على نموذج العبادة عند هؤلاء العظماء واولئك العلماء مثلين اثنين: الاول عمر بن الفارض، وهو من كبار المتصوفين في الشرق، والثاني لودفيج فان بيتهوفن وهو من اكبر الموسيقيين في



● ابن الفارض كما تخيله الفنان ارتورو أورتيس ●

الغرب. وكلاهما له رؤيته ورؤياه الخاصة وادواته الفنيّة، وافكاره المستبدّة به. وتجمعهما برغم بُعد شقتيهما وعصريهما ميزة مشابهة وهي حبّ الخلوة والتأمل، ولكل ذلك فقد رأيت ان اعرض جانبا من سلوكهما اكشف به عن صفة اسلوبهما في التعبّد وصولا الى الصفاء الذهني والنفسي كضرورة لتحقيق ذاتهما بواسطة خلق جوّ الابداع الفني الذي كانا يصبوان اليه دائما.

فهذا عمر بن الفارض (٥٧٦هـ - ٦٣٢هـ) كان من عادته ان يهيم في واد قرب القاهرة يُسمى «وادي المستضعفين»، فيطوف فيه، ثم يفرغ الى التأمل والمكاشفة والاستلهام. ولقد فتح عليه هيامُه في ذلك الوادي بكثرة من الشعر الرائق الرائع، الذي يُعدّ مفخرة للادب العربي، وخاصة قصيدتيه: التائيّة الصغرى، والتائيّة الكبرى، والتي يعتبرها أولو الفضل نشيد انشاد العرب «لأنها بمثابة طريق روحي للارتقاء الى الله» ومطلعها:

سَقَتني حُمَيا الحبّ راحةُ مُقلتي
وكأسي مُحيّا مَنْ عن الحُسنِ جَلّت

وفي هذه القصيدة بيتان يشيران الى حب ابن الفَارض للخلوة والانفراد وهما:

وأبعدَني عن أربُعي بُعدُ أربعٍ
شبابي وعقلي وارتياحي وصحّتي
فلي بعدَ اوطاني سكون الى الفلا
وبالوحش أُنسي اذ من الإنس وَحشتي

* * *

واما بيتهوفن (١٧٧٠م - ١٨٢٧م) فقد كان لعدوانيّة الناس عليه، ولقسوة القدر على سمعه الأثر البالغ في نفسه، فلم يكن يجد عزاء لروحه عن احزانه، وراحة لقلبه وبدنه من تعبه الا في التوحّد واللجوء الى الطبيعة الصامتة الجامدة، يلوذ بها سائحا بين المروج الفيحاء، والغابات الخضراء حيث الدّعة البعيدة عن ضوضاء البشر ونزاعاتهم.. وكان له اسلوب مميّز في مظهره ومشيته، بأن يرتدي الكبّوت والقبعة ويسير هَوناً، ويردّ السلام بصوته وخفض رأسه، او رفع قبعته، ويظل يسير على هواه، في شمّة هواه، الى الغابة، حتى اذا دخلها كنت تراه يتمشّى قليلا ثم يقف قليلا، ويداه مشبوكتان كعادته وراء ظهره، ليتأمل ما حوله من اعشاب وزهور وصخور، وعيون جارية، وحشرات وهَوامّ، ثم يرفع بصره فوقه الى شجرة باسقة وارفة تتغازل عليها الاطيار، او الى غيمة موشّحة بقوس قزح، وهي تمور مثقلة في رحاب السماء.

لقد احبّ بيتهوفن الطبيعة والغابات من كل قلبه، وخاصة غابة ڤيينا، وكانت له فيها سياحات روحيّة كسياحة ابن الفارض في وادي المستضعفين. وكانت هذه السياحة، وبلا شك، مصدر الهام له في كثير من افكاره وتواليفه ومواضيعه الموسيقية. وقد انعكس حب الطبيعة عنده في عدد من مقطوعاته، منها سوناتا الربيع، وضوء القمر، والسيمفونية السادسة وهي الريفية، وفيها تكريس وتقديس للطبيعة الفلاحية الجميلة، وتعبير عن انطباعات مؤلفها ومشاعره تجاهها.

واذا كان بيتهوفن قد احب الطبيعة، وسجّل ارتساماته حولها بالنغمات، فانه كان يعمد احيانا الى تسجيلها بالكلمات، ومن بعض هذه الكلمات التي رأيت ان انقلها بوزن وقافية وبلغة غير معربة ما يلي:

يا رب ما احلاك في الغابه
وفي الغابه انت اغلى احبابي
يا رب في الغابه انا بَلقاك
وفي الغابه، فيك بتهدا اعصابي

* * *

هيّاني بمشي بين هالاشجار
وعالعشب بمشي، وبين هالازهار
وبين الصخور، وبصغي للأطيار
وبسمع صدى الاشواق في قلبي
نوبه بتدق بغابه جذّابه

* * *

يا رب انظر على الغابه وشوف
وعزّي فؤاد العاشق الملهوف
بلمسة شعاع عطفك عليّي طوف
وخلّي الشعاع يرف في هُدبي
دمعة فرح.. وتبلّل ثيابي

* * *

في الغابه بنسى الهمّ والآلام
وبشعُر كأني عايش بأحلام
هيكل مقدّس عا مدى الايام
وفي الغابه عنّك ما بضيع دربي
ولو غبت عنها، ضاع بغيابي

* * *

● بيتهوفن كما رسمه ج.ف.ليزر ●

وبعد هذا وذاك، واذا كان الوادي عند ابن الفارض كعبة طواف والغابة عند بيتهوفن هيكلا مقدّسا، وكان كل منهما يعبد فيهما ربّه، ويصلّي له في هُيام وهدوء وانسجام بعيدا عن الرّياء والنفاق والتظاهر بالدين والتزيّي به تحت شعار: شوفونا يا ناس!! فكم تمنّيت ان يكون ربع الدنيا الخالي كلّه لي، لا رغبة في تملّكه، بل حُبا في جعله وديانا وغابات، فلعل الانسان «التّقي النقّي الطاهر العلم» اذا اراد ان يعبد ربّه، ويصلّي له بكل جوارحه يلقى مكانا قصيّا يليق بتلك العبادة الروحيّة السامية.

البهرج

* بقلم : عيسى لوباني *

(ننشر هنا القسم الاخير من قصة «البهرج» وكنا نشرنا القسم الاول منها يوم الجمعة الماضي)

وابتسم ابتسامة ذات مغزى.. واضاف.. قائلا...

«هل تعرفه؟».
فقلت.. بهلع.
«اجل، اعرفه، انه كبير عائلة «الخماسة»، اليوم.. وزعيمها..».
فضحك.. وقال..
«اسمع ما حصل لي معه.. ايام الشقاوة... كانت عيشة العرجا.. بالنسبة لي..متنفسا، انك معها.. وكنت اودها، وكانت تودني.. ويبدو انه اغراها، بالنقود.. فأخذها الى البهرج يوما... وكان الليل في اوله. ولسبب ما.. ذهبت الى هناك... فوجدتهما معا... كان يجثم عليها كما يجثم الثور.. على انثاه.. كان يخور، وكانت تصيح وتئن.. تحته.. فقررت ان افضحه.. فتسللت اليهما.. كان مشغولاً.. بحاجته.. وسحبت ملابسه.. وعدت الى مكمني..ولما انتهى بحث عن ملابسه فلم يجدها.. فجلس على حافة النبع.. وقال لعيشة العرجا، بصدق متوسل..
«والآن، ماذا افعل؟».
فقالت عيشة العرجا.. وهي تلملم، اطرافها المشعثة..
«مش عارفة.. يمكن واحد شافنا.. واخذ ملابسك..».
فقال.. وهو ينهض.. وقفاه يلمع.. تحت ضوء القمر..
«اعطيني بعض ملابسك...».
وذهبت.. وبعد ايام اتيت اليه وكان يضطجع، تحت زيتونة على مقربة من بيدره.
فنهض.. وقال بصوت عدواني واضح..
«نعم!!، ماذا تريد؟».
كان يعرفني لص ليل.. واحترف ارتكاب كل الموبقات.. فقلت وانا اضحك..
«لا شيء، اريد ان اعيد لك ملابسك، يا عديم الشرف!!».
فشده، وقال... ووجهه يشحب..
«اذاً، انت الذي..».
فقلت.. مقاطعا..
«اجل. انا.. حتى عيشة العرجا، يا مفتري؟».
فقال.. باستسلام فأر، وقع في مصيدة..
«والمطلوب؟».
فقلت.. بجرأة..
«هات المعلوم!!».
واخذت منه.. ليرة بحالها.. وعدت اليه بعد قليل.. وقذفت له.. من بعيد ملابسه.. كانت رائحة العرق تفوح منها.. قلت له مهددا..
«اذا فعلتها مرة ثانية، مع عيشة العرجا..سأقطع خصيتيك.. بهذه السكين..».
واشهرت امامه سكيني. فشتمني..وشتمته.. ورويت حكايته، عن هب ودب في القرية، فلم يصدقوني..».
وصمت،واشعل سيجارة علقها بين شفتيه باهمال.. واضاف، وقد اضاءت عيناه...
«شايف.. هذا هو التاريخ الاسود للقرية.. انه تاريخ هذا البهرج.. وغيره...».
فقاطعته وانا الهث...
«وهل هناك تاريخ.. غير هذا التاريخ؟».
فمد ساقيه.. حتى طالتا.. اطراف النبع المتدفق بغزارة.. وكان له خرير.. وقال.. وملامحه تلين.. وترق..
«طبعا.. هناك تاريخ ابيض.. بياض الحليب.. وخيوط الفجر الاولى... انه تلك الخفقة التي احسست بها.. وانا احدّق بوجه «زكية». كانت نظرتها، بمثابة باب، الى الجنة التي يتحدثون عنها.. ومنذ تلك اللحظة.. تغيرت. وعرفت ان هناك، عوالم اخرى جميلة، غير عوالم الانحراف.. واللصوصية.. وهذا البهرج.. بس الحظ..سيء... ورديء.. عدت فلم اجدها... ولكن صورتها، ما تزال محفورة.. في قاع الوجدان.. هل اجدها يوما؟».
كان قد استقام بجذعه الاعلى، وانحنى قليلا.. في اتجاهي.. فقلت.. بيأس.
«يمكن!!، بس سيبك من الاحلام، وانتبه لنفسك... ففي القرية والمدينة.. ما يعوضك عنها..».
وسمعنا دبيب اقدام، على مقربة.. فأجفل، وقال...
«شايف... البهرج، ما يزال يؤدي وظيفته، عل اكمل وجه..».
وانتظرنا.. كان احد الفتية.. يقود حمارة.. الى البهرج.. ولما رآه استدار، وهرب... وترك الحمارة.. تلج البهرج لوحدها..
فقال.. وهو يبتسم.
«لقد قطعنا عليه لذته ومتعته، شايف!!».
فسألت..
«كيف؟ ولماذا؟».
فقال.. وهو يعود الى جذع التينة.. ويتمدد من جديد..
«كان الرجل، في القرية اذا فقد حمارته.. يأتي رأسا، الى هنا.. ليجدها مربوطة، الى هذه التينة.. فاهم!!».
وفهمت..قلت..بشرود..
«فاهم!!. بس انت عملتها ايضا!!».
فقال.
«كلهم فعلوها..صغير وكبير.. انا اكبر خبير بهذا التاريخ.. الاسود.. بس يا خسارة... حينما اردت ان اكتب التاريخ الابيض.. سرقوه مني اولاد الحرام...».
فسألته..
«ومن يكونون؟».
فقال...
«لو لم يطلبها ذلك النغل، لابنه، لما هرب بها اخوها... الشيخ محمد كان يعرف احوال القرية.. ويعرف ادق اسرارها.. ولهذا هرب باخته.. قبل ان يلوثها..».
وبدا لي انه قد اغفى.. فقد اغمض عينيه.. وثقلت انفاسه.. ولكنه فجأة..فتح عينيه..وقال.. بصوت، كرجع الصدى.. في واد عميق...
«على كل حال...لست نادما.. ما فيش قسمة.. انا اعمل الآن في ميناء المدينة واكسب كثيرا، وسوف اجد بنتاً من بنات هذه القرية.. واتزوجها.. وابني تاريخا اخر...».
وغادرته.. رفض ان يعود الى القرية معي.. وغادرت القرية بعد حين.. ولم اره، ولم اودعه.. وحينما عدت بعد سنين طويلة.. التقيته.. كان قد شاخ.. وانجب اطفالا.. فقلت له..
«إياك...».
فقاطعني.. قائلا بصوت قد دبت فيه الشيخوخة.. حتى اوشك ان يذوب..
«ما تخافش.. تعلمت الدرس جيدا...».
فسألته...
«وزكية.. الم تجدها؟».
فابتسم، وافترت شفتاه النحيلتان، عن اسنان متهرئة.. صفراء.. من فعل الدخان.. وقال..
«ياه.. ألم تنسها؟».
فقلت.. لاهثا...
«وهل نسيتها انت؟».
فصمت.. وطال صمته.. الى ان قال.. وهو يتحرك.. للذهاب الى شأنه..
«لا.. سوف اجدها.. لألقي عليها نظرة اخيرة..قبل..».
ومضى.. ولم اره بعد ذلك.. كنت قد سافرت بعيدا.. مرة اخرى.. ولكنصورة زكية.. واسم زكية بقي عالقا في الذهن لمدة طويلة.. كنت اذا ذكرتها، اذكر البهرج.. وبلاوي البهرج، وتاريخ البهرج.. واهمس بجزع..
«لكل بلد بهرجه، ولكل انسان بهرجه..
ولكل شاب عينان.. مثل عيني زكية..
تفتحان له الطريق.. الى المستقبل!!».

(الناصرة ٩٤/٨/٢)

** البهرج = بهرج المكان: لم يجعله حمى،ويقال «مكان بهرج»، اي غير حمى «مباح». وتبهرج المكان: كان مباحا يرعى فيه من اراد...*

٨٢ مفكرا عربيا يبحثون «المشروع الحضاري العربي» - تتمة من ص (١٥)

المحموم الذي يدور في مجال تكنولوجيا الاتصالات بين العالم المتقدم لاقامة ما يسمى «طريق الاعلام» الذي يمكن المواطن من الاتصال الآلي شبكات المعلومات للحصول على اي معلومة في اي مكان .. فقد اعتمدت اليابان ١٠٠ مليار دولار للانتهاء من شبكتها الاعلامية.. وتعمل ادارة كلينتون في الوقت ذاته على اقامة نفس المشروع وكذلك اوروبا الغربية.

وقال ان تكنولوجيا الاتصال الحالية متوفرة ويمكن شراؤها في شكل الياف ضوئية او اقمار صناعية. فمن حقنا ان نحلم باقامة مشروع اعلامي عربي وخصوصا بعد نجاح الدعاية الاسرائيلية المدعومة من الصهيونية العالمية في تشويه صورة العرب وتصوير العربي على انه انسان عدواني همجي يلهث وراء متعه الجنسية. وقال ان هذه الصورة تحسنت قليلا بعد حرب اكتوبر ومعاهدة السلام المصرية - الاسرائيلية الا انها تراجعت بعد الاحداث الارهابية والحرب العراقية وتصاعد التيار الاصولي الارهابي الامر الذي وضع العرب المسلمين في مأزق حضاري وتصاعدت الاسئلة: هل العرب ضد الحضارة والدمقراطية؟ وهل باستطاعتهم القفز على الخلافات لتقديم مشروع حضاري عربي؟.. ويرد صفوت على هذه الاسئلة قائلا: اعتقد انه يمكننا ان نثبت للعالم اننا قادرون على هذا التحدي. واكد على ضرورة التعاون الاعلامي العربي وتبادل البرامج والاخبار. واقترح مشاركة المؤسسات العربية في انتاج برامج متميزة مستلهمة من التراث الانساني القديم او الحديث لخدمة آلاف المغتربين العرب والمسلمين المقيمين في الدول الاجنبية والذين انقطعت صلتهم الجغرافية ولم تنقطع مشاعرهم واحاسيسهم تجاه الوطن. فهم بحاجة الى زاد ثقافي من نوع خاص يشجعهم على الاحتفاظ بهويتهم وحضارتهم العربية. ان تكنولوجيا الاتصال قد سهلت هذا الامر، فالعالم يتحرك نحو الكونية. وتساءل الشريف: الم يكن اجدر بنا ان ننتج فيلما مثل «علاء الدين» الذي انتجته مؤسسة «والت ديزني» واكتسح جميع جوائز الاوسكار، ومن قبل انتجت «هوليوود» فيلم «سندباد» المستوحى من تراثنا. لماذا لا نتعاون لانتاج افلام او مسلسلات تلفزيونية عربية على مستوى عالمي. واقترح تنظيم مهرجانات سنوية للمنتجين العرب يعرضون فيها افلامهم وبرامجهم الدرامية والتسجيلية التي تنقل واقعنا للجمهور العربي والعالمي.

● جريدة «الاهرام» ●

ثم تحدث ابراهيم نافع رئيس تحرير جريدة «الاهرام» ورئيس مجلس ادارتها عن اهمية هذه الندوة التي نظمتها «الاهرام». كما تحدث عن دور «الاهرام» في التنوير ودوره تجاه امته من المحيط الى الخليج. واكد ان العالم العربي يواجه احرج لحظات تاريخه فقد خلّف النظام الدولي القديم بعد انهياره تفاعلات مختلطة يتم من خلالها تشكيل نظام عالمي جديد يفرض على الدول العربية تحديات ترتبط بالشرعية الدولية وحق التدخل وامكانية العقاب وحقوق الانسان.. وترتبط ايضا بالسياسات المتصلة بالتكتلات الاقليمية والتحرر الاقتصادي ونقل التكنولوجيا وضبط التسلح وغيرها.. كما شهد النظام الدولي في المنطقة تحولات جذرية ترتبط بتسوية الصراع العربي الاسرائيلي وتصاعد تأثيرات دول الجوار الجغرافي وما يطرح في اطار ذلك من مشروعات امنية واقتصادية؟ وفي اطار كل هذه المتغيرات يجب علينا نحن العرب الاتفاق على مفاهيم مشتركة والاتفاق على حد ادنى من المواقف المشتركة والسياسة العامة لكي نستطيع التعامل مع المتغيرات الجديدة لضمان المصالح العربية وعدم الاضرار بها.

● انماط ثقافية متعددة ●

وتناول فاروق حسني، وزير الثقافة المصري في كلمته الواقع الثقافي القائم حيث يقسم الوطن العربي الى بلاد ذات انظمة سياسية واجتماعية واقتصادية متفاوتة، وهذا التفاوت ادى الى شيوع انماط ثقافية متعددة.. فالوطن العربي منبع حضارات وثقافات فرعونية وفينيقية واسلامية وغيرها تداخل وامتزجت وترسخت لها اسس قومية وعربية واحدة تجعلها متميزة.. هذا التميز كان من الممكن ان يكون نقطة انطلاق قوية في مسيرة الثقافة العربية الا ان الواقع يقول غير ذلك لعدة عوامل منها ارتفاع نسبة الامية في معظم البلاد العربية التي وقفت حاجزا في وجه التفاعل مع الثقافات الاخرى.. ولقد ساعدت عوامل اقتصادية وسياسية على هجرة العقل العربي بالاضافة الى ندرة القيادات القادرة على الاستفادة من الطاقات الكامنة في المجتمعات العربية وضعف الاجهزة القائمة عن العمل الثقافي في هذه المجتمعات واهمال التراث الثقافي مما ادى الى تعرضه للضياع.

وتحدث حسني عن الهدف من «المشروع الحضاري العربي» وهو توطيد العلاقات بين البلاد العربية للوصول الى التكامل الثقافي. وهذا التكامل من الممكن تحقيقه حيث تمتلك بعض البلاد الخبرات والطاقات البشرية وتمتلك بلاد اخرى رؤوس الاموال التي تعمل على تطوير البنية الثقافية بالاضافة الى مراكز البحث العلمي والدراسات الموجودة... ويضيف فاروق حسني ان هذا التكامل لكي يتحقق يجب العمل على تحقيق حد ادنى من الوحدة الفكرية بين البلاد وضمان الحرية الثقافية والابتعاد عن العشوائية واتخاذ العلم اساس التفكير والعمل. وتطوير البنية الثقافية الضعيفة في بعض البلاد العربية.

وللعمل على تحقيق البعد الثقافي يقول: يجب تشجيع المؤسسات الثقافية والافراد على التبادل فيما بينها وبينهم والتنسيق بين الجهود المبذولة في مجالات التأليف والترجمة والنشر في كافة الدول العربية وكذلك تيسير اجراءات الاستيراد والتصدير الخاصة بالانتاج الادبي والعلمي.. وتبادل الوفود الثقافية وكذلك المعلومات والوثائق وفق اتفاقية عربية واقامة صناعات ثقافية مشتركة وعقد ندوات ثقافية دورية لتحقيق التواصل بين رجال الفكر والثقافة في العالم العربي، واخيرا تشكيل لجان من الخبراء والمختصين من كل بلد عربي لوضع التشريعات وتذليل الصعوبات التي تعترض العلاقات الثقافية.



اشتريت كل شيء مع "ڤيزا"، استمتعت
بالتقسيط المريح، وحصلت على الهدايا